

# المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٤ رمضان سنة ١٣٢٤

## الجامعة المصرية

مدارس العلم قديمة شادها الكلدانيون والمصريون قبل ان ظهرت تباشير العمران في اوربا وكانوا يعلمون فيها الطب والفلك والحكمة ثم اتنى اليونان خطراتهم وتبعهم الرومان . وقبل ان نهض الرومان لاخذ العلم عن اليونان واحياه معاليه كان البطالسة قد اخذوا القطر المصري فعيبهم من ملك الاسكندر الكدوني واتشأوا في الاسكندرية مدرسة ومكتبة فاتنا مدارس الدنيا ومكاتبها . وظلت مدرسة الاسكندرية متارة للعلم ومرحبا لطلبة نحو سبعة قرون ثم تنوعت اركانها وهجرها العلم والعلماء

ولم يعم السيجيون في اول امرهم بالعلم الزمني بل حصروا همهم في العلم الديني لانهم كانوا يتوقعون انتفاء العالم وما فيه فبقهم الفرس والعرب وانشأ كسرى انوشروان مدرسة الحكمة والطب في جندبابير سنة ٣٥٠ للمسيح فدامت الى زمن العباسيين واتنى الخليفة المنصور العباسي اثره فانشأ دارا للعلم في بغداد ولما تولي الخلافة هرون الرشيد رفع منار العلم وقرب اليه العلماء واوجب ان يبنى كتاب يجاب كل جامع . ثم لما خلفه المأمون زهت في خلافة العلم وابتعت حدائق المعارف

وانتشرت بعد ذلك المدارس في دمشق وبغداد والبصرة وبخارى والاسكندرية والقاهرة ومراكش وفسان والاندلس وكان في القاهرة وحدها عشرون مدرسة كبيرة سنة الف للبلاد وفي قرطبة من بلاد الاندلس سبعون مكتبة كبيرة حافلة بالكتب النقية . وكان في كل كورة من كور الاندلس مدرسة كبيرة عدا المدارس الصغيرة . وحسبوا انه كان في قرطبة وحدها سنة ١١٢٦ للبلاد مئة وخمسون مؤلفا وفي المرية اثنا وخمسون وفي برتقال خمسة وعشرون وفي مرسية واحد وسبعون عدا من كان في اشبيلية وغرناطة وبلنسية . وانه قام من

العرب الف وثلاث مئة مؤلف في التاريخ فقط . قال انثري ان اهل الاندلس كانوا احرص الناس على العلم " فلجاهل الذي لم يوقفه الله لعلم يعبد ان يتبر بصحة ويرياً بنفسه ان يرى فارحاً حالة على الناس لان هذا عندهم في غاية التبع . والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامه بشار اليه ويحبال عليه وينبه قدره وذكره عند الناس ويكرم في جوار او ابتياع حاجه وما اشبه ذلك " وبلغ من عناية الحكم المستنصر بالعلم وانكسب العلية ان بعث الى افريقية وبلاد فارس ومصر وبلاد العرب يشترى الكتب او يستغنيا اذا لم يتبها له ابتياعها وكتب ينسخ الى مؤلفي زمانه يطلب منهم كتبيهم واجازهم عليها خير الجزاء حتى جمع على ما يقال اربع مئة الف مجلد او ست مئة الف مجلد

قال ابو الفرج اللطفي تقياً قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي قاضي طليطلة الذي توفي سنة ٤٦٢ للهجرة " ان العرب في صدر الاسلام لم تكن بشيء من العلوم الا بلبتها وسرقة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرم حاجة الناس طرأ اليها فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية . فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت المسم من غفلتها وهبت الفطن من ميقتها فكان اول من عني منهم بالعلوم اخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كفاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم . ثم لما افضت الاخلافة فيهم الى الخليفة السابع عبد الله اندمون ابن هرون الرشيد ثم ما بدأ يد جده المنصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه وراسل ملوك الروم وسألهم صنعة بما لديهم من كتب الفلسفة فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاد لها مهرة التراجمة وكتبهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن ثم حرّض الناس على قرايتها ورغبتهم سيف تعلمها فكان يغفلوا بالحكاة ويأنس بتناظرتهم ويلتذ بمذاكرتهم علماً منه بان اهل العلم هم صفوة الله من خلقه وشيئة من عبادوه لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفس الناطقة وزهدوا في ما يرضخ فيه الصين والترك . . . فهذا السبب كان اهل العلم مصابيح الدنجا وسادة البشر واوحشت الدنيا لتقدمهم "

وانتقى كثيرون من العباسيين آثار المأمون واتمدى بهم الفاطميون في مصر والامويون في الاندلس فانتشرت مدارس العرب من سمرقند وبخارى شرقاً الى فاس وقرطبة غرباً . وكان الملوك والامراء يفتقون عليها التفات الطائلة فقد نقل المؤرخ جيون الانكليزي ان احد الوزراء اتفق معني الف دينار زهمو ١٢٠ الف جنيه ) على انشاء مدرسة جامعة في بغداد واوقف عليها ما ربعة خمسة عشر الف دينار (تسعة آلاف جنيه ) كل سنة ( ولعله نظام الملك الطوسي والمدرسة

في المدرسة النظامية المشهورة التي جاء ومنها في مجلد السابع والعشرين من المتشظف ( وكان في إحدى مكاتب القاهرة مئة ألف مجلد في العلوم والفنون وكان يباح لكل احد ان يطالع فيها ويستعير ما شاء منها وبلغ عدد كتب الفلك والطب فيها ٦٥٠٠ مجلد هذا ولا نطيل أكثر من ذلك في وصف مدارس العرب وخدمتهم للعلم ولكن لم يدخل القرن الحادي عشر والثاني عشر حتى مالت شمس الحارف من المشرق الى المغرب وجعلت اسمتها تنشر في ربيع أوروبا وبثخلص عن ربيع اسيا وافريقية وكان انتشارها اولاً في ايطاليا . فانشئت مدرسة سالزنو في القرن التاسع واشتهرت بقرعها الطبي في القرن الحادي عشر حتى كان الطلبة يندون اليها من كل اقطار أوروبا . وانشئت مدرسة بولونا في اواخر القرن العاشر واشتهر اسمها الحقوقي في القرن الثاني عشر وصارت سنة ١٣٠٦ تعطي لقب الدكتورية في الطب والحقوق واللاهوت

ونشأت مدرسة باريس منذ عهد بعيد ثم انتظمت اقسامها الاربعة الحقوق والطب والنظون واللاهوت في اوائل القرن الثالث عشر وانشئت مدرسة سوربون فيها سنة ١٢٥٣ ولم يختم القرن الرابع عشر حتى صار في فرنسا اربعون مدرسة كية . وانشئت مدرسة سلاسكا سنة ١٣٤٢ وظلت خمس مئة سنة غمراً لاسبانيا . ولا يعلم الزمن الذي انشئت فيه مدرسة اكسفر تماماً ولكنها كانت في بداية القرن الثاني عشر وناظرت مدرسة باريس في القرن الثالث عشر . وصارت مدرسة كبريدج جامعة سنة ١٢٣٣ . وانشئت مدرسة براخ الجامعة سنة ١٣٤٨ ومدرسة فينا سنة ١٣٦٥ . ثم كثر انشاء المدارس الجامعة حتى عمّت أوروبا وانتفى الاميريكيون آثار اسلافهم الاوربيين وقاتروهم في الاتفاق على المدارس الجامعة حتى لا يندران يوقف احدهم على المدرسة مليون جنيه او مليوني جنيه او أكثر

وقد طالما وددنا لو انشئت مدرسة جامعة سبغ هذا النظر وحاطبنا بعض احدقائنا الاميريكيين في قتل المدرسة الكلية الاميريكية من بيروت الى القطر المصري ولتجنا الحيات الاميريكية التي توهب للمدارس الجامعة حتى صارت مطلبنا الاول في الجرائد العلية فننش عنها قبل غيرها ونقبها في المتشظف لعلنا نثير التبرة والحمة في نفوس بعض الاغنياء فيقتدوا بكراه الاميريكيين وكدنا نال المراد بما اظهروه المرحوم مشاوي باشا من العزم على التيام بذلك قيل وقاتو . ومن المحتمل ان كثيرين احتوا بهذا الامر مثلنا او أكثر منا ولم يظهر للاهتمام شرة الأحياء قام احد وجهاء بني سويف وهو مصطفي بك كامل النمرودي ودعا سكان القطر الى هذا العمل واكتب له بخمس مئة جنيه ونشر منشوراً هذا بعض ما جاء في

كثرت بحث الجرائد في الزمن الأخير في ارتقاء المعارف في مصر والمعارف والمعالم كما يعلم الناس حياة الأمة وركن ترقيا وتقدما . وقد اشغلت احد النخمين بمقالة نشرها في احدى الجرائد انظار المرحوم منشاوي باشا الى تحديد ذكره بانشاء مدرسة جامعة فصادف لامسفات اذنة واعية وكان في نية المرحوم انشاؤها لولا ما عاينه التفاهة فهل تعجز الامة المصرية وهي تزيد على عشرة ملايين عن ان تقوم بمشروع حيوي نوى تنقيده نرد واحد لم تكن ثروته تبلغ جزءا بسيرا من ثروة غيره من الافراد ؟ وهل لا يعد احجام اغنياء الامة عن الاكتساب دليلا على انها لا تزال بعيدة عن الترقى الحقيقي وهل يعتقد الناس ان الوطنية تقوم بشقشة انسان او يبذل النفس والنفس في سبيل الوطن وترقيته بالطرق التي تعيد ولا تصرف بالطرق التي يجمع عليها العقلاء المتدلون ؟

هذه الامور جالت في خاطري زمنا ووجدت ان من العار علينا ان نقف وغيرها يتقدم وان نكتفي بالشكوى والتعسر من الزمان والاقدار وحتما ان نشكر من قلة وطنيتنا وبخلنا على الاعمال العظيمة المرقية للوطن

لذلك ولا اعتيادي بان على كل سادتنا لوطنه يجب وفاءه وعدم الماطلة فيه بادرت للاكتتاب بخمسة مائة جنيه افريقي مشروع انشاء مدرسة جامعة مصرية على الشروط الآتية :

اولا - ان لا تخصص بحسن او دين بل تكون لجميع سكان مصر على اختلاف جنسياتهم واديانهم فتكون واسطة للاتفة بينهم

ثانيا - ان تكون ادارتها في السنين الاولى في ايدي جماعة من يصلحون لادارة مثل هذا العهد العلي الكبير وثبتت كتابتهم للاول

وابتت الجرائد المحلية هذا المشور برتبته ووافقت عليه وحشت القراء على العمل به فلي الدعوة بعض الفضلاء واجتمعوا في دار القاضي الفاضل سعد بك زغلول وتداولوا في هذا الموضوع مليا ونشروا خلاصة ما اتفروا عليه في المشور التالي

في الساعة الزابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٤ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٦ اجتمع في مجلس حضرة عزتوسعد بك زغلول بجهة الانشاء الموقعون على هذا بصفتهم من المكثبين الاولين لانشاء الجامعة المصرية وان كلاً منهم اكتسب للجامعة كما هو مذكور بعد وقرروا

اولا - انتخاب لجنة تحضيرية مؤلفة من حضرات

سعد بك زغلول وكيلا للرئيس العام وقاسم بك امين صكرتير اللجنة وحسن بك سعيد وكيان البنك الالمانى الشرقى اميناً للصندوق

ومحمد بك عثمان اباطه ومحمد بك راسم وحسن بك مجموع وحسن باشا السيوفي واخوخ  
 افندي فابوس وذكرييا ناسق افندي ومحمود بك الشيشي ومصطفى بك كامل النعمراوي اعضاء  
 ثانيًا تأجيل انتخاب الرئيس العام الى اجلة القادمة  
 ثالثًا نشر الدعوة الآتية في جميع الصحف المحلية عربية وفرنسية  
 رابعًا الاجتناع مرة اخرى بدعوة خصوصية لانتخاب الرئيس واطفاء اللجنة النهائية  
 خامسًا تسمية هذه الجامعة بالجامعة المصرية

## اسماء المكتبتين

|                             |      |                               |
|-----------------------------|------|-------------------------------|
| زكريا تلمق افندي و ٥ سنويًا | ١٠٠  | جنيه                          |
| الدكتور عبد العظيم افندي    | ١٠٠  | قاسم بك امين ١٠٠              |
| مشاوي سيد احمد افندي        | ١٠٠  | خالد بك سعيد ١٠٠              |
| اخوخ فانوس افندي            | ١٠٠  | محمد بك فريد و ٢٠٠ سنويًا ٢٠٠ |
| محمود بك حبيب               | ١٠٠  | محمد بك سليمان اباطه ١٠٠      |
| حسن بك سعيد                 | ٥٠   | صادق بك اباطه ١٠٠             |
| الشيخ عيد العزيز جاويش      | ٠٢٠  | حسين بك ابو حسين ٢٠٠          |
| محمد بك راسم                | ٥٠٠  | علي بك فغهي ٢٠٠               |
| سعد بك زغلول                | ١٠٠  | حنفي بك ناجي ٢٠٠              |
| محمد بك يوسف                | ١٠٠  | محمود بك الشيشي ١٠٠           |
| احمد بك رمزي                | ١٠٠  | عثمان بك اباطه ٣٠٠            |
| محمد بك هاشم و ٢٥ سنويًا    | ١٠٠  | حنفي بك ناصف ١٥٠              |
| حسن بك مجموع                | ١٠٠٠ | عبدالله بك اباطه ١٠٠          |
| المجموع ٤٤٨٥                |      | مصطفى كامل بك النعمراوي ٥٠٠   |

وهذه صورة الدعوة التي نقرر نشرها للامة المصرية  
 ظهرت بصر في هذه السنين الاخيرة حركة نحو التعليم تزداد كل يوم انتشارًا في جميع  
 طبقات الامة . ورغم ما تبذله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم فانه غير كافٍ للقيام  
 بمهام الامة والزيادة المستمرة في ميزانية نظارة المعارف لا تفي بمطالبها ولذلك التفتت  
 الحكومة لان تحرك هم الافراد وتهم من غيرتهم لمساعدتها على نشر التعليم فنهضوا لهاوتها  
 ولما بقوا الى الاكتتاب في انشاء المكتاتيب واقبلوا على تأميمها كل اقبال مع عدم تصددهم على

التعليم من انفسهم بشل هذه الاعمال فانه لا يمر يوم الا ونرى فيه انشاء كتاب جديد في  
 جهة من جهات النظر ولا يعد ان نرى عمرا قليل ان هذا الفرس قد نما وازهر فنجني اولادنا  
 ثماره ولكن من الامس ان الحكومة والافراد مع اعنائهم كثيرا بشر التعليم الابتدائي لم  
 يتمكنوا من توجيه العناية للتعليم العالي بل اعمروا اعمالا تاما ولا شك في انهم انما احتسبوا ان  
 الامر بما رأوا ان الحاجة شديدة اليه وانهم لم يجدوا من المال والزمان ما يساعدهم على  
 الاشتغال بالتعليم العالي

ونكن يسرنا ان نرى ان الامة قد شعرت الآن بان هناك نقصا في التعليم يجب تلبيها  
 سده وتورد في خواطر كثير من افرادها منذ عشر سنوات تقريبا انشاء جامعة واخذت  
 هذه الفكرة مكانا عظيما من اهتمامهم حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها غير انهم لم يوفقوا لان  
 الفكرة لم تكن فيما يظهر ناضجة حتى تخرج من عالم الامل الى عالم العمل  
 في هذه السنة هب في الراي العام تيار من نقود تحقيق هذه الامة لان الامة انتهت  
 بان تفهم تمام الفهم ان طريقة التعليم فيها ناقصة ودائرة ضيقة تقف وتتهي بالطالب قبل  
 بلوغ الغاية وان من وراء الحدود التي انحصر فيها معارف سامة وحقائق عالية وقضايا جلية  
 ومشكلات صامدة تشتاق النفوس الى حلها واختراعات جديدة وتجارب بديعة واختبارات  
 كثيرا ما شغلت وتشغل عقول كبار العلماء في اوربا ولا يصل الياسمها الا صدها الضعيف  
 فيها ما يختص بالوجود وما يتعلق بالمهنة الاجتماعية وما يبحث فيه عن لغة الانسان وعن  
 الآداب والفلسفة والشرائع والتربية وكل ما يهيم ماضي الانسان وحاضره ومستقبله هو  
 موضوع علوم شتى لا يعرف واحد شيئا منها ولا يهتم بما كل منها ولا بما هو ماثر نحو الكمال  
 والبلغ من ذلك انه لا يوجد لدينا درس تعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب والفلسفة  
 والعلوم ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الاوربايين الذين بحثوا عنهم وعرفوهم فوفوهم  
 حقهم من الاجلال والاحترام

ان جميع الذين يشعرون منا بنقص تربيتهم العقلية يرون من الواجب ان التعليم يجب ان  
 يتقدم خطوة في بلادنا نحو الامام وان امتنا لا يمكنها ان تمتد في صف الامم الراقية لغير ان  
 يعرف اغلب افرادها القراءة والكتابة او ان يتعلم بعضهم شيئا من الفنون والصناعات كالطب  
 والهندسة والمحاماة بل يلزم اكثر من ذلك

يلزم ان شيئا الذين يجدون في اوقانهم سعة ومن نفوسهم استعدادا يصعدون بعقولهم  
 ومداركهم الى حيث ارتقى علمه تلك الامم الذين يشتغلون انما الليل واحراف النهار بالهدو

والسكينة لاكتشاف الحقيقة ونصرتها في العالم

هذا هو العمل الذي نريد ان نشرع فيه ونطلب المساعدة عليه من جميع سكان القطر نحن نعلم ان عمل الحكومة وحده لا يفي بكل حاجتنا وانه مهما كان لديها من الرشوة ومن القوة فلا تصفي عن مساعدة الافراد لها ولذلك نأمل ان نسمع نداءنا كل ساكن في مصرهما كان جنساً ودينه

ربما اختلفت الانهم في حقيقة المشروع الذي ندعو اليه ولذلك وجب علينا ان نبين بالاجمال المقصود منه

اولاً ان الجامعة التي نريد انشاءها هي مدرسة علوم وآداب تقع ايرابها لكل طالب علم مهما كان جنساً ودينه

ثانياً ليس لهذه الجامعة صفة سياسية ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها فلا يدخل في ادارتها ولا في دروسها ما يمس بها على اي وجه كان

ثالثاً ان اشتغال الجامعة على درجات التعليم الثلاث وهي العالي والقيصري والابتدائي وان كان من اقصى الرغبات التي يلزم بذل الجهد في تحقيقها عاجلاً او آجلاً ومن ضمن ما ترمي اليه غايتنا متعذر الآن لانه لا يكون مشروعاً حقيقياً جداً وتنفيذه يرمو دقعة واحدة يستدعي تقانات وعمالاً ولظلمات لا يتيسر الحصول عليها الآن فلا بد من التدرج في تنفيذه والبدء فيه بما يمكن عمله وتقديم ما الحاجة اليه اشد من غيره

نرى ان التعليم الابتدائي والثانوي والتي موجود الآن في هذه البلاد بمقدار ما يفي بحاجتنا على حسب الامكان ويظهر انه يمكننا بدون ان نخشى ضرراً ان نؤجل الاشتغال بهذه الانواع الثلاثة من التعليم وان نوجه جميع مساعينا الآن الى تأسيس دروس عالية بما لا وجود له عندنا ولا يمكننا الاستغناء عنه

دروس اديبية وعلمية وفلسفية تنور عقول طلابها وترمي ملكاتهم وتهذب عواطفهم وتبلغ بهم مراتب الكمال في انواع ما يتلقون منها

دروس تؤخذ عن اسانذة يتتبعون من رجال العلم هنا وفي اوربا تحت ادارة لجنة عليية يرئسها رجل من اهل الفن ذو خبرة تامة بالتعليم ولا حاجة للقول بان عدد هذه الدروس وموضوعاتها واهميتها يتلحق بما يكون للجامعة من اليراد

رابعاً يلزم ان يكون للجامعة تلامذة خصوصيون وهم الذين يتيدون اسماءهم في دقاتها ويلازمون تلقى الدروس فيها المدة التي تقرر لها ويتخون فيها ويحصلون على شهادتها وتكون

لهذه الشهادات قيمة اديية مع الامل ان الحكومة تحبها المزاي التي تراها جديرة بها في المستقبل ومع ذلك فانه يباح لكل راغب في التعلم من غير هؤلاء الثلاثة ان يحضر دروساً لها ليفقه في العلم وليتبس منها ما يتم به كاله العلي

خامساً ان جمعية المكتبيين تختب لجنتين احدهما فنية لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها والاخرى لجمع الاكتابات من المكتبين . هذا هو مشروع اول من اكتبوا لتأسيس الجامعة المصرية وتلك غايةهم قد يجده البعض كبيراً عليهم محضوفاً بكثير من الصعوبات التي اعتادت ان تقوم في وجه كل مشروع تنتقف به دون الغاية فتقول لهؤلاء انا ستمعي جيداً لتحقيقه واذا سعى كل متعباً فلا شك في نجاحه لانه لا معنى للنجاح في مثل هذه المشروعات الا ان يمد الكل ويعمل الكل فكل يائس يدعو الى الخيبة وكل امل يدعو الى النجاح . على انا اذا لم نتكهن من الوصول الى تمام المطلوب فاننا نرجو الله ان يوفق لاقامه غيرنا ممن وهب لهم همة اعلى وفكراً اسمى وحرماً اقوى واملاً اوسع

وبعضهم وهم الاكثريون مشروعنا جزئياً ليس له من الاهمية ما كانوا يرغبون فنقول لهؤلاء ان نجاح كل عمل يتوقف على معرفة التامل متدارقوتوه وان التدرج في الامور اقرب الى النجاح فيها من الطفرة والتأني في السير اضمن للوصول الى الغاية ونجاحنا في هذا المشروع الجزئي يشجعنا على الاستزادة فيه وتوسيع حائته فاذا جاء اليوم الذي نعرف فيه بان في قوتنا ان نوسع دائرة التعليم ونفد كل مشروعنا وفضنا ايدينا في ايديهم وسرنا جميعاً متكاتفين الى تلك الغاية السامية . والله ولي التوفيق

وقابلت الجرائد العربية هذا المنشور بالاستحسان التام وجعل المكتبون يرسلون اهداءهم الى لجنة الاكتاب وهي تبث بها الى الجرائد لتشر فيها لكن الجرائد الافرنجية التي تشر في هذا القطر اعترضت عليه حاسمة انه نتيجة نهضة يراد بها مناوأة الخلقين ثم عدل بعضها عن ذلك لدى انعام نظرها اذ تبين لها جلياً ان غرض لجنة المشروع علمي محض . ولو انصلت مدرسة الطب المصرية ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة بمدرسة من المدارس الثانوية حتى صارت كلها فروعاً لمدرسة واحدة لحق لهذه المدرسة ان تسمى جامعة ولا يتقصها الا اساتذة يدرسون او يخطبون في بعض العلوم الفلسفية والطبيعية والاجتماعية لكن ذلك غير ميسور للعكومة الآن على ما يظهر

وغاية ما نرجوه مع شعبي هذا المشروع ان تزيد الاموال المكتتب بها حتى تكفي لانشاء مدرسة تعلم فيها هذه العلوم الاخيرة لن يقصدها من مخرجي المدارس العالية

## علم الاخلاق

## لنبر

## (٢) الغزو (السلب والنهب)

بين الإضرار بالمرء اما بجرحه او بتخله وبين الاضرار به بالاستيلاء على جسمه او عمله او ملكه - علاقة واضحة . وكلا الامرين يتدرج تحت باب الاعتداء وقد كان يمكن ردهما اليه وانكلام عليهما فيه ولكنني فضلت الفصل بين الاعتداء الذي يرافقه سفك الدماء والاعتداء الذي لا يسفك فيه دم وجعلت الثاني تحت هذا الباب

وغاية ما يتعي اليه الاعتداء الذي نحن بصدده أسر الفرد واسترقاقه . وفي إدراج هذا ضمن باب الغزو تاهل لا ينبغي على احد ولكن استبعاد انسان واستخدام قواه لمقاصد ليست مقاصده هو ابعد ما يلحقه الغزو فلا بدح ان يسمى كذلك . فانه يجرمه ثمرة عمله الذي يساق اليه اضطراراً بدلاً من ان يجرمه ثمرة عمل سابق عمله اختياراً . وسواء كانت تسمية بالغزو صحيحة أو لا فهو ولا ريب من قبيل الاعتداء وان لم يكن مثل التل في فظاظته فهو ثانيه لا محالة

ولا حاجة بنا في هذا المقام الى ايراد الشواهد والادلة على ان هذا النوع من الاعتداء كان مصاحباً للحرب منذ اول عهد الانسان بها . وكان الغالبون يأخذون اسراهم او يستعبدونهم . ونشأ عن اخذ الاسرى اتفاقاً اخذهم قسداً ثم صار الناس يغزوا بعضهم بعضاً بقصد الحصول على المال فعصر الاسر - وهو ابعد غايات الغزو كما تقدم - مصاحباً للحرب سواء كان ذلك قسداً او اتفاقاً وما كان اشارة محتمة لولا الحرب

ومما له اتصال شديد بالغزو خطف النساء وربما كان خطفن اقدم من الغزو لاننا نجد بين القبائل المسيحية التي لم تعرف الرق - فكان الغالبون يتحذرون على غير المقاتلة من المنظرين ويمتلكونهم والنساء في جليتهم . وجرى ذلك زماناً طويلاً حتى صار عادة بينهم ووجدوا ان الحصول على النساء بالحرب او الخطف خير الوسائل اذ يكفون به مؤونة الاتفاق على تريثين وتشتين

فالحقيقة التي يرام تفريرها هنا هي ان العاطفة الادية في الطبقات الدنيا من المجتمع الانساني لا ترى عاراً في انواع الغزو المتقدم ذكرها بل بالفضة من ذلك كتصويبها . وفي

سور المصريين القدماء والاشوريين وثقوبهم التي مثل تشكيلهم بالاسرى دليل على صحة ذلك وعلى رفضهم عن استعباد الاسرى . ولما ترى في كتب اليونانيين ولا العبرانيين ما يدل على انهم كانوا يستنجون الاسترقاق من الوجهة الادبية . وهكذا يقال في سبي النساء ثم اتخاذهن زوجات أو سراري . وكان الآريون القدماء يستحلون خطف النساء كما يستدل من كتاب "مهيراتا" ثم حلتهم الدينية واوصت به

اما الميثة الاجتماعية الحديثة فلما ارتفاؤها بنذ افطع اشكال الغزو هذه تبعاً لنها عاصمة التواد الداخلي وانتراض عاطفة الممداء الخارجي . وذلك لان العاطفة الادبية ارتقت حتى بلغت الحد اللازم لنبت تلك الاشكال

هذا ولما كان الانتصار في الحرب امراً مدوحاً فقد عد ذلك كل ما يتعلق به من مثل استرقاق الاسرى واتخاذ نساءهم زوجات او حظايا كما تقدم وبمثل الاستمواذ على ممتلكاتهم . وانبنى على ذلك ان غزو الاعداء والغزاة في الجملة لانهم كانوا يوضعون في مصاف الاعداء - صار يفرق بينه وبين غزو الاقرباء فكان الاول يستحسن في حين كان الثاني يستهجن . مثال ذلك ان بعض القبائل المصبجة لم تكن تعد الشاب مستحقاً لان ينظم في مصف الابطال المحاربين ما لم يعد ظافراً من احدى غزواته . وكانت تعد اعظم اللصوص اولى الناس بالاكرام . ويعتقد اهل بنفونيا ( في اميركا الجنوبية ) ان الذي لا يحسن السرقة من الغزاة لا يستطيع ان يعمل امرأة . قال لنتون عن سكان شرقية افريقية ما يأتي " ان القبائل التي اعتادت سرقة المواشي لم تكن تعد سرقتها امراً محرماً كما تعد السرقة عادة . فقد قلت مرة لاحد زعمائهم لبلما احسنت لفتهم " انت سرقت مواشي فلان " فأجاب " كلا لم امرها وانما انتشلها " . وقال بلاس في كلامه على احدى قبائل سييريا انها سرقة نهاية ولكن من الغريب لا من القريب . وقال آخر عن قبيلة الكرجس من قبائل سييريا ايضاً " اذا سرق احد من قريبه فرساً او جملاً عوتب على ذلك ولكن اذا نهب بلدة غريبة عد عمله هذا حقيقاً بالاكرام والتعظيم "

وعلى ذلك يجري سائر القبائل الفارسية والبدوي في جعلها فلما تكرم الضيف ما دام نازلاً عندها فاذا رحل عنها اتفت اثره لتلبة مامعة . قال احد النياح الاوربيين " نزلنا على زعيم من زعماء الكرجس فاخبرنا عن زعيم آخر كنا نروي استضافته انه لا يسي الينا ونحن عنده فاذا ارتحلنا اتفد في اثرنا قراً من رجاله ليلبونا ما معنا "

ولعل قبائل التركان اعظم القبائل اتخاراً بالسرقة . فاهل مرو ( من بلاد التتر ) لم

يكونوا يعدون الفزوح حتى بين القبيلة الواحدة امرأ اذا الا في الزمان الاخير . قال بعضهم  
 " ومن الغريب ان قبيلة التكة تمش بالقتل والنهب ولكنها تحقر السارق الذي يسرق شيئاً  
 من آخر او من دكان في السوق " وقال غيره " عقد المرو يجلس من زعمائهم وكنت نازلاً  
 بينهم فأشرت عليهم بالكف عن الفزوح والقتل الفارات فأجابني احدهم وهو بين منيظ وسدهوش  
 قل لنا بحق الله كيف نعيش اذا انتقمنا عن الفزوح . والنساء في بعض القبائل يدعون في  
 صلواتهن ان ينشأ ابناؤهن لصوصاً لا ينشئ لهم غيار ولا يصطل بنا . واغرب من ذلك ان  
 من اشتهر بالسطو والنهب بين قبائل التركمان حتى فاق الاكران جعل من الاولياء بعد موته  
 وحج الناس مقامه يتبركون ويحجونه ويظهرون بترايب ويتجهذون . وقال دلتون عن قبيلة  
 الكوكيس انها تكرم الماهر في السرقة فوق كل اكرام . وقال جنور " ان اهل منغوليا يجلبون  
 قدر اللصوص المعروفين وما داموا ناجحين في حرقهم فلا عار عليهم " وقيل عن قبيلة اخرى  
 من القبائل الاميبوية ان رجالها لصوص ماهرون يهاون بيجرتهم . ولا تعد السرقة بينهم  
 عاراً يستحق صاحبها العقاب الا اذا قبض عليه سلباً بالجناية كما كانت الحال عليه عند اهل  
 سبارطة التلماء وكما هي الآن عند بعض قبائل اميركا . والذنوب عند بعض قبائل افريقية  
 نسية لا تعد ذنباً الا اذا انتفض امرها نكل ما يعمل في السر حلال وكل ما ينكشف  
 حرام . تترى في الامثال والشواهد المتقدمة ان المهارة او الشجاعة تبرر الاعتداء على  
 حقوق الغير

ويستفاد من درس احوال الام المتوعدة في القدم انه كلما قلت اسباب العداة الخارجي  
 واشتدت اوامر التواد الداخلي تغيرت التصورات والعواطف الادبية . ورد في كتاب المنرد  
 الديني السمي ريج فيدا كثير من اخبار ارتكاب الآلهة للسرقة والنهب فالاله فثوسمق ما  
 طبخ من الطعام في وليمة صنعها الاله اندرا لشرب الراح . وهذا المنرد حذو آلهتهم عملاً بما  
 اوصوا به في كتبهم من مثل قولها " اذا اشتهي احد فنية غيره لزمه كهندي ان يستولي  
 عليها بالقوة لا بالتسول " ثم تغيرت هذه المصورات والافكار فيما بعد حتى اننا نرى في كتب  
 المنرد التالية ما يناقضها وينافيها

وكان هذا شأن سكان شمالي اوربا التلماء فانهم كانوا يرقون قدر النهب والقرصة  
 فيكرمون اللصوص والترصان . قال يوليوس قيصر يصف الجرمانيين الاولين " لم يكن في اعتداء  
 القبيلة على املاك القبيلة الاخرى اقل عار او شتر عندهم . فاذا راموا الحرب عقدوا مجلساً  
 يوقف زعيم من زعمائهم فقال " من للحرب فالي " يلف حوله مربدوه فينتف الناس

لم تناف الاستحسان . واما الذين يجمعون ولا يثبتون النداء فكانوا يمدثون خوثة مارقين ويفتقدون ثقة قومهم بهم فيها بعداً . وقال سان باله يصف اهالي فرنسا في اوائل عصر الاكتطاعات " كان ابطالنا انفسنا يوسعون بالخيال والطعم والفش والحث والسلب والنهب والسرقه وسائر الموبقات التي لا شكية لما تنكبج جراحها وكانوا خلواً من كل بديء وعاطفة اديبة " وفي حرب ائمة سنة سادت دولة العصرية وبات السلب والنهب غاية القارات والغزوات التي كان اشرف ذلك العهد يشونها . وابنت سرايا اللصوص وعصاباتهم المعائل والحصون في كل ناحية وعاثوا في الارض مفدين يمشون بالترف والانتعم على الاسلاب والانتام ويسبون الاولاد فيمغنون منهم خدماً واعواناً والنساء فيخذونهم ومائف وشراري ويؤمنون المسافرين على اراضيهم ومتاعهم لقاء بائع فاحشة يُتقدونها . ومع السلب والنهب على البر جرى السلب والنهب على البحر او القرصة . وفي حرب الثلاثين سنة في المانيا ( وهي التي انتهت بهاهدة وستغاليا سنة ١٦٤٨ ) كانت حكومة العصرية هي الحكومة المرزية المطاعة فكانت الجنود لصوماً . ولم يكرهوا بتتصرون على السلب والنهب ايان ساروا واين حلوا بل كانوا يذيقون الناس الزان العذاب ليجلهم على الاقرار بالامكنة التي دفنوا فيها اموالهم حرماً عليها ان تنفذ ايدي السالين اليها . وكان الفلاحون يحرثون الارض وهم مذبحون بالسلاح . وزد على ذلك ان ضباط الجنود كانوا يفتشون جنودهم ويحثلون على سرقتهم حتى كانوا يجمعون الثروة الطائلة منهم

ومع ما هناك من اختلاط الادلة وعدم جلاها فامن احد الآ ويرى من خلالها هذه الحقيقة وهي انه كلما كانت الجماعات تنظم وترتقي الى حال تفضل الحرب عندها ويقبل اشتراك الافراد فيها كان القدر يفضله والوفاء يرتفع وظل الاول في انحطاط والثاني في ارتفاع حتى بات سلب الغريب الآن جرماً مساوياً لسلب القريب . نعم انه لا يزال هناك سرقة وغش كثير ولكن السرقات اقل عدداً مما كانت قبلاً ووسائل الفش دون ما كانت عليه فظافة . وقد ارتقى الناس كثيراً عن الحال التي كان الملوك فيها يفتشون مدايبهم واصحاب الحوايت باهون بقدرتهم على تصريف القود الزائفة بل ان الفرق واضح في مقدار الاعتداء على الاملاك بين الحروب التي انتهت سنة ١٨١٥ ( حروب نابليون التي انتهت بمعركة ووترلو ) والحروب التي بعدها . واوضح منه الفرق بين القبائل العجيبة الحاربة المذكورة آنفاً والقبائل العجيبة المسالمة . قال بعضهم يصف قبيلة مسالمة " ان الواحد منها غاية في الامانة والوفاء بل انه لا يستطيع ان يتصور كيف ان الانسان يشوي على ما ليس له " والامكيون قوم لا

يعرفون الحرب وقد قال فيهم بعض واصفيهم " انهم على اقصى درجات الامانة والوفاء " واما الاسكيمو الذين وصفوا بتبر ذلك فهم من الذين انحطوا من اخلاطهم بالتجار البيض . وقال بعضهم في وصف قبيلة نازلة على ساحل غينيا الجديدة الجنوبي ان رجالها اكثر صدقا وامانة في معاملاتهم التجارية من الاوربيين اتقهم وان فيهم ميلا طيبيا الى الصدق والعدل وفيهم مبادئ اديبة راسخة فيحسبون السرقة جرما عظيما جدا وهي نادرة بينهم . وقال آخري كلامه على احدي التبايل الهندية " ان الهندي صادق امين ونادر ان يسرق ولو عرض له اعظم الثواب " وقال مورجان عن قبيلة الاروكوى " ان السرقة وهي ادنى الجرائم الانسانية قلما يعرف لها اثر عندهم "

### عظمة اميركا

ان ما يأتي مقتطف من خطبة خطبها حضرة الامتاذ الفاضل يولس افندي الخولي من اساتذة الكلية الاميركية في بيروت على جمعية شمس البر في احتفالها السنوي الاخير في ابريل الماضي . وكان قد سافر الى اميركا في صيف سنة ١٩٠٤ وشاهد كثيرا من دلائل عظمتها وارتقائها الغريب . قال بعد المقدمة في كلامه عن رومية واذا زرت رومية العظيمة وشاهدت خرائبها وآثارها القديمة ودلائل مجدها السالف فلا تقل كما قال الشاعر

" هي الدنيا تقول بل فيها حذار حذار من بطشي وقكي  
فلا يفرركم مني ابسام فقولي مضحك والتعل ميكي "

ولا تنف عند قولهم " ان الله يدل الايام بين الانام " بل قل هو الافراط في الشهوات والانحسار في الملذات واهمال التربية في النبال وسوء تصرف العمال والضغط على الطبقة المسكينة . هذا ما يدرك العمران ويحزب البلدان ويترك الآثار والخرائب شواهد نواطق صوامت واذا قدر لك ان تولى تاريخ قوم فلا تجعل همك سرد الحوادث في اوقاتها فقط بل افصح بين صفحات تاريخك مكانا لذكر السبب والحسب واركيف يكون العدل اساس الملك واللم دعامة العمران وكيف تقوم امة وتسقط اخرى طبقا لنواميس الطبيعة العاملة في الجهاد والحلي

واذا بلغت نيويورك لأول مرة فلا او اخذك اذا وقتت حيران تنظر الى ما حولك من مظاهر المدنية الاميركية فلا يأخذ عينك الا الحركة الدائمة - حركة الناس والتقطرات

والعربات والمركبات على اختلاف انواعها ومسماياتها وكلها تجري بسرعة لم تألفها عينك من قبل  
يسافر الواحد منا الى اميركا وفي رأسه صور عنها رسمتها اختياراته الماضية من قراءة  
الكتب وسماع الخطب ومحادثة الاميركيين والاوربيين وغيرهم - صور مها كانت حقة  
الالوان والطيالات والنسب فلا يمكن ان تطبق على الاصل لان الخبر ليس كالبيان فضلا  
عن ان الناس فيما يتحدثون الا وشكوك احاديثهم بالوان عواطفهم . فاذا كان في رأس هذا  
مثلا ان الاميركيين كلهم من الطبقة الفاضلة التي يتخلها المرسلون هنا - طبقة اهل العلم  
والفضل والامانة وانكار الذات فلا يلبث ان يعدل عن زعمه هذا لانه يرى من الحركات  
والمفاسد ما لم يكن يعرف به قبلا . واذا كان في رأسه ان اميركا مهيبة العدل والمساواة  
ورأى فيها تلوث الحاكم وتموج الاحكام وقرا عن الضلالمات الكبيرة التي لم يكن يسمع بها  
قال في نفسه الناس تاس اينما كانوا " وكلنا في الهوى سوا "

واذا كان يعتقد ان اميركا بلاد الفنى والثروة - البلاد التي تفيض ذهباً وفضة وان  
الناس هناك كفتا ساروا يرون الاموال تنهال عليهم انبيالاً فلا يطول به المطال حتى يغير  
اعتقاده هذا اذ يرى ان تحصيل الرزق في اميركا يتسقى شق النفس وان فيها من القراء  
من يحضى عليهم ايام لا يدقون فيها طعاما . وهكذا القول في اشياء كثيرة نسمها من الناس  
نعتقد صحتها حتى اذا اخبرناها بنفوسنا عدلنا عن اعتقادنا الى ما هو اصح منه

بلغت نيويورك في منتصف آب ( اغسطس ) الماضي فاستقبلتنا سيارتها ببروق وعود وامطار  
من اهول ما رآته عيناى حتى خلت نسي في ليل اليل من كانون لا اواسط آب وقلت في  
نفسى اعود بالله من بلاد صينها شتاء ثم سافرت غرباً الى سنت لوس وشاهدت معرضها الفخم  
فتمت لدي عظمة المال والعلم ثم رجعت عن طريق شيكاغو وشلالات نياغرا وفيلادلفيا الى  
نيويورك وكنت في كل هذه المدة مأخوذة بالظواهر ابصر الاشياء ولا ارى ما وراءها شأن  
كل غريب يرى ما لم يره من قبل

وكن بعد ما أتت في نيويورك ادرس في احدى جامعاتها المشهورة واسمع خطب  
اسانيتها واطالع كتب علمائها واتابع حركة الشعب الفكرية كما كانت تجلج من يوم الى يوم  
على صفحات جرائدهم ومجلاتهم وفي العاليم وملاهيهم واستقرى الحوادث واحلل الامور صرت  
ارى ما وراء هذه المظاهر وتجلج لي نوع من فلسفة هذا الوجود فاحترت المدينة الحاضرة لانها  
تنقصى بحق الضعيف لانه لا يتطلع للبقاء بل لانه لا يجادع في معاملاته ويظلم الناس  
كما يفعل الفنى

رأيت تنازع البقاء في ميدان التجارة ولم أر بقاء الانسب فيها بل بقاء الأدهى قتلت في نفسي لا بد من ان يبدل عملاء الاجتماع كلمة بقاء الانسب بكلمة بقاء الأدهى . رجعت في تصوراتي الى الشرق وقلت في نفسي متى يتبه الشرق من غنائه فيرى مقاسد الغرب فيه ومتى يتسع عينيه على أوروبا ويرى انها انما تجامسه ليل مأرب منه لا لجرد الخفاوة تدعنه بالزيت ليسهل عليها ابتلاعه لا لتلين اعضاؤه ويشوي . هذا هو عصر الاتجار والمزاحمة الدولية والغربون محبوبون انظار الارض لتوسيع متاجرم ويتخاضعون آسيا وافريقية بداعي تموير اهلها وادخال المدينة الحديثة اليهم وبش ما يفعلون

رأيت عظمة اميركا فساءت ما الذي سبب عظمتها . بلاد لم تشتهر بتواريتها ولا بتاليدها فلا يتصددها السائح ليقف على اطلالها ويدرس آثارها ولا ليزور كنائسها ويتعهد متاحنها . بلاد نسيجة الارجاد غنية التربة كثيرة المعادن والاحراش كبيرة الانهار والبحيرات واسعة السهول عالية الجبال مختلفة الاقاليم اسباب العمران مشوقة منها الى درجة حملت بعضهم ان يقول ان اميركا اعظم من اهلها . ولكن هل السر في المكان ام في السكان ؟ ومن هم سكان اميركا ؟

خليط من كل امة ولسان . من الذين هجروا مواطنهم من اجل حريتهم الدينية والسياسية . من مضمطدي العالم القديم وقرائه الذين سادت في وجوههم ابواب الرزق . من طالبي الثروة عبدة الاسفر والايض الذين لا يتنهيهم عن مقاسدم مصاعب واطخار . من الزوج الذين كانوا عبيداً فحرروا . من هؤلاء جميعاً تألفت الهيئة الاميركية وتكونت جنسية عظيمة قوية بماليتها وتجاريتها وسياستها . هذه الامة الحديثة النشأة مع كثرة المفاصد الجارية فيها قد بلغت شأواً بعيداً في الحضارة والعمران حتى صارت في مقدمة الدول الاوربية فما هو سر تقدمها ؟ والجواب ان الاميركيين امة عصابية قامت على مبادئ الاخاء والمساواة والحربة تركت القديم والتزيد بسلاسله واخذت بالجد واستنباط مطالبه . حررت عبيدها وم اليوم تسع سكانها وجعلتهم ساوين لها في عين الشرع والاحكام . شمرت بانتقارها الى العلم فهبت تطلب افضلها من انابيا وانكثرا وفرنسا والمحت في تنظيم مدارسها وترقيتها حتى اصبحت انكثرا تسها في السنين الاخيرة تنفذ اليها البعثات العلية لتقف على نظمات التسليم والدروس فيها . كفت بلادها للترتزين والمهاجرين فازداد عمرانها وارتقت صناعتها وتجارتها وزراعتها واصبحت اليوم امة كبيرة تبلغ الثمانين مليوناً رائدها الاتحاد وشعارها العمل وحليتها النفي في اميركا ترى عظام الطبيعة وغرائب ابناء الطبيعة . هنالك تمثيل لك عظمة الفكر ومقدرة

الفلم وصوتة السان وسوؤد المال . هناك يشرف العمل سيف عبيك وتقرأ على السكك والبيوت آية غير مكتوبة باخروف - آية مؤدنها انه ليس من عار في الاعمال مهما كانت اما العار كل العار ان يكون الانسان بلا عمل وان يكون حمة يعيش على دم غيره . هناك ترى كل واحد مندفعاً في عمله يرمي الى الغاية التي في نفسه لا يلويه عنها شيء . حتى ان النساء من يزاحمن الرجال في اعمالهم وكنّ الفنازات في كثير منها

الفضل قبل النداء . هذه آيتهم التحية . يعرف وراء المال ولا يألمون جهداً في تحصيله ولو بطرق محرمة احياناً لكنهم انا يحصلونه لينتقوه في الوجوه التي تسمم لا لينذروه ويمشوا في النسيق وانتقير . اميركا اليوم في العصر المالي اي ان الامة بأسرها مندعة وراء كسب المال . هناك الشركات العظيمة - شركة النجوم شركة الجنييد شركة البروليوم شركات السكك الحديدية والترام انكهربائي شركات ضمانة الحياة . شركات لاعداد لها وكبها لاحتكار موارد الثروة والاستثمار بها

ومن اهم ما يستخدمونه لترويج بضائعهم واعمالهم الاعلانات - وما اكثر تفننهم بها - هذه من غرائب اميركا فانه حيثما التفت الناظر او سار يرى منبها ما يأخذ نظره اما في الوانه او كلفاته او كيفية وضعه ومعظم هذه الاعلانات حلفات من انكذب السائق عندما يتحدون الشرقي بالكذب والمداهنة ولو انصرفوا لتمازوا الشرقي يكذب بلسانه لان الضمط اخرجته الى ذلك واما الغربي فيكذب بانعائه ويجد مسوطة تجارياً لكذب

وام الترامع لشرا الاعلانات ايضاً الجرائد . وهي بكثرتها وسرعة اصدارها وانتشارها ورخص اثمانها ومقدرتها على جمع الاخبار وتركيبها وكيفية قراءة الناس لها من اغرب ما يكون . في نيويورك وحدها كثير من الجرائد التي تطبع وتشرعة مرات في اليوم وتجمعها من عشر الى اثني عشرة صفحة كبيرة وثمنها سنت واحد (ماجان) . ترى بانه الجرائد في كل محطة وموقف وعلى كل زاوية ومجتمع ينادون على جرائدهم والناس يشترون وهم ذاهبون لاشغالهم او راجعون منها ويقرأونها تقصروتهم وهم في مركبات الترام والقطارات لكن " انرا تفرح جزية تخزن " يصح على كثير من اخبار تلك الجرائد واعلاناتها . الا ان جرائدهم هذه مع خلطها في اخبارها وببالتاتها في اقوالها وتطرفها في الشيع لاجزايها في عنوان مجدهم وارتقائهم . واطلانتها في باحثها يجعلها قائدة افكار الامة فلا تسكت عن قصص العان ومظالم اصحاب الشركات والاحتكارات بل تشع عليهم وتظهر اعمالهم المجهضة يفتوق الشعب وتشير الى مواقع الظلم وكيفية سدها

## انت يا مصر ملجأ الاحرار

ان منبع الحمام في الاصحار وجوب النسيم بعد القطار  
ويريق الندى على الازهار وخرير الماء الزلال الجاري  
موجيات الماء بالانشار

فاذا ما دنا الحمام هديلا سحرًا والنسيم هبًا بليلا  
واراني الندى عيًّا صقلا وجري الماء حيث النى ميلا  
جاش شدو بالشعر في انكاري

تفرقت ككالطيور صباحا بكلام يمازج الارواحا  
ذاك سر الهوى به القلب باحا في حناف يولي النفوس ارتياحا  
قد تعلقت من الاطيوار

حينذا الروض في زمان الربيع ان حن الازهار فيه طبيعي  
مرًا فيه النسيم غدير سريع فوق سطح مثل السماء بديع  
فيه تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير منشداً بالديه غزلًا رائقًا تقنن فيه  
ايه باطير ايه احسنت ايه ان حنا في الروض سمعيه  
هو احلى من انمة الاوتار

اشد باطير لا تمداك خير صوتك القصد فاقصد لا غير  
لا تخف ما عليك مني خير انا ايضا باطير مثلك طير  
قلبي في شدو الهوى منقاري

لست انسى فيما سمعت المزارا انه كان فانا سمعنا  
صاح في الروض صيحة ثم طارا فكأن المزار اضرم نارا  
عندما صاح في حشى الجانار

وتلا ببل اناشيد وجدر طارًا من نهدي هناك لنهد  
بين نبت يضرع عرفًا وورد من خزامه وباسمين وورد  
وشقيق وزجر وعرار

ونحا التندليب دعصًا جميلًا نسج الزهر فوفه اكليلًا

فندال منه قليلاً قليلاً وتلا في الغرام فصلاً طويلاً  
بان تأثيره على الازهار

واقى زهرة تالقت زهوا فاطالا تاجياً بانشكوى  
ثم غنى وقال في الوصف شدوا موقف جانبي ومن انا اموى  
طال فيه حنانه واعتذاري

قرب جورية يفرح شذاها ذات لوت من الساء اتاها  
في شعاع الشمس ونقى هواها قبلت فاه وهو قبل فلها  
تلاق من بعد شطر المزار

ان حسن الربيع للعين قاتت كم يد من زهر كثير الحاسن  
غير ان الزمان يا قوم خانت فلا زهاره جمال ولكن  
في امر قصيرة الاعمار

حب بالروض انه قد زين بهار والفرحان وسوسن  
زرتة في الصباح حين تبين واحلت المجلس فيه الى ان  
صعدت في الساء شمس النهار

حيث ظل للسرو فوني ظليل وعلى السرو لعمام خديل  
وبساط الزهر يحيي خيل وامامي مرج زواه جميل  
وعندي لواء صوب ياري

وبنات اليبين مني تغور عين ماء سكاكه بلور  
ذاب لطقاً فاختز فيه النور وعلى العيون وهي تجري طيور  
رفرت من فواخت وقاري

اذ تمشت ريح تريد وصولاً لنعصون بعنق في البعد طولاً  
لفطت بنسجاً مطللاً ثم مرت عجل تيجر ذبولاً  
فوق ماء يسيل في انهار

عبرته حتى انتهت للنعصون ولوت من اعطافها والتون  
فبكت من حزن عليها عيونى يا بنات النبات هجت شعورنى  
اذ تغزيت في ذرى الاشجار

يا بنات النبات رعت حياتى اذ تأودت يا بنات النبات

ليت ما فيك من اذاتك بذاتي يا اي انتد فاسكني من يثارت  
تحمي في الهوى بكل انكار

والتهارتي حاضرات فروعاً مبديات بجهنم خشوعاً  
يتشاكين يهنن الولوعاً وانا صلت اسباً دموعاً  
هن مني على الخدود جواربي

وتغني بمض الحمام غناء ذا فنون اجادها ما شاء  
فشكا في غضونها البرحاء وبكى واستثار مني بكاء  
لم يكن منع فضي في اقتداري

انا يا حمام جدت دائي بالذي قد رجعت من غناء  
لم تبكي منشأ في السماء أو هل يا حمام الفك ثاني  
وله انت جاثم في انتظار

قال والنول من حمام حدير طار الي صيماً ولست اطير  
قد رماني بسهم غدر شريد يغناحي بما رماني كسيد  
فانا جاثم هنا باضطراب

انني قد بسطت واضع عذري فأندلي خيراً بما لست ادري  
ان احبابك استقلوا بغيري فلماذا والحب للرد مغري  
ما كنت انت بعدهم في الديار

ان من كان بين جنبيه قلب ما كنا يصرم اللين يجب  
ليس ينسي الاحباب من موصب ان دعواك للعبه ككذب  
وهو عن صيغة الحقيقة عاري

قد كذبت الهوى فما انت الا مدح ليس يبع القول فعلا  
رحلوا ثم لم تزل انت حلاً انت لو كنت في الحقيقة خلا  
لبيعتهم على الآثار

حولت يا حمام ظنك عني فالذي قد ظننت آتم ظن  
يا حمام اتد ولا تهني انا مأمور بالتمام لاني  
بين قومي من مطلقي الافكار

شاعر بالمراق ينظم شعراً قيرى دون نشر ما قال عسراً

فيدي يوطى البعد مصر حيث يلقي اشعر الهذب نشر  
ان مصر ارجحانة الامصار

تلخ النفس عند مصر منها ظيب الله بالسلام تراها  
بلدة صيب التجاع سقاها يمد اخره مامتا سيف ذراها  
انت يا مصر ملجأ الاحرار

باربع الهوى عليك السلام انت للنفس مقصد ومرام  
في حماك التزيل ليس يقام لأولي العلم في ذراك احترام  
واعباري في الجاه اي اعتبار

قد ريتي الاحداث فارحم الهى بدواو المن اثر دواهي  
مالآلام روعها من تنهي آو من روعة الخواثر آو  
انها اذهبت حيل اصطباري

ليت شعري هل حال همي تحول وظلام الكروب تني يزول  
ام كذا في الحياة كربي يطول انا كاليف فيه بانت فلول  
بعد ان سل وهو ماضي الفرار

اني سيف طبعتي عصي لي حص سام وقلب ابي  
ما تذلت منذ ابي صبي ليس يرضى بأسرو عربي  
مشر الشاء اطلقوا من اساري

لي طبع عن الامارة يبو وفواد الى الحضارة يبو  
ولسان رطب وشعري عذب وتجار عدا تغاريد ثلب  
فاسألوا ان جعلتم عن تجاري

خلق الشعري لي احنا وخذينا فاذا ما حزت كلت حزينا  
مر عمر فيه جيمنا فائل شعري تكسب مجالي يقينا  
ان شعري مخبر عن شعاري

كسب في آخر الليل يسري او كظل يروق فوق الزهر  
انا منه ان لم يروق تبزي رقت حرقه الصباة شعري  
وكذا التور اصله من نار

## ملخص رواية (الانسان)

هي رواية ظهرت أولاً في نهاية القرن الخامس عشر باللغة الهولندية وترجمت الى الانكليزية وغيرها . والظاهر ان المصنف كان راهباً او قساً قصد بها تنبيه الناس الى صلاح العمل . وقد مثلوها حديثاً في بعض المراسخ الانكليزية فكان غاوية عظيم عند الجمهور . شهدتها منذ اربع سنوات فرأيت فيها ما يرجي منه الفائدة لكل قوم ولكل احد . فزمت على ترجمتها الى العربية ولكن لم يتيسر لي ذلك حتى الآن . ولما كانت طويلة عملة لمن لا يحضرها ويسمعها في المرسخ فقد خصتها واختصرتها واخترت من عبارتها اللفظ معنى . واما تسميتها "بالانسان" (واللام لاستفراق الجنس كله) فلأن الكلام فيها موجه الى جميع الناس ولكن يقوم مقامهم واحد منهم تنظ في ساحة الملعب

ومضمون الرواية انه لما رأى الله الناس عاكفين على امواتهم وآثامهم غائلين عن معرفة زوال الدنيا ارسل اليهم نذيراً هو الموت يدعو الانسان الى سفر لا فرار منه ويأمره ان يحضر معه كتاب اعماله بلا تأخر . ولما وقفت عينا الانسان على النذير ومع بلاغه اخرج بقصر نلدة وطلب المهلة وعرض عليه رشوة كبيرة فابى النذير ان يسمع شيئاً من ذلك و اشار عليه ان يسأل اهله وخلاته لعل احداً منهم يرافقه في هذا السفر اذ نوم . فاستغاث بهم الواحد بعد الاخر وهم يرضون عليه ان ينشوة بكل ما يكون من امر هذه الدنيا الا مراقبته حتى الموت والتزول معه الى التبر . ولما يش منهم جميعاً تذكر ان له صديقاً هو اهد اصداقائه يقال له العمل الصالح فدعاه واستغاثه . فاجابه العمل الصالح انه يرافقه ويحضر معه الى القبر ولكنه ضعيف لا يكاد يستطيع النهوض لانه كاتب مطروحا على الارض مكبلاً بخطايا الانسان . ثم لما شرع الانسان بهذا السفر وتاب الى الله وقارب الاحتضار ودعه رفاقه واحداً واحداً وهم الجمال والقوة والحزم ولم يبق معه الا العمل الصالح فدخلوا معاً القبر ونزل ملاك من السماء وحملها اليها . وخاتمة الرواية كفايتها لتضمن المعنى المقصود بها وما يلي تحفة مما اردت من الحديث الذي جرى بين المشلين ومثال لما بقي منه واكثره تليخيص يوحنا وربات

الفاحة للمصنف

اسمعوا ايها الناس طرقتا ما في هذه الرواية من انكسابة عن زوال الدنيا وما تشتهي اليه

وذكروا ان الشرا الذي تزونه شديد اخلاوة في البداية يؤدي اخيراً الى البكاء وانك اذا  
ادرجتم في التراب زالت الزخمة والافراح وانقصة والجمال كما تزول ازهار الربيع وان الله  
ملك السموات والارض يدعوا الانسان الى الحساب . فاسمعوا واتبهوا الى ما يقول  
الله يقول

نسي الناس اجمع اني انا الله لهم وآبوا الدنيا وملاهي الحياة ونبذوا شريعتي ولم يحشوا  
تدلي . معي كل انسان منهم حسب هوى نفسه وهو لا يعلم ما سيكون . خانوني ولم يشكروني على  
ما اعمت به عليهم وقل من يطلب الرحمة التي عرضتها عليهم . استكبروا وضعموا وحدوا  
وحشوا وفتقوا ونجروا . فاذا تركتهم زاد ندمهم ولذلك ابادر في الحال الى محاسبة كل  
واحد منهم . تعال ايها الموت لارسلك اليهم رسولاً نذيراً

الموت . لييك اللهم اني فاضل ما تأمر به

الله . اذهب الى الانسان وامره بالشروع في سفره لا مفرداً مثلاً حاملاً في يده كتاب  
الحساب بلا مظل ولا مهل

الموت ( يري رجل تبيع الصورة والنياب والصوت يتبع طيلاً يصم الآذان في  
ساحة المريح ) يقول

هاك الانسان ماشياً مشغول البال بشهوات الجسد وكنوز المال

الانسان ( بصورة شاب جميل عليه انقار الخلل ويبدو عوداً يعزف به يدخل المريح  
مثلاً بي آدم )

الموت . فف يا انسان الى اين تذهب وانت لاهل نيت خائفك

الانسان . لماذا تسأل هذا السؤال وماذا تريد

الموت . اني رسول اليك من الله

الانسان . ارسلك الي

الموت . نعم اليك . نسيتك وهو لم ينسك كما ستري قبل ان تفرق

الانسان . ماذا يطلب الله مني

الموت . يا مارك بسفر طويل وبيدك كتاب الحساب الذي كتبت فيه سيناتك

الكثيرة وحسناتك القليلة

الانسان . نسيت مستعداً لهذا الحساب . ولا اعرفك . من انت

الموت . انا الموت ارسد للكل ولا اترك احداً وقد قضى الله ان يكون انكل طاشين لي

الانسان . أتيتني ليها الموت وأنا ذاهل عنك . إصرف عني هذا الامر الى يوم آخر  
فاعطيك مالا جزيلاً

الموت . كلاً ايها الانسان لا قيمة للمال عندي ولا قيمة للثروة والامراء . لا أهلك  
ساعة . هلم ولا تبطل

الانسان . لم اعد كتاب حساني فاطلق سبيل رحمة الله الي ان اجيز امري  
الموت . لا فائدة من البكاء والحجب والابتغال . أسرع فان كل حي فان واستنجد  
اصحابك اذا شئت لهم ينجدونك

الانسان . اذا سرت معك وقدمت حساني فهل تعود الى الدنيا عن قريب

الموت . كلاً فانك اذا سرت حناك مرة فلن تعود الى هنا ابداً

الانسان . رب العف بي وارحمي هل تسمح لي يرفيتي يهديني الطريق  
الموت . نعم اذا اجترأ احد على مراقتك ولكن هلم ولا تتأخر انظر انك اعطيت الاموال  
فقرها مدى الدهر

الانسان . هكذا خلست

الموت . كلاً ثم كلاً بل هي دين عليك فحقها لمن يأتي بعدك ثم يذهب هو فارغاً كما ذهبت  
انك عيون ايها الانسان ألك عقل ولا تصلح حياتك على الارض حتى اذا جئتك من  
حيث لا تدري

الانسان . ويحي انا الذي ألامر من هذا البلاء اسهلي ليها الموت الى الله لاصح شأن  
الموت . لا أمهل احداً انها سريعاً وقل هذا يوم لا يفر منه حي ( انتهى حديث الموت  
ثم توارى )

الانسان . ويلاه ليثني لم اولد ولا كنت في الوجود وكان الندب عيث والنهار  
قارب الزوال ولا اعلم ماذا افعل ولا الي من ابيت شكواي . حودا صديقي مقبلاً وقد كنا  
خلين منذ الصبا فاشكو اليه همي لعله يراقتني . املاً بك ايها الخليل

الخليل . السلام عليك يا صاح . وكنتي اراك كثيراً فما السب قل لني اكشف غممتك

الانسان . نعم يا خليلي الي في ضيق عظيم

الخليل . قل ماذا اصالك فاني لا اتركك ابداً بل اكون لك خير رفيق

الانسان . احنت واجملت

الخليل . ان كان احد قد اذاك فانتقم منه ولو تلت في سبيلك

الانسان . لك الشكر حقاً يا صديقي  
 الخليل . شكرك وصدقه تندي سيان فاكشف لي همك  
 الانسان . اذا ابدت لك ما في نفسي واعرضت عني تضاعف حزني وغمي  
 الخليل . انا لا اتول الا ما انا فاعل  
 الانسان . اذا فعلت كنت خيلاً صادقاً وهكذا عرضك في ماضى  
 الخليل . وهكذا مستعرفني الى الابد فوالله ان ذهبت الى النار ذهبت معك فما هي نعمتك  
 الانسان . امرت بسر طويل كثير المشاق والمخاطر الى ان اقف لدى الديان العادل  
 وأحاسب على عملي . فاذهب معي كما وعدت  
 الخليل . ما ارحب ذلك . نعم الوفاء بالعهد واجب ولكن هذا السر شاق مخيف فهل تشاور  
 في ما يمكن عمله لان كلامك يهول اشده الناس بأماً  
 الانسان . لم تقل انك لا تفارقني ابداً بل تراقبني ولو الى النار  
 الخليل . بل هكذا قلت . ولكن لنذبح الهزل ونأثر الى الجدة . اذا مضينا في هذا  
 السرفتي تعود منة  
 الانسان . لا تعود ابداً الا يوم الدين  
 الخليل . اذن لا اذهب معك . من اتاك بهذا الخبر  
 الانسان . الموت الذي كان تندي الآن  
 الخليل . اذا كان الموت هو الرسول فلن اذهب ابداً ولو كنت ابي الذي ولدني .  
 فاذهب وحدهك وانا مودعك  
 الانسان . آه لقد تركني خليلي وصديقي من قال الاصدقائه في زمن الرخاء لا في زمن  
 الشدة . فزلى من الجأ الآن الا الى اهلي وذوي قرباي وها هم سلورون . اين انتم ايها  
 الاهل والانياء  
 الاهل . ليك فرحاً تريد يا ابن الم فابنا ذهبت ذهبنا معك وعشنا معاً  
 الانسان . شكراً لكم يا احبابي وانسياتي الكرام فقد اتاني رسول رهيب من ملك عظيم  
 وامرني بسر لا اعود منة ابداً ويأمر ان اقدم حساباً دقيقاً  
 الاهل . ما هذا الحساب الذي يطلب منك  
 الانسان . يطلب مني ان ابين كيف عشت وكيف قضيت ايامي منذ أعطيت الحياة وما  
 هي السيئات التي سميتها والحسنات التي اعملتها فالتمس منكم ان تراقبوني الى هذه المحاكمة

ابن عمي . ان كان الامر كما قلت فالعيش على الخبز والماء احب الي من هذه الزفتة  
الانسان . وبلي ليتني لم اولد  
الاهل . تشجع ولا تندب وتبتن اتنا لا نذهب معك  
الانسان . يا ابن عمي الانسيرمي  
ابن عمي . كلاً فان رجلي توجعني وعي ايضاً حساب لا بد من اعداده فاذهب وحدك  
بخط الله

الانسان . ربي اهكذ يدون ولا يفون ثم مني يهربون . الكلام مع هؤلاء اضافة  
لوقت فالتجني الى من احببت طول عمري . وهو المال لعله يزيل كربتي . امين انت يا اموالي  
ويا كنوزي

المال . من يناديني . ألا ترى اني محوط بالضاديق والاكياس لا استطيع حراكاً  
قن ماذا تريد

الانسان . علم ايها المال لاستشيرك في امر هام  
المال . ان كنت يا مولاي في ضيق او شدته فانا افرج همك في الحال  
الانسان . همي ليس من هذه الدنيا بل انا نطلب لاتف امام الدين واحاسب على  
همي . فالتس منك ان تراقني لعلك تساعدني في اصلاح حسابي امام الله لانه قيل ان  
المال يصلح كل سوء

المال . لا ايها الانسان انا لا اتبع احداً في مثل هذه الاستار واذا سرت . همك فذلك  
شر لك لانك لما اولمت بي طمعت الدفاتر لكي لا يفهم الحساب  
الانسان . واأسفاه . احببتك وعظمت عليك كل همري أفلا تعطني وقت حاجتي اليك  
المال . كانت هذه الحجة شرّاً عليك لانك لو احببتني اقل وتصدقت يعضي على الفقراء  
والمساكين لما وقعت في هذه الورطة . اخذت اني ابني لك  
الانسان . هكذا اخذت

المال . اخذت انما كنت ترفساً الى اجلي مستمى واعلم ان شأني مثل الاتس فان سلّمت  
واحداً اهلكك القاء . واذا مت وتركتني لتبرك خدعته كما خدعك

الانسان . لعنة الله عليك ايها الخائن . نصبت لي شركاً وخدعتني فاصطدنتي فيه  
المن . انما انت الذي التيت بنفسك الى هذه التهلكة . واني لانوح بذلك فالتحكك  
شأني لا الحزن

الانسان . اودعني اشكوهي واطلب منه ان يراقبني في هذا السفر الخضير . وعدني الخليل اولاً ان يذهب معي ثم تركني . وقال اهلي كما قال ثم فعلوا كما فعل . ولما استجذبت المال الذي احببته أكثر منهم قال ان عمله ارسال الناس الى انصار . ويلاؤه ثم ويلاؤه لم يبق لي شيئاً الا حساتي وهي ضعيفة لا طاقة لها على السير ولا على الكلام تكن احاطر واستجد بها لعلني اجد غيراً . تعالي ابته الحسنة

الحسنة ( يزيه راحة تحسن الى الفقراء وتعود المرضى وتزود المسجونين )

ها ما مطروحة على الارض مثقلة مرثومة بانامك لا استطيع حراكاً

الانسان . اعينيني في اعداد حسابي والاهلك الى الابد فان دقري مطروس لا اري

في حرقاً

الحسنة . اني حزينة عليك لما اسابك من هذه البلوى وكنت ارجب في مساعدتك

لو كنت قادرة على ذلك

الانسان . ما العمل لذن

الحسنة . لي اخت اسمها المعرة تذهب معك وانا اجترسي معك

المعرة . ( وهي الوصايا الدينية التي تبدي الانسان الى التوبة ) انا اذهب معك يا ايها

الانسان واهدبك الطريق الى حيث تجاسب لدى الله

الانسان . والحمد لله فقد اتفرجت كرتي

المعرة . لنذهب معاً الى النهر المطهر الذي يقال له التوبة

الانسان . هلم هلم اين منزل التوبة

المعرة . ها هي اركع واطلب الرحمة

الانسان . ايها الينبوع المجيد المطهر من كل دنس اغلاني من ادران اثامي النجسة فما

انا تائب الى الله وانف عند بابيه ضارحاً ذليلاً

التوبة . تيق برحمة الله التي لا ريب فيها ولا يتبع احد منها

الحسنة . الحمد لله . قد صرت الان قادرة على السير معك

المعرة . افرح ايها الانسان واصبح فان حسنتك قد برأت من سقامها وقامت للذهاب

معك . بقي ان تدعوا الى رقتنا هذه الثلاثة وهي الحرم والقوة والجمال

الانسان . تعالوا يا اصحابي وراقبوني

الجمال . لييك . بماذا تأمر

الحسنات . أترافقونه في سفره  
 القوة . نيسه و نريجه  
 الحزم . نذهب معه جميعاً  
 الانسان . ( وقد صلوا الى قبر مفتوح ) اؤاه خارت نواي وضفت رجلاي فلا استطع  
 الوقوف . فالى هذا اكفف ادبى واعود الى التراب  
 الجمال . انا لا ادخل هذا القبر واخشيت فيه ولذلك اذهب وانتركك  
 القوة . وانا ايضاً . اوسلتك اليه فانتركك هنا  
 الحزم . وانا كذلك لانه حينما تذهب القوة ذهبت  
 الحسنات . كل ما عليها فان . الاصحاب والانبياء والجمال والقوة والحزم كلهم يعدون  
 وينكثون ثم يهربون الا انا انحمل الصالح  
 الانسان . ( يدخل القبر ومع الحسنات ) رب ارحمني واليك ايها التدبير اسلم نفسي

الخاصة

انتبهوا ايها الناس كباراً وصغاراً الى ماورد من الحكمة في هذه الرواية . هجروا الكبرياء  
 التي تحذركم . واذكروا انه لا يصاحبكم الى الآخرة الا الحسنات ولا تأخذون حكم الى هناك  
 الا العمل الصالح . اللهم وفقنا لتلك والله الحمد

## فتاوى الصحافيين

### سر النجاح في الصحافة

نشرنا في بعض اعداد هذه السنة مقالة بعنوان " فتاوى الاطباء " منقولة عن المجلة  
 الانكليزية المسماة غراند مغازين ذكرت فيها آراء كثيرين من مشاهير الاطباء في خير  
 الامور للحفاظ على الصحة . وقد اطلعتنا الآن على مقالة في المجلة المذكورة موضوعها " سر  
 النجاح في الصحافة " فان تلك المجلة استقتت نقرأ من اعظم كتاب الجرائد في خير الامور  
 فنجاح في الصحافة فاجلها كل بما جال في خاطرهم وراه لازماً حسب اخبارهم  
 وقد صدرت المجلة هذه الفتاوى بتمديد وجيز قالت فيه ان حرقة الصحافة مفتحة الابواب  
 ليحيا كل من شاء ولكن ذلك يزيد المتصعب في سبيل من يروم معرفة الشروط اللازمة لنجاح

فيها اذ لا بد له من ان يبرهن على كفاها، تو عملاً لا قولاً . وعليه فلا غرابة ان يهتم بقراءه كل الاحتمام بالاجوبة الاتية ويعبروها جانب الثنائيم وهي اجوبة لسؤال سائئاً رهطاً من كبار الصغانيين وكان السؤال " ما هي الشروط التي ترونها ألزم للنجاح في الصحافة " فاجابوا بما يأتي

### السرهيو جلزين ريد

وهو من اعظم الذبح اشتغلوا باطلاً من الصحافة في انكتمراً . قال

" يصعب التعبير بالكلام عما يحبه الواحد سر النجاح في الصحافة . فاذا رأى احد فرائكم العدد الاول من الجريدة الاول التي اصدرتها وانا ابن سبع عشرة سنة ( اي منذ نحو ٥٠ سنة ) اتكفب له ذلك السر . فقد ثقلت في مناصب عديدة بين مخبر ومحرر ورئيس . ثم التيت على سائرية الجريدة الاول واطلقت لي الخبرة في ادارتها فكان القاه المسأولية علي واطلاق الخبرة لي امرين لا يشنان بشن لما فيها من التمرين في الحرفة التي اختبرتها لنفسي وهناك ما قلته في احد اعداد الجريدة المشار اليها بهذا الصدد : لا يعني الا ان اترب لاخواني الصغانيين ما اسعدني بارتقاء الدرجة الاول من هذا السلم ( الصحافة ) وانا لا ازال غض الاهاب وبسطم مقاليد الامر الي بما يجمعه من الواجبات والخبرة انتامة والمسأولية . وقد ظالمنا قلت للشبان الذين اختاروا هذه الحرفة مثلي ولكنهم حاولوا الابتداء من رأس السلم لا من اسفله اذهبوا انتم ايضاً وافعلوا كذلك

وكثيرون من الصغانيين لا يتالون من الارتقاء حقاً إما لانهم لم يتعلموا التعلم الكافي في حدائهم ولا تتمرنوا التمرن الوافي . واما لانهم لا يتقنون عملهم ولا يواظبون عليه . فكراينا من مخبر يسبح خيراً فائصاً فيتمه بما يضيف اليه من نصف يجمعها من مصادر لا يوثق بها ثم يرويها تماماً في ظاهره ناتعاً في باطنه . على ان هناك امراً لا بد لي من ذكره وهو ان بين المشتغلين بالصحافة يثان من الاكفاء البشهادين الطاهري الذمة ففوا العمر في تحرير الجرائد وتغييرها ولم يكادوا يحصلون ثروتهم الضروري منها . فلاريب ان ليخت يدأ في الامر . على ان اليد الطولى اتما هي لاغشام القرصمى صفت وكثيرون لا يفتنوها

وخلاصة الامر ان الصغائي انصميم مفضول لا مصنوع وسلامة اتدق لي كتابة الجرائد وبهد النظر والقدرة على تشم الاخبار موهاب يزيلها الدرس والاخبار ولكن لا يمكن خلقها "

وليم ستد

صاحب مجلة المجلات المشهور . قال

«الصفة الاولى الاساسية اللازمة للنجاح في الصحافة ان يهتم الانسان بكل شيء ويندفع الى كل موضوع وهو يجد لذة وسروراً في ذلك والثانية قدرته على تصوير ما يريد ان يقوله تصويراً واضحاً في ذهنه والتعبير عنه بشكل جلي جداً حتى لا يشكل فهمة على احد والثالثة قدرته على النوم نوماً عميقاً متى مكنته الترخ من ذلك وعلى استيقاظه ما تأخر له منه . هذا فضلاً عن امور اخرى لا بد منها مثل حسن الصحبة والاجتهاد ومعرفة الواجبات وما اشبهه . وفوق الكل يجب ان يكون الصحافي يمد النظر في الامور»

السر جيمس هندرسون

صاحب جريدة بلغاست . قال

«من أزم صفات الصحافي شدة المرابطة والملاحظة وهي صفة شمل غالباً ولكن اذا عني بها وهذبت التهذيب الواجب رأى الانسان بها من اللذة والفائدة في شؤون الحياة العادية ما لا يراه بدونها . ولا بد ان يكون قادراً على وصف ما يعاينه ويراقبه بلغة موجزة واضحة تستدعي انتباه القارئ لا بلغة مطوّلة مرتبكة . فمن حوى الصفة الاولى واعوزته الثانية فلن يصير صحافياً

ومن الامور اللازمة له ايضاً قدرته على ادراك النقط الجوهرية في ما يسمع من الخطب ويرى من الحوادث والآراء وصفة لها نافعاً غير وافٍ بالمراد وهو ان يقع الوصف وفقاً مقبولاً في نفس القارئ»

ولا حاجة الى القول في هذا العصر الذي يرى الناس فيه على اختلاف طبقاتهم لزوم التعليم والتهذيب ان الواجب ان يكون الصحافي على درجة سامية من العلم والتربية . وكما زادت معرفته زادت اهليته لانتان حرفته . ثم قالوا «ان القليل من العلم خطر» ولكن الصحافي يجد انه مهما قلت معرفته في موضوع من المواضيع لم يتخل من فائدة له . وهو لا يحتاج الى ما لا يتعلمه في المدرسة فقط بل الى ما يتعلمه من اخبار الناس وعلمه وشؤونهم»

## الترد صنددر

محرر وسنتر شذرت . قال

” اذا فرضنا ان الصحافي قادر على الكتابة فاول ما يلزمه بعدها المواظبة والمثابرة . يخرج الشاب من مدارسهم ويأتون اليه رأماً ليشاوروني في امورهم فيلوح لي من خلال الحديث بينهم انهم يعتقدون بقدرتهم على انشاء مقالات ذات شأن كبير من بدء الامر . وبعبارة اخرى انهم يرون ان يحبوا صحافيين اكفاء بلا تعرين ولا تهذيب . وليست الحال كذلك في الفنون الاخرى كالخقوق والطب والتعلم وما اشبهها فان الذين يتعلمونها يعملون تمام العلم ان لا غنى لهم عن التمرن عليها قبل استعمالها . ولست انكر ان المتدرة على الكتابة ضرورية ولكنها ليست كل شيء فان الذي يجتري الصحافة يجب عليه ان يقرن عليها مدة طويلة قليلاً نظير آثار نبوغه فيها مهما كان استعداده الفطري لها قوياً

ومن الصفات اللازمة له ان يكون مطلعاً على مجرى العمل في الجريدة التي يساعد في تحريرها وخبيراً بلهجتها ومذهبها حتى يكتب فيها ما يطابق الزمان والمكان فلا يشذ عن خطتها ولا يطيل في ما يجب الايجاز فيه ولا يوجز في ما يجب التطويل . ويجب على كل جريدة ان يكون لها خطة معلومة لا تعرج فيها ولا تذبذب . وانض الكتاب لا يصلح لجريدة ما الا اذا وافقت خطة جريدته موهبة . ومن الواجب على محرر الجريدة ان يتسقط الاخبار حيثما كان وان يتعد عن المصادر والموارد العادية ويستقي من موارد اخرى اخباراً اهمهم الجمهور بها . فقد حزت نصب السبق مرة باستقاء الاخبار من الجرائد الاجنبية التي ترد من اوربا ومن استعمرات الانكليزية

وماعينهم في الصحافة الحديثة معرفة احوال الناس واطوارهم في اعمالهم اليومية . فان باب النجاح مقلد في وجه الصحافي الذي يقضي عمره في مكتب جريدة واحدة يكتب المقالات السياسية والاجتماعية على مهل . ولكن باب النجاح مفتوح والمجال واسع في وجه الشاب الذي يوضع المشكلات المنهية باخباره الشخصي وكثرة ملاحظته للاشياء التي يراها حوله في روحانيته وندواته

وعلى طالب الاشتغال بالصحافة ان يكون شجاعاً متدماً فان كثيرين يجمعون عنها لانهم سمعوا الناس يقولون انها معرفة غير مأمونة ولكن اذا كان الصحافي مقدماً فلا يمشي بأساً . ولا بد ان يكون في صدره نفس من روح الخاطرة واحتقار الناصب الساقطة مثل مناصب الحكومة

جوزف حنون

محرر جريدة الشعب . قال

” لا معرفة تضيق في الصحافة . فقد قال لي المرحوم السرايوني انبولد مرة وهو من كبار الصحافيين ان كل ما تعرفه وتراه وتختبره من امور الحياة تجده مفيداً لك في الصحافة عاجلاً او آجلاً . وانا اضيف الى ذلك انه يجب على الصحافي ان يتعلم جميع فروع العلوم التي تعلم في المدارس وان يترنن ثمرتها دقيقتاً على الاشتغال التجارية . فكن في الاول محبباً ثم مسانداً في التجريد واتهمز كل فرصة للتمقى في كل دقيقة من دقائق شغلك حتى لا تفوتك فائتة . وما يجب على الصحافي المحافظة على الوثق في اعماله ومواعيده . والسعي بهمة وإقدام في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي تحوم الافكار عليه والامانة في ايرادها . وابداه الحزم والفتنة طبقاً لواجباته نحو نفسه ورئيسه والجمهور . وفوق ذلك كله الصحافي كالشاعر ” متفوق لا مصنع “

السرد وجلاس ستراب

محرر ابال مال شاروت . قال

” لصحافة عدة فروع . اعني ان الصفات اللازمة لمشيء المذات الانتاحية تختلف عن الصفات اللازمة لخبر المريدة كاختلاف الجبر عن الجبن . في كلا الحالتين لا غنى عن الاجتهاد والمسة والرزانة في ساعات الشدة وتفاقم الخطوب ولكن الصفات العقلية لبعضه اللازمة للتبوع في احد الفروع قد لا تكون لازمة للتبوع في الآخر . فقد يكون الصحافي من خيرة الكتاب في كتابة المقالات ولكنه لا يصلح لكتابة الاخبار ولا لرصف حفلة عمومية وصفاً وايماً شائياً . ومثل ذلك يقال في الكتاب الذي ينتقد الكتب اذا طلب منه كتابة مقالة انتاحية فانه قد يخطب خطب عشواء ولا يدري ما يقول واذا قال شيئاً جاء ناقصاً ارميساً لانه يقول ما لا يدري

وواقع الامر انه ليس هناك مقياس يتأس به استعداد من يطلب الاشتغال بالصحافة ولكن لا بد له من معرفة اشياء عمومية لا يستغنى عنها لاقام عمله والقائه . وكل شات يوم احتراف الصحافة يجب عليه اولاً ان يتحنن نفسه امتحاناً دقيقاً ليعرف مزاياه العقلية وما هو اليق بها من فروع الصحافة المختلفة . وليكن مستعداً للعمل الشاق ونالاً انه سيلقى كثيراً من دواعي الخيبة والفشل “

## ماريون سبيلان

من مشاهير المستفيدين والكتاب - قال

"يلوح لي ان اول ما يلزم للتبحر في الصحافة صحة وافدام وادب وحسن مياسة لأن ميل الكاتب الى الخصام والشجاء يفقده ثقة رصفائه به . وكذلك تقل الاخبار عن المصادر الموثوق بها والتدقيق فيها . ويجب ان يعتمد الانسان في ذلك على نفسه لا على غيره . ويعمن بالصحافي ان يكون ذا اطلاع خاص على بعض فروع المعارف طبقاً للفن السائر القائل الفن فروعاً واحداً وتعلم بقية الفروع المأمناً وهذا يعدق على الصحافي أكثر مما يعدق على غيره من ارباب الحرف المختلفة

ويجب عليه ان يكون متيقظاً ولكن ليس الى درجة يفتق بها راحة غيره . وان يكون كاتباً اي ان يبتد الجمل والبيانات المطروقة التي يكثر الكتاب من ترديدتها وتوفساع ادياء القراء . وان يكون حسن الاسلوب في الاتشاء فلا يرتكب الاغلاط السخيفة ولا يتأنق في المحافظة على قواعد اللغة . وغير له ان لا يكون له اسلوب خاص من ان يكون اسلوبه ركيكاً . ولا يقتصر على وصف الحوادث وصفاً سطحياً بل يتعمق فيها ويبحث في اسبابها ونتائجها ويبدلها بشرح يستلها القارئ ويستفيد بها . ويعمن في قراءة جيد المؤلفين وينظر في غيرهم نظراً سطحياً من قبيل العلم بالشيء . وليكتب في مذكرته كل ما يستحسنه وليتقده جيداً قبل اختياره"

## الدكتور تشارلس كوبر

محرر جريدة الكورنيان - قال

"استقلت من الصحافة الآن بعد ان اشتغلت بها ستين سنة . وآرائي قد تعدت قديمة ولكن لا بأس بايرادها

الزم شرطاً للتبحر في الصحافة الميل الطبيعي اليها فانه يستحيل ان يصير الانسان صحافياً بوضعه في مكتب الصحيفة وتشغيله بها اي ان فطرة الصحافي مخلوقة لامصنوعة . واذا كان مقطوراً ليبرع في الصحافة فهو يبرع فيها سيما كانت معارفه . وبصعب تعيين الصفات الاخرى اللازمة للصحافي لا سيما وانها كثيرة مختلفة فيجب ان يكون على خبرة تامة بعلم التاريخ معلماً على مؤلفات الكتاب الافنديين قادراً على توجيه افكاره الى موضوع واحد شديد الانتباه والملاحظة دقيق النظر ماهراً في رد المسببات الى اسبابها كثير الاجتهاد والنداب"

## المناعة في السل

(تابع ما قبله)

تظهر من البحث الطويل في عدوى المكروب وبناعة الجسم انه اذا دخلت المكروبات الجسم وحدثت فيه اعراضاً خاصة بها بمجرد وجودها فيه فلا يمكن الحصول على المناعة من استعمال مفرزاتها وسوائلها . لان تأثير الجسم من دخول المكروبات فيه لا يتوقف على وجود نوع مخصوص من الجواهر للسله فيها بل على وجود عدة انواع مختلفة ومنها ما يوجد في جسم المكروب نفسه ولا ينتقل الى السائل الذي يعيش ويتوالد فيه . وطيب وجدوا ان الجسم يحصل على المناعة حالاً بمجرد مقدار صغير من بعض انواع المكروبات حية او ميتة بطريقة باستور في حين انه لا يمكن الحصول عليها بمجرد بسوائلها . ومن تلك الانواع البثرة الخبيثة وكروا الدجاج فانها تعالج بالحقن بالمكروبات بعد إضعافها

اما السله فلا يمكن حصول المناعة فيه بمجرد الحقن الجسم المصاب بمسببات المكروبات بعد إضعافها بالحرارة او نور الشمس او غيرها . فان المكروبات الميتة سامة تؤثر في الجسم تأثيراً شديداً ولكن هذا التأثير لا يولد فيه المناعة . ولا يعد ان المكروبات الميتة تزيد قدرة الجسم على مقاومة السله اذا حقن بها بعد ما تسمح جيداً اليسهل امتصاصها ولكنها لا تتكاثرت من مقاومتها تمام المقاومة . وقد ظهر من تجارب كوخ التي عملها قبل اكتشاف التيوبركولين انه اذا حقنت خنازير غينيا المصابة بالتدرن بكروبيد اثر فيها تأثيراً خصوصياً وذلك انه كان يظهر ورم حول محل الحقنة الثانية وتخرج المكروبات منه مع الصديد وتكون عليه تشويرة كثيرة تحتوي على عدد وافر من المكروبات عند سقوطها ثم يلتئم مكانه من غير ان يترك ندبة او يحدث نقصاناً في الندد الجارية له كما يحدث بعد الحقنة الاولى . وهذا فعل المكروبات في الجسم المصاب حية او ميتة فان الجسم يحصل على المناعة بمجرد مرتين فلا يعود يمدى ولا يعود سم التدرن يؤثر فيه ولكن مناعة هذه لا تمنع الحقنة الاولى من بث مكروباتها في جميع اعضاءه تقريباً

فيستخرج من ذلك كله انه اذا سم الجسم بكروب التدرن بات شديد الاتصال بسميه وبظهر هذا الاتصال من كيفية تأثير الملول على اثر حقنه مرة ثانية بالتيوبركولين وبكرويات التدرن حية او ميتة . ولكن الجسم الذي يلقح بسم المكروبات الميتة لا يتدرن بل يصير

يشعر بسم التدثرن . وعليه يقال أن جسم المخلول يحصل على بعض المناعة في حين أن الجسم الذي يلقح بسم المكروب يبقى خالياً منها

وأيها واصل لكم نتائج التجارب التي بين عليها اعتقاداً بإمكان الحصول على المناعة بالطرق الصناعية . وقد اشتمل في هذه التجارب كلها المكروب الحي . وظهر أن المكروبات التي تنيل الجسم المناعة تسلك في أثناء اقامتها فيه سلوكاً يختلف عن سلوك المكروبات التي تستنبت بالصناعة . وسبب هذا الاختلاف هو أن المكروبات التي في الجسم توجد حولها سوائل مختلفة وخلايا أكثر اختلافاً من السوائل . فإذا أخذت في النمو فاما ان تفرز مفرزات تختلف عن المفرزات التي تفرزها في الاستنبات او ان المواد الخيمرية التي توجد في سوائل الخلايا والتي لا بد للمكروبات من الاختلاط بها تؤثر في المكروبات وتغير طبيعتها . وقد ابان الاستاذ ونش سبب هذا الاختلاف فافترض ان المكروبات في الجسم تفرز مواد لا تستطيع افرزها خارجة . ومهما يكن من ذلك فان ما احرزناه من المناعة حتى الآن انما احرزناه بواسطة التلقيح بالمكروب الحي .

واول التجارب التي عملت للحصول على المناعة في الحيوانات الصغيرة بتلقيحها بمستنبات مكروب السل نشرت سنة ١٨٩٠ . ولكن اول التجارب التي نجحت حقيقة تمت على يد ترودو سنة ١٩٠٣ ودي شوانر سنة ١٩٠٤ . اما ترودو فانه لقع الارانب تحت الجلد بمستنبات مكروب سل الطيور لوقايتها فتعجز مرتين بين الاولى والثانية ٢١ يوماً فانت ارنب من كل اربع وهي شديدة التحول ولكن بلا تدثرن . واما الارانب الباقية فكانت تشفى فيلتحجها في اعيانها بمستنبات مكروب سل الحيوانات التدوية ويلتحم معها ارناب لم تطعم بشيء قبلاً . فكانت النتيجة ان هذه الارانب لم تكن تتأثر بالتلقيح او تتأثر قليلاً وكانت اعيانها تبقى صحيحة نحو اسبوعين ثم تصاب بمثل ما تتقدم في صدر هذه المقالة . وبعد عدة اسابيع ينتهب نسيم العين كلها ويتجبن بعمل التلقيح فتسلف العين . ولكن المرض يبقى محصوراً في العين غالباً مدة اشهر كثيرة وربما لم يتجاوزها وذلك يتوقف على عدد المكروبات التي تتعجن ونوة سمها واما الارانب التي كانت تطعم بمكروب سل الطيور قبلاً لوقايتها فكانت تتأثر تأثراً ظاهراً اثر تلقيحها بالمكروب الآخر . فن اليوم التالي الى الخاس كانت الاوحيه الدموية بيضاء ملتصقة العين فتضخم وتظهر آثار الالتهاب في مقدم العين وفي القرنية ( نتيجة المناعة ) . وفي آخر الاسبوع الثاني واولائل الثالث حين كانت اعين الارانب الاخرى تزيد التهاباً كانت هذه الارانب تتقدم الى الشفاء ويقطع الالتهاب في اعيانها تدريجياً حتى تشفى تمام الشفاء

فيزول الالتهاب ولا يبقى فيها إلا ندب الجرح وهذا كله يتم في ستة أسابيع الى ثلاثة اشهر. فهذه التجربة لا تترك مجالاً للريب في المناعة التي تحصل الحيوانات عليها من حقنها بمكروبات سل الطيور. ومع ان بعض الحيوانات التي كانت تطعم بمكروب سل الطيور كانت تموت بعد تلقيحها بالمكروب الآخر فان هذه التجربة تدل على امكان وقاية الارانب من السل بالتلقيح لا على امكان حصول المناعة الثابتة

هذا ما اتصل بتروود اليه . واما دي شوانتز فنشر سنة ١٨٩٤ نتيجة تجارب جربها في غنازير غينيا والمواشي . وخلصتها انه لقمم الخنازير بمكروبات السل البشري بعد تولد المكروبات عشرين مرة في المستتب حتى ضعفت جداً ولكنها كانت كافية لوقاية الخنازير الى حد انها لقتت بعد ذلك بلفاح اخذ من بقرة ملقحة ببقية سليمة . على حين ان خنازير اخرى لقتت بهذا اللقاح من غير ان تلقح قبلاً لوقايتها فاميت بالسل وماتت في نحو سبعة ايام . ولقمم دي شوانتز المواشي بكميات كبيرة من مكروبات السل البشري فلم تصب بضرر ومن التجارب التي عملها تروود انه لقم بعض خنازير غينيا بالمكروبات الميتة والبعض بمكروبات حية اخذت من الحيوانات ذات الدم البارد (كالسكك ) . والبعض بمكروبات السل البشري بعد تربيتها اكثر من عشرين سنة . والبعض بهذه المكروبات بعد تربيتها اكثر من ١٤ سنة . فكانت النتيجة ان المصنفين الاولين لم يبقا الخنازير التي لقتت بهما . واما المصنفان الآخريان فوقيا الخنازير التي لقتت بهما ولكن الرابع كان احسن وقاية من الثالث لان مكروباته اقوى واشد بخللاف مكروبات الثالث فانها لم تكدر تنمو في الجسم

اما في الانسان فقد ظهر من حوادث كثيرة ان الذين اصيبوا بالندرن المرضي في الندد المتفاوتة كما في الخنازير مثلاً او غيره لم يحصلوا على المناعة من السل الزتوي . ومع ذلك فان الاحصاءات تدل على ان الانسان يصعب ان يمرض للداء واكثر مناعة بعد ما يصاب به مرة ويشقى بدليل ان عدد الذين اصيبوا بنوع من انواع الندرن البسيطة في احد ادوار عمرهم كثير جداً بالنسبة الى عدد الذين يموتون بالسل او يصابون بانواع شديدة منه . فقد قدر هرش ان نسبة وفيات السل الى سائر الوفيات كنسبة ٣ الى ٢٣ اي انه يموت بالسل ثلث من كل سبعة اتس . ولكن هذه النسبة لا تدل على عدد الذين يصابون بهذا الداء تماماً فانهم في الحقيقة اكثر مما تشير هذه الارقام اليه بكثير . ومن الصعب تحقيق ذلك بالاحصاء في الاحياء ولكن يؤخذ من نشرح جثث الموق ان ٩٠ في المئة من الذين يموتون بآفة علة كانت قد اصيبوا في دور من ادوار عمرهم بنوع من الندرن . وفي معظم

الامابات يبقى النشاء محصوراً في الغدد الشعبية او غيرها من الغدد المخارية اوقفة الرثة فلا يضره والحالة هذه يكثر الجسم . وعليه يستنتج ان في الجسم الانساني ميلاً شديداً الى التظلم على عدوى مكروب السل . هذا كل ما يمكن العلم به اما اذا كان انحسار النشاء في موضعه يزيد قدرة الجسم على تهر مكروب السل الذي قد يدخله فيما بعد فمن المسائل التي لا يمكن الجزم بها الآن . ومن المؤكد ان اخفاثي المتقدمة لا تنفيها . وبعض الثقات يعتقدون ان الانسان قد يحصل على درجة من المناعة

وفي ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠١ منح بيرنج جائزة من جوائز نوبل فخطب خطبة قال فيها انه يشتغل بدرس المناعة الصناعية في المواشي من جهة السل وانه اعتدى الى طريقة تطعيم المواشي ضد السل . وكان مال تجاربه محاولة الحصول على المناعة في المواشي بمقتضاها بالتيوبركولين وغيره من سموم مكروب السل مثل المكروبات الميتة والمكروبات المضعفة بالمخضرات الكيماوية والمكروبات الحية . وطراً على خطة المناعة هذه تثيرات منذ ذلك الحين فصار مدارها الآن على حقن اورددة العجول بمسببت مكروب السل ويفضل حقنها حين يكون عمرها ثلاثة اشهر . وهذا المسببت يباع الآن بيع السلع . وبعد الحقنة الاولى بثلاثة اشهر تحقن مرة ثانية وتكون الكمية التي تحقن بها هذه المرة اكثر . فحصل بعد ذلك على المناعة اي انها اذا حقنت بكمية معلومة من مسببت سل البقر لم تضر بها ضرراً دائماً ولكن اذا حقنت المواشي التي لم تطعم قبلاً بمثل تلك الكمية ظهر السل فيها وامات بعد اسابيع قليلة . وقد تصح بالمسببت (المصل) الذي صنعته بيرنج الوف من المواشي فلم يحدث فيها ازعاجاً يذكر ولو كانت مصابة بالشدرون بل انها كانت تصاب بجمي تبقى عدة ايام وقد تصاب بسعال ايضاً ويقبله اكلها ويخفف وزنها ولكنها لا تلبث ان تعود الى حالتها الطبيعية واكتشف مالك فديان ما اكتشفه بيرنج بل ان هناك ما يبدل على انه كان السابق في

هذا الاكتشاف . وجرب بيرسن وجليهد الاميريكان مثل هذه التجارب سنة ١٩٠٢ وذهبا الى ابيد بما ذهب بيرنج اليه فانهما معيا في توثيق سير السل في المواشي المصابة به ولعلهما الوحيدان في هذا السعى . والمرجح ان المواشي لا تعالج بطريقة التلقيح هذه ولكن مبدأ العمل بها مهم في حذق نفسه لا سيما وان المصابين بالسل من الناس يعالجون بمثلها

وان قد قام الجدال بين نيوفولد تليذ كوخ وبيرنج في من هو السابق الى الاكتشاف المتقدم وادعى كل انه هو السابق ومهما يكن من ذلك فلا ريب ان افضل فيع مالك فديان معهما ان لم يكن قد سبقتهما . ومبدأ المعالجة التي جروا عليها ليس جديداً في الطب بل اقتبسوه

عن باستور مبكروم . ولا ريب ان الفضل ليرتفع في جعل مسألة وقاية المواشي من السل مسألة يسهل درسيها وليس ذلك بالامر القليل

هذا ولم يقتصر العلماء على اجراء التجارب في مخبراتهم لوقاية المواشي من العدوى بل اطلقوا المواشي المضعفة في المظاظ التي زرعت فيها مواشي مصابة بالسل ليختبروا نتيجة عملهم فلم تعد . واخبرني الدكتور بيرمن انه علم هو والدكتور جيلند بعض المواشي وزربوها مع مواشي اخرى مصابة بالسل مدة سنتين فلم تصب بسوء . وزرعا مواشي اخرى لم تطم قبلا حيث زرعا الاولى فاصيبت بالسل ومنها ما كانت عدواه شديدة الى حد انها ماتت في مدة قصيرة

ثم بحث الخطيب في مدة المناعة فقال قولا عن الدكتور بيرمن ان المناعة تبقى سنة على ما ظهر بالتجربة ولم يثبت بالبرهان حتى الآن انها تبقى مدى عمر الحيوان . ومن راي يرتفع ان تكون المدة بين الحقنة والحقنة ثلاثة اشهر ولكن غيره يرون ان تكون اقص من ذلك . ثم قال ومن المسائل التي تستوجب الالتفات في هذا الشأن ما اذا كان اكل لحم المواشي التي حقنت لوقايتها من السل وشرب لبنها يضران الناس ويمرخصانهم للخطر لا سيما اذا تذكرنا ان المواشي تحتمن بكميات السل الحية . فاقول انه ظهر ان مكروبات السل البشري لا تحدث في المواشي المضعفة مما آثارا دورية تكثف المكروبات وتكون حولها ظلالا يقيها من الهلاك . واقول من الجهة الاخرى انه لا يمكن استبدال المكروبات الحية بالحقنة للحصول على المناعة بل ان المناعة متوقفة على بقاء المكروبات حية وربما توقفت على تولدها وتكاثرها الى حد محدود . فمن الواجب ان نتحقق اولا كم تبقى المكروبات حية في جسم المواشي المضعفة بعد ذبحها . وثانيا هل تفرز مع لبن المواشي . وجوابا على ذلك نقول ان المعلومات التي عندنا من هذا القبيل لا تكفي حتى الآن لتقرير حقيقة عليا يركن اليها ويصح السكون عليها وختم الدكتور فلكنر خطبة قائلا

من المسائل التي تخطر على البال في هذا الموضوع المهم ماذا تكون النتيجة اذا نال المواشي اولا والناس ثانيا المناعة في السل . هل يفترض مكروب السل من العالم . فاذا كان ذلك كذلك فنتجت النتيجة ولكن الدكتور سمث قال في خطبة خطبها حديثا انه لا بد ان تكون النتيجة توازن بين الانسان والمكروب وعليه فان زيادة قدرة الانسان على مقاومة المكروب قد تقضي الى نتيجة الانتخاب الطبيعي المشهور عند علماء البيولوجيا فينبغي المكروب التنوي الذي هو اصلح للبقاء ويفترض الضعيف الذي لا يصلح له . فاذا جرى ذلك ولا بعد ان يجري

تياً على ناموس بقاء الاصلح اخذ المكروب يرتقي مع الانسان حتى يلبث غاية القوة والارتقاء  
 وحيثما ان يكون انتصر الاخير للانسان او المكروب  
 وهما يكن من ذلك فلا يصح ان تنف مكشوقى الايدي غشية ذلك الخطر المتوقع فان  
 مكروب الجدري لم يزد قوة منذ شرح الانسان في استعمال التطعيم ط ما اعلم ولكن يقال من  
 الجهة الاخرى ان قرناً من الزمان ليس بالزمن الطويل في تاريخ حياة الحيوان . انتهى ملخصاً

## مفاخر البطالة

بظليوس الخامس الملقب ايفانس

هو ابن بظليوس الرابع من اخيه ارسنوي ولد سنة ٢١٠ قبل المسيح واشركه ابوه معه  
 في الملك في السنة الثانية من ولادته وخلف اياه وعمه خمس سنوات . وليس في الآثار  
 المصرية التي كشفت حتى الآن ما يعلم منه كيف استمرى على عرش الملك ولا ما هي الحوادث  
 المعتمة في ملكه فلا بد من الاكتفاء بما ذكره المؤرخون من هذا القبيل

قال بوليبيوس المؤرخ انه بعد موت بظليوس فيلوباتر بثلاثة ايام او اربعة اقام اغاثوكليس  
 وسوسيبوس دكتة واستدعيا الحرس الخاص وقراد الفرسان والمشاة وصعدا على الدكة وادفنا  
 موت الملك والملكة وظلوا ان تجد البلاد عليهما حسب المعتاد ثم رضعا تاجاً على رأس ابنهما  
 وناديا به ملكاً باسم بظليوس ايفانس وقرأ وصية مزورة يقال فيها انت الملك جعلها  
 وصيين على ابني . ثم اتيا بختين من الفضة قالا ان في احدهما رماذ الملك وفي الاخرى رماذ  
 الملكة . وكانت الحقة الاولى لشخص رماذ الملك حقيقة واما الحقة الثانية فلم يكن فيها شيء

والاشاع موت الملكة حزن الشعب عليها حزناً مفرطاً لانهم ظلموا انها تلت بيد اولئك  
 الائمة . لكن اغاثوكليس وزرع على الجند راتب شهرين هبة واخذ طليم بين الطاعة وجعل  
 فيلامون قاتل الملكة وانياً على كبيرين وسلم الملك لامي واخذ اغاثوكليا وارقد الى الطيوخس  
 طاك سورية يطلب منه البناء على صداقة مصر وال فيلبس ملك مكدونية يستجده بداعي  
 القرابة بظليوس . والى رومية واليونان يستدعي المسترزقة منها . ثم عكف على الكر  
 واجلابة وانفس في ذلك حتى انت البلاد منه ومن اعوانه

وكان في بلوزيوم وال اسم بظليوس فلما رأى ان اغاثوكليس قبض على زمام الملكة

خاف عاقبة ذلك فجعل يمشد الجنود ويجمع الاموال ويولم التولام لاعوانه ويحاضر فيها  
 بانتقاد الخطة التي جرى عليها اغاثوكليس واخذته وبلغ اغاثوكليس ذلك فانهم تبليريموس  
 باخيانة وادعى انه استدعى انطيوخس ملك سورية لاجتياح مصر لكي يوضع صدور  
 المصريين عليه لكنه حبط سبباً لان الشعب كان يحب تبليريموس ويرجو النجاة على يده من  
 اغاثوكليس واخذته . ولما تقام الخطة جمع اغاثوكليس الحرس المكديوني ووقف امامهم هو  
 واخذته والملك وجعل يسخ عينيهِ مدعيًا ان السموع ثقتُهُ من الكلام ثم ضبط عواطفهُ ورفع  
 الملك بين يديه وقال خذوا هذا الطفل الذي سمته ابوه وهو على فراش الموت لهذه السيدة  
 (واشار الى اخنوخ) خذوه ايها المكديونيون واحفظوا به لان حب هذه السيدة له لا يكفي  
 لحمايته من الذين يتوون اغتياله فانتم المسؤولون عنه منذ الآن وحياته في يديكم لانه قد شاع  
 وذاع منذ زمن طويل ان تبليريموس يتناول الى ما هو فوق طوره وقد عين اليوم الذي  
 يضع فيه تاج الملك على راسه . وانتم لستم مكلفين تصديق كلامي لكن اسألوا الذين اتوا  
 من عندوا الان تعلموا صدق قولي

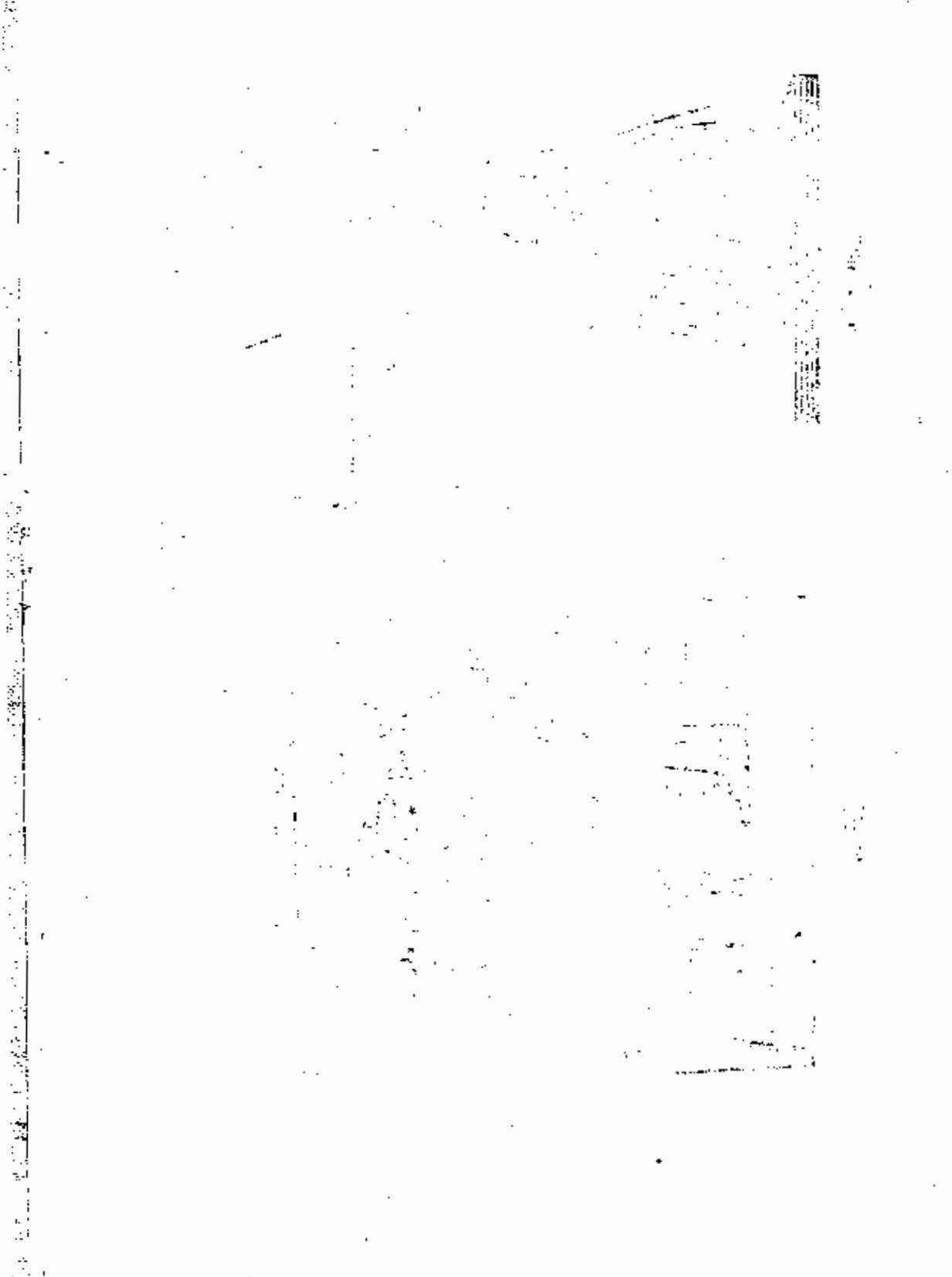
ثم احضر اليهم رجلاً قال انه رأى بعضه الجنود يمشون الضحيا ليضعوها ساعة وضع  
 التاج على رأس تبليريموس فلما سمع الحرس المكديوني ذلك صاحوا باغاثوكليس وهزأوا به  
 فخرج من بينهم كاسف البال ولم ير سبيلاً للانتقام من تبليريموس الا بان قبض على حمايته  
 وامر ان تيجر في الشوارع مكشوفة الرأس وتطرح في السجن فزاد غيظ الشعب منه وحنقهم  
 عليه . واجتمع الجنود المكديونيون وقاموا فاجع رأيهم على التشكيل به وباعوانه حتى اذا خيم  
 الليل امتلات الشوارع بالنوفاة وبلغ اغاثوكليس ذلك فقام هو واهل بيته واخذ الملك يده  
 وحاول الحرب به وكانت المكديونيون قد استولوا على جانب القصر الذي فيه الملك وطلبوا  
 ان يلم اليهم هموس اغاثوكليس اني حرر اسو ليقولوا لم انه استعفى من الوصاية على الملك  
 ومن كل المناصب التي له ولا يطلب منهم الا ان يعفوا عنه وعن ذويه ويثبت اليهم واحداً  
 من حرسه فكادوا يتشغونه . ولما رأى ان لا مناص له منهم مده يديه اليهم من خادعة صغيرة  
 في الباب وكشفت اخنوخ اغاثوكليا عن ثديها وهي تقول ارحمني فن هذين اللذين ارضعت  
 الملك لكن توصلاتها وتوصلات اخيها لم تجدهما تفصاً بل اصراً المكديونيون على طلب الملك  
 منها فارسلاه اليه . مع الحرس الخاص فاركية المكديونيون على فرس وساروا به بالمتان الى  
 ساحة المدينة واتهمه على دكته وسأله سوسيبوس قائلاً ألا تسلم للشعب كل الذين ادوك  
 واذا امك فأوماً برأسه علامة القبول فقال سوسيبوس للشعب ان الملك اباح لكم ان تقتلوا

من كل الذين أدوه وأدوا أمه فقابل الشعب كلامه بانصاف والتصفيق وذهب الجنود ينتشرون  
 عن اثاثهم واخذوا قبضوا عليه وجروه وفتروه . ثم قبضوا على اغاثوكليا واخذوها وجردها  
 من ثيابها وجردها من حاربات وجردها من معهن وسلوهم الشعب فقاروا عيونهم ومزقوا  
 لحمهم تمزيقا حتى لم يبق لمن اثر . وكان فيلامون قاتل الملكة ارستوي قد عاد من كبريتين  
 وعرف بمودته بعض الثقات الواقي ترمين مع الملكة فاجتمع على بيته وتكلمه رجعا بالحجارة  
 وخنقوا ابنه وهو مثل وجرون زوجته في السوارع عارية وتكلمها واذا أطلق الصنان للفرغاء  
 فلا حدة لنظامهم ولا سب في هذا التطر

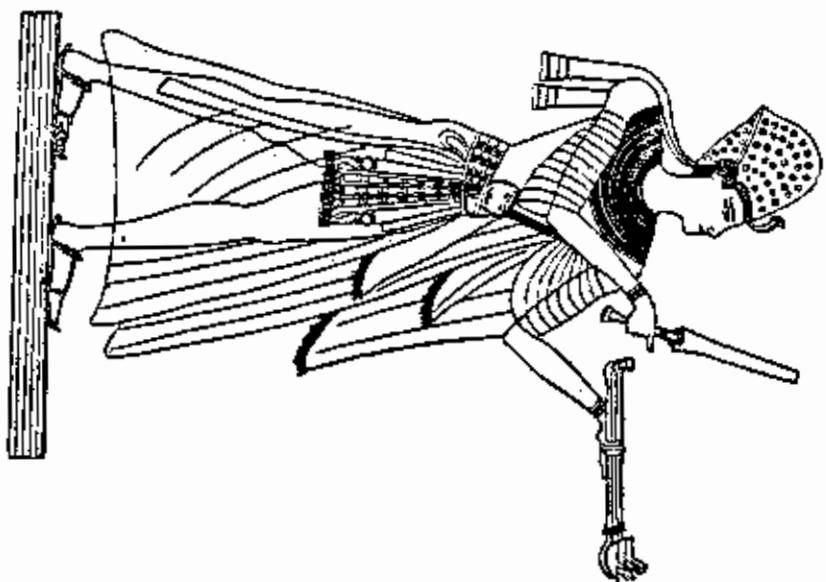
وجعل بطوليوس وزيراً وكان مبدراً متلذذاً بالسلطة من يدو الى يد ارستومينس  
 وتحالف انطيوخس ملك سورية وفيلس ملك مكدونية لما بينهما موت بطوليوس الرابع  
 ونهضا لاسترجاع ما تملكه مصر من بلادها ولاسبها لما عتلا ان رجالا مشتغلون بانفسهم عن حماية  
 المملكة نهض فيلس على بعض الجزائر ومدن الساحل ولكنه لم يستطع ان يجتهد انطيوخس  
 باسطوله ونهض انطيوخس لاسترداد غربي سورية وفلسطين وكل ما خسره في واقعة  
 رخ فبعث بطوليوس وارستومينس جيشا كثيفا بقيادة القائد سكوباس قد دخل سورية ووقع  
 باليهود ثم التقى بجيوش انطيوخس فدارت الدائرة عليه واستولى انطيوخس على اورشليم وسائر  
 مدن فلسطين وغربي سورية . وخاف رجال بطوليوس من تقدم انطيوخس فكثروا الى  
 رومية يستجدونها فارسلت رومية الى انطيوخس فحذره من الاستداد في تحريمه الى مصر  
 وسعى البعض في الصلح بين انطيوخس وبطوليوس على ان انطيوخس يزوج ابنته كبير باطرة  
 بطوليوس وبسطها البتاع والسامرة واليهودية ونيقية صدائقا

ثم التفت بتاليد البلاد لارستومينس فاحسن سياستها واتقدها من الفرصى والانفلاس  
 ورد اليها ما خسره من السلطنة فتاوت القائد سكوباس المار ذكره شاكرة ارستومينس وحكم  
 عليه وعلى اهل بيته ان يقتلوا انفسهم بشرب السم واستولى على اموالهم وكانت كثيرة جدا  
 لانه كان مشهورا بالطمع . ورأى رجال السلطنة حينئذ انه يحسن بهم ان يملوا الملك ازمة  
 الاحكام فيزيد خضوع الشعب له وتنتفي الفتنة فاعتصموا انه استلم ازمته واخذوا بذلك  
 احتقالا عظيما كتب وصية باليونانية والهيروغلبية والديموتية وهي الكتابة التي وجدت على  
 الحجر الرشيدى وكانت مناسحا لقراءة الكتابات المصرية القديمة

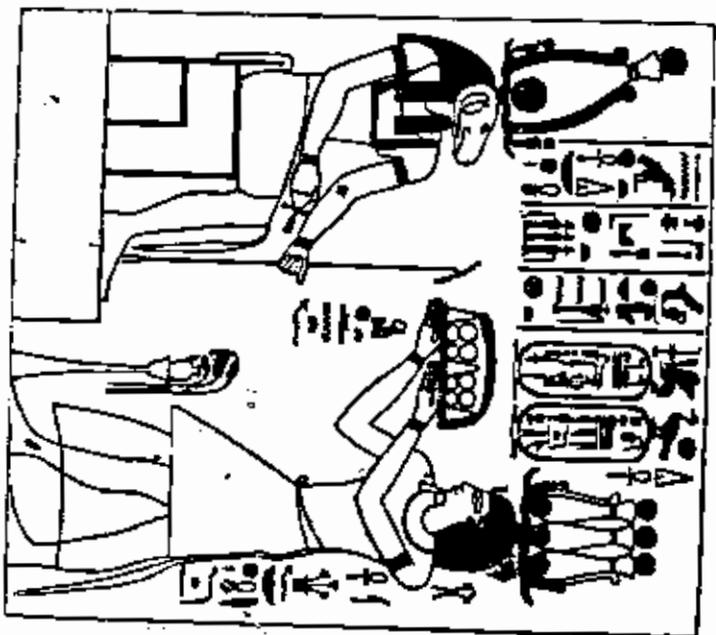
وتاريخ الكتابة على هذا الحجر اليوم الثامن عشر من الشهر الثاني من فصل يرت من  
 السنة التاسعة لبطوليوس الخامس ويقال فيها ان الكهنة اتوا من البلاد كلها واجتمعوا في منف



الملك الخليل



الملك الخليل



احتفالاً بتسليم زمام الاحكام لبطليموس اينانيس الذي اظهر اكرامه للآلهة ووهب النفقات اللازمة للمياكل وتجاوز عن بعض الضرائب وخفف البعض الآخر واطلق المسجونين وعفا عن العصاة وجز سناً وجيوشاً لحماية البلاد ومياكلها وفتح مدينة ليكوبوليس عنوة بعد ان استولى العصاة عليها وقاص زعماءهم ووهب الميات لمياكل الثيران المتقدمة ورتب امر دفنها ورثم المياكل والمهابد في البلاد كلها ولانه فعل ذلك كله اعتماداً على ان يزيدوا اكرامه واكرام اسلافه ويقبوا له ثناءً في كل هيكل

ويلى ذلك كلام عن كيفية عمل تلك التماثيل وعبادتها وحملها في المواكب . وعن ان يوم ميلاد الملك ويوم تنصيبه يجب ان يكونا عيدين وطنيين . وان ذلك كله يجب ان ينقش على صفائح من الحجر بالهيروغليفية والديميرية واليونانية وتوضع نسخة منه في كل هيكل من مياكل الدرجة الاولى والثانية والثالثة

اما الالئاب التي اختارها بطليموس لنفسه او لقبه بها وزرأته ومقتلوه فهي الولد الذي يتهض مثل ملك الجنوب على عرش ايبو . الجبار المضاعف القوة . متروى البلادين . مجمل مصر الطاهر التلب لدى الآلهة محيي الناس . رب مواسم الثلاثين سنة الاله الجميل الحلي النبشق من را ابن ارباب سخانو ابن التاج الابيض وابن التاج الاحمر الذي وضع لبان الالهة ارمهكات . الى غير ذلك من الترهات التي كان الكهنة يدجلون بها على الملوك ويدجل الملوك والكهنة بها على الشعب . وتوجد صورة حتى الآن وهو يقدم القرابين للمعبود خومو كما ترى في الشكل الاول ارباباً ملابس الكهنة يطلق البخور امام الالهة كما ترى في الشكل الثاني

وبعد ثلاث سنوات سار بطليموس هذا بؤكب عظيم الى رفح ثلاثاًة عروسه كليوباترة ابنة انطيوخس ملك سورية وتزوج بها هناك واعطاهما ابوها غربي سورية وفلسطين في مدانها لكنه ابى فيهما حامية سورية

وسارت امور البلاد على ما يرام كل المدة التي كان بطليموس يعمل فيها بشورة وذنبه ارستومينس ولكن التفتين المداهنين صرفوه عنه واحفظوه عليه فامره بالانتحار ثم اغتصم في الملاهي والملاذات

ولم تكنف آثار كثيرة من عهد هذا الملك لان الثورة التي نشبت في الوجه القبلي سنة السنة السادسة عشرة من ملك ايبو لم تحمد نارها الا في السنة التاسعة عشرة من ملكه والمرجع انه حكم الصيد في تلك الآونة ملكان وطنيان جملاً كرسي ملكهما في طية وهما هروخوتي وانخضو . وكانت مدة ملكهما عشرين سنة

ونظيوس الخامس اقل البطالة شهرة وكان ضعيف الرأي كسولاً كذوباً لا يؤمن  
شراً ولا تصدق كتبه عصى عليه وجوه ليكوبوليس (سيوط) ثم انتمهم فاستأنوا لكتبة  
خان عبده معهم وعذبهم اشد العذاب وعصاه غيرهم ثم استأنوا فامتهم ولما صاروا في يدو  
ربطهم الى المركبات وجزمهم في الشوارع ثم عذبهم عذاباً ايماً الى ان ماتوا

وسنة ١٨٢ قبل الحج حاول جمع الجنود والخروج لقتال الملك سوقس الرابع الذي  
خلف ابيه انطيوخس ليرد منه فلسطين وغربي سورية ورأى وجوه المصريين هذه  
الحرب عبثاً ثقيلاً عليهم فدمروا له السم فمات مسموماً وعمره ٢٨ سنة وترك ولدين خلفاه  
على سرير الملك

## مفاخر اهل الادب

من العم والعرب

لعل أربع شعر نظمه العرب جاهليتهم ومحدثوهم اتاهو من باب الفخر ولعل اعظم تخير  
فيهم ضرباً ابر الطيب المشي اذ لا تكاد قصيدة من قصائده تخلو منه . ولوجئت نوب  
الشعر العربي تكنتك اربعة ابواب الفزل والمدح والفخر والرثاء . بل ان القصيدة الواحدة  
قد تضمن الاربعة مما . فخذ قصيدة المشي في رثاء اخت سيف الدولة الصخرى فانه استهلها  
بمدح سيف الدولة فقال

ان يكن صير ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلاً

واتبع الاستهلال بالثمن وعشرين بيتاً كلها مدح لسيف الدولة وفيها اشارة خفية الى  
الحزن والاسى والتعزية والسؤن وغير ذلك مما يتطلبه الرثاء . ثم تخلص الى الرثاء ثم عاد  
بمدح . وخذ قصيدته في رثاء والده سيف الدولة . فانه بدأها بالفخر بصيره على رزايها  
الشعر فقال

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابني سهام تكسرت النصال على النصال

ثم تخلص الى التنزل بجماتها وخصالها فقال

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمالي

على المدفون قبل التراب صوناً وحين العهد في حكرم الخلال  
حتى عابوا عليه ذلك فقال بعضهم ان وصفه ام الملك بالجمال غير مختار - ثم تخلص  
الى مدح سيف الدولة وورثاه امه

أعود الى موضوعنا الخاص فأقول ان عيون القصائد في الشعر العربي من باب الفخر - فما  
من شاعر الا قرأ قصيدة طرفة التي يتختر فيها بقومها واعجب بها وهي التي يقول فيها  
سائداً عنّا الذي يبرئنا بقوانا يوم تحملاق النّـم  
ومن الفخر قول عبيد بن الايرص الاسدي

واني لاطفي الحرب بمد شوبها وقد اوقدت للنّي في كل موقد  
واني لدو رأي يمش بفضله وما انا من علم الامور يبتد  
وقول ابي العلاء المرّمي

ألا في سبيل الجعد ما انا فاعل وقد سار ذكرني في البلاد فمن لم  
يهمّ الليالي بعرض ما انا مضمرّ ويشغل رضوى بعرض ما انا حامل  
واني وان كنت الاخير زمانه لا تدبما لم تستطع الاوائل

وقول ابي تمام

انا ابن الدين استرضع الجود فيهم وقد سار فيهم وهو كهل وياضع  
مضوا وكأنت المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرايح

وقول ابي فراس الحمداني

ووالله ما نصرت في ظلب العلاء ولكن كأن الدهر عني غافل  
فشلي من نال الاعادي سيفه وياربما خالته عنها القتائل

وقول بشر الاسدي في قوم

نعلم القوائس بالسيف ونضزي واخيل مشلة النحر من النهر  
نجبر الكتبية حين تقترش القنا طعناً كإلهاب الحريق المضمر

وقول عروة

سلي الساعب المعتز يا ام مالك اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري  
أهبط وجعي أنه اول التري وابذل معروف له دون منكري

وقول الطغرائي

أي الله ان اسمي بنير فضائي  
وان كرمت فبي اوائل أسرتي  
اذا ما سما بالملك كل سؤد  
فاني بحمد الله مبدأ سرؤدي

وقول الفرزدق

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا  
ولا عزه إلا عزنا قاهر له  
وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا  
وبالنا النصف الذليل نصف  
وتكاد ترى للثني شيئاً من الثغري كل قصيدة من قصائد ولوفي بيت واحد منها  
عزم على مدح علي التنوخي فبدأ بمدح نفسه فقال

افكر سيف معاقرة النابا  
زعيم لتقتا انظطي عزمي  
وقود الخيل مشرفة الهوادي  
بفك دم الحواضر والبوادي

ثم تخلص الى مدح ممدوحه . وهكذا فعل في القصيدة التي مدح فيها المنيث حيث قال

فواد ما تليد المدام  
ودهر ناسه ناس صفار  
وما انا منهم بالعيش فيهم  
ولكن معدن الذهب الزغام

ثم تخلص الى مدح ممدوحه بعد مدح نفسه . وقوله في قصيدة مدح فيها بدر بن عمار

ارى الشاعرين غروا بذمي  
ومن بك ذالم مر مريض  
ومن ذا يحمد الداء العضالا  
يحد مرأ بو الماء الزلالا

وقوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي  
انام مل جنوني عن شواردها  
واسمعت ككافي من به صمم  
ويسهر انطلق جرها ويختصم

ومن غريب غفره قوله

ضاق ذرعاً بان اضيق يو ذر  
واقفا تحت اخمصي بقدر نفسي  
تا زماني واستكرمتي الكرام  
واقفا تحت اخمصي الانام

وكان يرثي جدته وقد ثلثة الاسى فلم يس نفسه فينا هريقول

حرام على قلمي السرور فاني  
اعده الذي ماتت به بعدها سماً

تراه يقول بعد ذلك بعدة ايات

فاصحيت استسني النعام لغيرها  
وقد كنت استسني اوفى والقتا الصبا

ويضا هو بمدح منبها وكرم اهلها يرى من العار ان لا يمدح نفسه ايضا فيقول في بيت واحد

ولو لم تكرفي بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كوتك لي أما  
ويقول ايضا في القصيدة نفسها

لئن لدد يوم الشاتين بيومها لقد ولدت مني لأتقهر رضا  
وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجذء والقها  
واني لمن قوم كأن تنوسهم بها انتف ان تسكن اللحم والفظا  
ومن اغرب فخر جمعة بين مدح ومدوحه ومدح نفسه في بيت واحد وهو  
شاعر الجذء خدنة شاعر الله ظر كلانا رب المعاني الدقائق  
وقصيدته المشهورة التي مطلعها

أطاعن خيلاً من فوارسها العرء وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبر

نظمتها لمدح احمد بن عامر الانطاكي فجعل معظمها في التفرينس  
وليس الفخر من شجة ادباء العرب فقط بل ترى كتب الادباء في كل عصر وملة  
موسومة به ولا بدع ان يكون ذلك كذلك ما دام الافتخار بالنفس والاهل والوطن خلة فطر  
الاسنان عليها . وهالك بعض الاشئلة على ذلك

قال ارسطو فاليس من شعراء اليونان القدماء الذين اشتهروا بكتابة الروايات التثيلية  
من نوع الكوميديا عن نفسه انه افضل شاعر وانه يستحق اعظم الاحرام بالنظر الى ما ابدي  
من الجراء في تقييح المساوىء والمقاسد العمومية والظمن على اصحابها

وقال يوريديس من شعراء اليونان الذين اشتهروا بنظم الروايات التثيلية من نوع  
التراجيديا وقد تاخره مشاعر بكثرة ما نظم ان اشعارك انكشيرة متنى حالاً واما  
اشعاري فشتي ذخراً

وقال هوراس الشاعر الروماني المشهور " لقد نصبت تمثالاً أبقى على الدهر من تماثيل  
النحاس وأغتم من الاهرام . ولست اموت بل اتمو الى الابد ويكون ذكري جديداً عند الخلق "  
وقال ثوسيدديس المؤرخ اليوناني المشهور " كتبت تاريخي ليكون ذخيرة العصور  
لا مقالة او خطبة يصق لها تصفيق الاستحسان وقتياً ثم يتقضي خبرها "

وقال بلينيوس " أسعد الناس من يتأكد في حياته ان سمته طيبة خالدة ويتبع  
بالحمد والفخر الذين يبين له في الازمنة المتبلة . أليس هذا الجزاء نصب عيني "

وقال ذاتي الشاعر الايطالي ان اسمه ومولده سيكونان عظيمين خالدين  
وقال ملثون الشاعر الانكليزي وصاحب "التردوس المفقود" و "التردوس المردود"  
انه انما كتب للاجيال المقبلة  
وقال شكبير المشهور " لا الرخام ولا الناييل المذهبة التي تنصب للامراء تبقى بقاء  
قوافي "التينة"

وكان مرفئس الاسباني صاحب المؤلف المعروف باسم "دون كيشوت" بلوم معاصريه  
على كلمهم وتراخيهم ويقول "كل من يتم شعره عليه وبدل على انه شاعر يجب ان  
يجب بنفسه ويصدق المثل القائل من يظن نفسه خيئاً فهو كذلك"  
وتلا جونسن انكاتب الانكليزي على مسمع جولده سمث الشاعر الانكليزي بيتاً من  
ايات اوفيد الشاعر الروماني ترجمته "لعل اسماءنا تخرج باسمائهم" اشارة الى انه يعتقد ان  
سيكون لما يتحرك هو وصديقه من الآثار الادبية ما لشظومات اوفيد من الشهرة  
وشرع المتركلينس الكاتب الاميركي المشهور الذي التحل اسم "مارك توين" في  
كتابة تاريخ حياته على ان يشرب بعد موته وصدره بمقدمة اكثر فيها من التفخر فقال :-  
"غايبي ان يكون هذا التاريخ نموذجاً يسج على منواله من يكتب سيرة حياته . وان  
يقرأه الناس ويعجبوا بشكله وطرقتهم قروناً طويلاً . وقد بني على اساس اردت ان يكون  
على تمام الاخلاط والارتباك . ولا ينتهي حتى اموت . ولواني وقت ان تلوح على كاتب الخط  
المختزل ما يحرك في صدري ويجول في خاطري ساعتين كل يوم مدة مئة سنة ما سطر  
عشر ما رأيت وخبرت من الامور المهمة في هذا العمر

وقد قلت لصديقي هولس ان هذا التاريخ يبئس التي سنة عفواً بلا جهد ولا كلفة ثم  
يتنفض ويجدد شبابه ويبش ما بقي من الزمان . فوافق صديقي على قولي وقال انه يعتقد  
اعتقادي وسألني عما اذا كنت اتري ان اجعله مجلدات كثيرة فأجبت ان هذا غرضي  
ولكني اذا عشت طويلاً لا تع مدينة مجلدات بل لتتضي بلاداً بأسرها . ولا يستطيع رجل  
من ارباب الملايين الكثيرة مشتراها كلها الا اذا دفع ثمنها انساطاً مقسطة . فأمّن صديقي  
على كلاي وأطرب في مدحي ونعم ما فعل اذ لم يفعل ذلك لقدفت به من الشباك . فاني  
احب الاعتقاد بشرط ان يكون على مقتضى هواي

أقول والذي يعرف انطباع مارك توين على المنزل والنواح في كتاباته يعلم ان ما ابداه  
من الادعاء في هذه المقدمة انما هو هزل في معرض الجدل

و لم يتبع الفلاسفة حينئذٍ للحكمة من حجبهم للفخر والتخفة بل ان اكثر اکتاب غزراً  
شوبنهور انييلوف الالمانى فانه كان يهزأ بكتابات معاصريه من الفلاسفة مثل غنشي وهيجل  
وشلينغ ويقول عن هؤلاء الفلاسفة انهم طبول فارغة ومشعوذون . وترك كتاباً بخط يده  
عنوانه "انا" وعلوه دعوى وغرسة . وفيه مقالة في تاريخ الفلسفة خص منها فصلاً بذكر  
محاسن فلسفته وفضائلها فقال "وسيعلم الناس بعد موتي ان كل ما كتبه غيري من نوع ما  
كتبته انا انما هو قول هراء . فقد اعتلت الناس اموراً شتى بهذا العدد لن يسوها ويمسح  
ما كتبه ابد الدهر . ولا ينكر ان فلسفة شوبنهور من الطبقة الاولى ومن رأي كثيرين  
انها ستحقق مفاخره"

واختم هذا المقال بقول الشاعر الرومانى مارسيال "كما قلت بضاعة الشاعر وركت عبارته  
كثر غزفه" فاذا صح ذلك كان النبي اقل الشعراء بضاعة واركم عبارة لانه اكثرهم غزراً  
ولكنه ليس بصحيح لانه اشعر من لطفى بالضاد بلا خلاف . ويظهر مما تقدم من المفاخر  
ان شعراء العرب الذين ذكرتهم لم يكادوا يشغرون بنير نبيهم وكرم عنصرهم وشرف منبتهم  
وبساتينهم ولم يشغروا بادب منبهم سوى النبي . واما شعراء العجم الذين قلت ما قلت من  
الامتة المتقدمة عنهم فاما انغزروا بما كتبوه وصنفوه ولم يشر احد منهم الى اصله وفصله  
نهم وشعراء العرب في ذلك على طرفي تقيض

( ن . ش )

## حقوق الامم

(٣) حقوق الحكومات وواجباتها

الحكومات مثل الافراد لها حقوق وعليها واجبات

فكما ان الفرد الانساني يخلق مكتسفاً يفي جميعه وبعادات وظروف لا بد له من  
تكيف معيشته بموجبها كذلك الحكومة وسط الحكومات الاخرى لما ان تطالب بحقوق يتفق  
بها عليها مجرد وجودها كما ان عليها واجبات لا بد من العمل بها واتباعها اذا شامت ان  
تجافظ على كيانها

اما حقوق الحكومات فكثيرة عددها بعض المؤننين وحصرها ولم يقيدوا البعض الاخر  
بروابط بل اکتفى برضع مبداء عمومي تستنتج هابة الحقوق منه

على ان من ينظر الى اختلاف هؤلاء المؤننين يجدده مطعياً لا وجود له لا بل يجد

الجميع متفقين في المبدأ ولكنهم يختلفون في تطبيقه اذ يفتقد على معظمهم داء التحيز لجهة  
تدخل ضمن حقوق الحكومات ما تلتصق بحكومتها ويخرج ما تخرجه

والحقيقة التي لا ريب فيها والتي يجب النظر اليها خاصة من اختلاف المؤلفين السطحي  
ومن ضعفهم الطبيعي ان مجرد وجود الحكومات هو اساس حقوقها وواجباتها

يخلق الانسان في بطنه بين اهل وبعارف واجانب فتخلق معه عند ولادته حقوق اقتضاها  
مجرد ظهوره في هذا الكون كذلك الحكومة فان مجرد وجودها هو اصل ما لها من الحقوق

فتكتسب ما يستتبعه حق الوجود ومن حق الوجود هذا تمنع حقوق اخرى يمكن قسمتها الى  
قسمين يجمعان كل ما أجمت الفئات على وضعه في هذا الباب - حق المحافظة على الكيان  
وحق الحرية

حق المحافظة على الكيان . للحكومة ان تتخذ جميع الوسائل التي تؤدي الى اتقاء ثروتها  
وزيادة رفاهية افرادها . لها ان تسلاح استعداداً للطوارئ الخارجية والداخلية . وان تشيد

الآثار الثنية او الخلية وترغب الناس في الاقبال على مدارسها يعظم ثروتها . وان تمنع سكان  
بلادها من المهاجرة الى الخارج اذا رأت في ذلك ضرراً يعود عليها بشرط ان لا تفسد حرية

الافراد الشخصية . وان ترغب الاجانب في المهاجرة الى ربوعها والتجسس بعينيتها . وان تزيد  
موارد التجارة في الداخل والخارج . وبالاختصار ان تعمل كل ما يمكنه التردد المحافظة على وجوده

وتطلب لتجتاح والارتقاء

وليس حق الدفاع عن النفس الا واسطة من وسائل المحافظة على الكيان فعلى الحكومة ان  
تدفع القوة بالقوة وترد جنود المهاجمين والفاطمين والغزاة اذا سورها بسوء وان تتحاط بالقوة

المادية الرد كل ضرر يفتق تجارتها او شرفها

ومن حقوق المحافظة على الكيان حق حفظ السلم والنعظام العام داخل الحدود . فلها ان  
تزيد عاكرها او تقتل عددهم تتخذ في ذلك الطرق التي تختارها من تقوية الحرية او

العبودية او اقتناص هذه وزيادة تلك كما ان لها ان تنفي من شامت من ضمن دائرة نفوذها اذا  
رأت ان وجوده فيها يدعو الى الشغال بالها وزوالها اطمئنتها . وقد توسعت الحكومات في

المحافظة على هذا المبدأ مبدأ حفظ السلم لبعثته يتعدى حدودها الى حدود غيرها لا بل  
حصرت كل قواها في المحافظة عليه . وليست هذه الزاحمة في تجهيز الجيوش واعداد

سعدات الهلاك برةً وبجراً : لا نتيجة حق المحافظة على السلم في الساخن والخارج

ولقد اجهد رجال السياسة عقولهم واتى رجال الحرب رجالهم في المحافظة على الموازنة في

القوى واختلفوا في القاعدة التي يجب تطبيقها لكي تحصل كل حكومة على قوة معلومة اذا تجاوزتها تصبح خطراً على جاراتها الحكومات الأخرى. فتأني البعض بوجوب وضع مبدأ الجنسية أساساً لهذا التوازن فلا يدخل تحت حكمه واحدة الأ شعب من جنس واحد فاللايني يخضع لحكومة لائنية والسلافي لسلافية والجرماني لجرمانية. وقال البعض بوجوب عند معالقات بين الحكومات تقسيم الدنيا الى محالفتين او ثلاث تحفظ التوازن فيما بينها. على ان في مثل هذه الآراء تعجزاً ظاهراً من الاوربيين لاوروبا وعدم اعتدادهم بما سراها من اللغزات. فهم يتمتعون بعضهم البعض عن الاخلال بالموازنة الاوربية ضمن قارة اوربا ولكنهم لا رادع لهم ولا نظام يسرون عليه في معاملاتهم مع الامم الشرقية والاميركية وظلوا على هذا الاستبداد - استبداد القوي بالضعيف - الى ان قامت الولايات المتحدة ووضعت حداً لحكامهم فوقفوا دون الوصول الى اميركا الشمالية ثم قلدهم الولايات المتحدة فرضت مذهب مترو المشهور رادعاً لاوروبا فاساً كل ما يسمى باميركا للولايات المتحدة. وطمع الجميع بالشرق انصاه وادناه الى ان وقت اليابان في وجوههم اخيراً ولكن المجال لا يزال فيجئ امامهم فالشرق كله ما عدا اليابان لا يزال مفتح ابصاره

هذه الحوادث الواقعية مما يؤيد قول القائلين بعدم وجود نظام لحقوق يعين به غير نظام الثورة والجبروت وهو قول صحيح من بعض وجوهه وموافق لمبدأ الكون الاصيل اي مبدأ النشوء والارتقاء وغايته بقاء الاصلح. فلا ريب ان القوي ادياً ومادياً سيظل غالباً ظانراً الى ان يقوى الضعيف وينشط ويسبح مثل القوي فاذا تساوىا بطلت المنازعات واكتفى كل بما لديه او يصح اكل شركاءه على الشيرع في هذا الكون. وربما كان الكون جارياً نحو هذا الفرض فيجئ يوم يصير الناس فيع متخاضين لا حامية تحميم غير الانسانية فلا يكون هناك شرقي وغربي وانكليزي واثاني وفرنساوي يدعي كل منهم الى نكايه الآخر والايقاع به ولا يرى اظير الا اذا كان في بني جنسه ولا يعمل الزلله فان هذا الداء داء التعصب لجنسية ذم لا يفرق بشيء عن التعصب الديني وليس هو الا آلة للوجود اساساً الانسانية. بل ليست هذه الجامعات الجنسية بافضل من اخواتها الدينية بشيء اللهم الا اذا كان يتليل من اتباع المقول وما يوحيه العقل ولكنها مع ما يحثويه هذا الكون من جميات ثألت تلك لمرض سياسي وهذه ظهري كلاسوتية وما شاكلها ليست الا بعض مظاهر لتضيق المناقصة في البقاء والحفاظة على الوجود. كل ذلك مبني على العمل للنفس والايقاع بالضرر حالة انتضتها نظرة الانسان الاصلية

حق الحرية . فلما ان حقوق الحكومات يجمعها حقان - حق المحافظة على انكيان وحق الحرية وقد اوفينا الكلام عن الاول حقة

اما حق الحرية فحق اولى ضروري لا يد منه للحكومة اذا قصدت ان تقيم وظيفتها القانونية وسط الحكومات الاخرى فبدون الحرية لا تكون المسؤولية وبدون المسؤولية لا يجوز لها ان تكون عضواً في المجتمع الايحي ويستتبع من اعطاء الحكومة حق الحرية حصولها على حقوق السيادة الداخلية والسيادة الخارجية

فبالسيادة الداخلية تضمن لنفسها حق التشريع ووضع الدستور لميثمة حكومتها الادارية ومن المنظمات القضائية وتنفيذ احكامها ووضع النظام المالي والاداري والصحي وكل ما من شأنه راحة الرعايا في علاقاتهم بعضهم ببعض ضمن حدود منكمهم وليس للحكومة اخرى ان تعرض لها فيها تصعة من هذا القبيل ما زال لا يسري الا في ارض واضحة القانون وعلى رعاياها

وبالسيادة الخارجية تضمن الحكومة لنفسها ملء حرية التعامل مع الحكومات الاخرى فتكون مثلهن على السواء كبرت عنهن او صغرت لافرق في ذلك . فلا تعرض حكومة لنظام الحكومة الاخرى الداخلي بل يجب ان يعتبر كل ما يمس الاخر وما يقره وان كان يخالف هذا ذلك . على ان هذه السيادة الخارجية قد تؤدي الى ما لا تحمد عقباه بين الحكومات وخصوصاً فيما يخص بما كنه حكومة لرعايا حكومة اخرى في محاکمها فتد يحدث ان هذه تطلب بموجب السيادة الخارجية التي لها ان لا تعرض لرعاياها ايئاً كانوا وتلك تطلب الامر تنسء ضمن حدودها وكلاهما مصيب فيما يدعي . ولا حاجة لنا الآن ان نبحث في هذا الموضوع القضائي المحض بل نكتفي بالتقول ان معظم الحكومات يربطها بهذا الشأن معاهدات تعقدها الواحدة مع الاخرى وتسير عليها وليست امتيازات الاجانب والمخاطم المختلطة في هذا القطر الا مظهر واحد من هذه الحالة

وتد توسع المرفلون في تطبيق حق الحرية فادخل المؤلف الانكليزي " السرفردريك تويس " والنورنساوي " بوتويس " حق الاحترام وحق المعاواة وحق التجارة تحته وقال ان كل حكومة عليها ان تحترم الاخرى مثل احترامها لنفسها اولاي حكومة ثانية لافرق في هذه الحكومة قوية كانت او ضعيفة غنية او فقيرة وان يساوى انكل في المعاملة التولية فلا يقدم مندوب حكومة على اخرى وان لا تعطي حكومة حقاً تجارياً لا يعطى لاخرى الا اذا كانت احدى الحكومات تتع صنف تجارة حكومة اخرى تتع صنف آخر

هذا يحمل ما يمكن ذكره من حقوق الحكومات . وسنظري واجبات الحكومات اذ لا بد لمن كانت له حقوق ان يكون عليه واجبات اولية ضرورة توجد معه عند وجوده

سامي الجريديني

محام

## بِالتَّفْقِيطِ وَالْإِنْفِصَالِ

ديوان الرافعي

صدر الشاعر الثابتة مصطنق اندي صادق الرافعي الجزء الثالث من ديوانه وجعله تمام هذا الديوان ليستأنف الشعر بعد ذلك منطلقاً من هذه القيود التي اخذ بها نفسه تقليداً لشيرو من المتقدمين كترتيب الشعر على ابواب معروفة والنظم في طرق مألوقة وهو ذلك . والشعر العربي لو وجد من يجعله في هذا العصر كما حوله نوابغ المولدين عن زمن الجاهلية الى حالة عصورهم من الرقة والشفق لسوى بذلك الشعر الانجليزي بل لقائه في اشياء كثيرة هي من مميزات اللغة العربية

وذلك هو الخط الذي اخذ الرافعي على نفسه احياءه في الشعر العربي ولعله يرفق بما اوتيته من توقد الخاطر ورقة الشعور والنبات الى الدأب على ذلك او بعضه . اما الجزء الذي بين ايدينا فقد افتتحه مقدمة بليغة في " نوع من تند الشعر " استهلها بقوله " الشعر تصوير عالم حي من المعاني والالفاظ فلبيد من جملة مختصراً من صورة العالم كله ولا بد فيه من شعاع من الروح اذا تجردت له النفس امتزجت لطافتها بلطافتيه " ثم قال انه ينظر الى تند الشعر من هذه الجهة التي يمثل فيها حياً من الاحياء تتنازع انواعه البقاء . واناض في طبقات الشعر ودرجات الشعراء باعيار القوة الادبية فيهم وقال بيانه خلاصة ذلك " فاذا لم يكن فكر الشاعر عند ارادته ولم تكن ارادته عند اتجاهه عواطفه اخذت عليه بناقد القول فاختل واضطربت جهات رأيه فالجمل وصار من تضرب المادة في آخره امره كما يكتب بقلم ليس عليه الا مسحة من رذع انداد فكلمة كده جده وكلمة هزه ركده فاذا كتب مع ذلك جاء الحرف مفروق الجهات لثباً في الحروف فلا هو كتابة ولا هو

صحر - " وعلى هذا المثال جرى في هذه المقدمة وتناول فيها كثيراً من المواضيع - وما استاز  
 به هذا الديوان على كل ديوان آخر مقدمة التي صدرت بها اجزاؤه الثلاثة  
 ويلى ذلك الابواب التي نظم فيها وهي التيزيب والحكمة والسائيات والوصف والنزل  
 والنسب وباب الاغراض والمقاطع - والذي يلقى نظره على اجزاء ديوان الرافعي يرى في  
 الجزء الاول تصوير الشعور والسجام التعبير وفي الثاني من المعنى واحكام التريض وفي الثالث  
 دقة الوصف والخيال وقوة الابتكار والتفنن وللناس في الشعر اذواق لا تعدى جملة ما ذكرناه  
 ومن بدائع هذا الجزء الاخير قوله في فلسفة الحياة والوجود

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| فأعدد همة الند كل يوم      | فما الدنيا سوى يوم وثانٍ |
| وما غير العظام باقيات      | يكبر ذكرها في كل آند     |
| كساعات الزمان تنال ذكراً   | وما الاهمال الا للشواني  |
| تهدى النفس في الدنيا لتبقي | لها اثرًا على ارض الزمان |

وقوله في الطبيعة والناس

|                              |                       |
|------------------------------|-----------------------|
| إخوة كالنصون ينبتا الجذ      | ع قصاراً تكون تحت طول |
| أيهدي النفوس ملت عن الفطرة م | حتى بليت بالإذلال     |
| الثرى ينبت الخيوط جزاقاً     | والورى يقسمون بالكيال |

وقوله في قلب المرأة من ارجوزة طريلة

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| وقلب ذات الحسن في اعتباري | صحيفة من صحف الاقدار    |
| أكثر ما تكتب « باحمرار »  | في لغة الاخيार والاشرار |
| سطورها أشعة الابصار       | توقمها من الاله الباري  |
| حنوانها الى القضاء الجاري | مفادها سر من الاسرار    |

يجمع بين الصفو والاكدار

وقوله في وصف قصر الليل من ايات حنوانها شمس الربيع

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| والليل مثل السفين باتت | يهزها الموج لاقدفاع   |
| فلم تكن ساعةً واخرى    | حتى أتى العجر بالشراع |
| ولاحت الشمس من بعيد    | كانها قبلة الوداع     |

وقوله في وصف القلب المتعب

|                |                     |
|----------------|---------------------|
| لي قلب كله مدأ | من غبار الحجر والخن |
|----------------|---------------------|

في من تصدع الحمى اثره  
اغترقت الحادثات الـ  
هو باب المم والشجن  
ان رماه شاطئ الزين

وقال في حالة معسر الاجتياحية سنة ١٩٠٥

وتما يزبد المم طمقا وحسرة  
يريدون ان يجري الى رتيق المل  
ويدنون ان نرق وهاتيك حالنا  
كمن يكره الاطفال ان يفظروا الذي

وقال ايضا في هذا المعنى

تعوّزنا الاخلاق نعي بها  
لجند مهابا ظفروا كسرة

فلا يرمى مقبلنا مذبرا  
وعسكرا الاخلاق لن يكررا

وقال في سقوط الخير بين الناس

الدهر سيقه هزته ضارب  
والناس في كفيه قد اشبوا  
فانغير جهوي وحضالاتهم

من اهلوا الآخر بالاول  
ما نخلت ربة المنزل  
فمسكها دائرة المنخل

وقال في اصحاب هذا الزمان

ان اصحاب ذا الزمان اذا ما  
فاذا لم يؤولك تخلوا  
كشاء يهن «متأجرات»

املوا الخير مساعدوك على المم  
عنك والدهر قد بنا وتجهنم  
كل صوت ودمتين بدرهم

وقال في الطبيعة

روحي لماذا لم اكن طائرا  
روحي لماذا لم اكن في السما  
روحي لماذا لم اكن قطعة  
فككل ما لله تدييره

في شجر الجنت بين الحمام  
او سلكا يسبح بين النمام  
من الضيا او قطعة من ظلام  
اسعد مما في ايدي الانام

وقال وقد دعي الى محفل لاحدى مدارس البنات

ارى نيات كالنصون وتما  
اراهن كالالماس فضلا وانما  
واحترشي في يد البنت ابوة

تترهن ان تلوي بين النمام  
مدارسنا هذي لمن منا  
ولكنها لم تغن عنها الشوام

وقال

تالله ما الوردة قد اصيحت      ترشف من ريق السماء الندي  
 وخببات ما بين اوراتها      ربح كفتح الزمن الأرخري  
 وما العيون الثجل قد كفلت      من اشد الحسن بلا سرود  
 وانبعثت ما بين اجذاتها      اسرار حد الصارم الغمدر  
 ولا شفاه التيد قد اطبقت      على ايتام كان عن موعد  
 واحبس الوجد بها قبلة      لولا الحيا قد ظلمنا المجددي  
 ما كل ذا مشة قلبي وما      أظهر ما في القلب من مقصد

وفي هذا القدر كفاية فإنه يكفي لوصف هذا الشعر ان يقال انه شعر الرافعي . ويطلب  
 الديوان من المكاتب الشهيرة في مصر وثمان كل جزء خمسة غروش واجرة البريد غرش واحد

### دليل لبنان

انجمننا حضرة الناقل عزتكم ابراهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان ومدير معارف  
 مشرفية لبنان سابقاً بكتاب " دليل لبنان " وهو يحتوي على كل ما يتعلق بلبنان مثل اسماء  
 مشرفيه ووصف اقاليمه ودوائره واقصيته ونواحيه المختلفة وجرائده ومدارسه وادباره  
 وسائر الطبيعية واقلية وصناعاته وتجاراته وزراعته وغير ذلك . وفيه فصول اخرى في فوائد  
 عمومية مثل الاستحمام ومعالجة لدغ الافاعي والحشرات وحفظ الفاكهة وطعام الاطفال وقوات  
 الدول البحرية والامتيازات الاجنبية في المالك العشائية وترتيب الطعام وطبخ الوانج وسفر  
 البرسات وخطوط البواخر المختلفة واسماء المحامين والاطباء في لبنان . وفيه شيء كثير غير  
 ما تقدم مما يضيئ المقام عن الاشارة اليه فضلاً عن تعداده  
 وثمة ريال مجيدي في سورية وخمسة فرنكات في الخارج

### فتاة الشرق

اهدت الينا حضرة الادبية الفاضلة السيدة لينة هاشم العدد الاول من مجلة ادبية تاريخية  
 رواية الشائها وسماها " فتاة الشرق " . وقد تصفحناه فوجدنا فيه مقالات تؤيد ما اشتهر عن  
 حضرتها من البراعة في الانشاء . نبي مقالة في " رجال الشرق والاقتصاد " واخرى في

” ابتسامة حنن “ واخرى في ” واجبات الزوجة “ واخرى في ” المرأة والملابس “ . وقد جاء في مقالة ” واجبات الزوجة ما يأتي

” ولقد جرى أكثر الناس ولا سيما الشرقيون على تهذيب بناتهم تهذيباً سطحياً لا يتجاوز مثل الفواهر الخارجية فيبدو لمن الشاب لامة تبتى بصفاء جوهر انفس وحسن استمدادها ولكن ذلك لا يثبت تحت محك الامتحان فاحر بالفتاة ان لا تتخذ الجمال اسماً لبناء مستقبلها ولا تكسني باللباقة ومعرفة آداب المعاشرة رأس مال لتفاجها . وسعادتها ولا ان تجعل العناد والسلب وسيلة لئيل امانها . وتحقق رغائبها بل تعتبر ان الزواج عبارة عن ضحية تقدم لها نفسها بجملتها فمن كانت لا تقوى على ذلك او تأسف على نفسها وقتها وقتها وافكارها ان تضحيتها على هذا المذبح المقدس فخير لها ان تبتى عذراء تنفذ بذلك رجلاً من العذاب واولاداً يشاطرونها المصاب والشقاء

” وينبغي على الزوجة ان تحفظ اسرار زوجها فان ذلك من مقتضيات الادب والحيقظ التي تعود على رجلها بالفائدة وعليها بالاحترام فان شتتقة اللسان من اعمال الطيش وتنتجها الحسرة والنعمة التي ينطق بها صاحبها عليك واما التي يحفظها فملكها

” ولا بد من الفكاكة بالحديث فان الابتسام زينة الكلام وهو لازم للحياة لزوم الملح للطعام ولكن مع الحذر خوف ان يقع ذلك في غير محله فتكون النتيجة لظمة لشاعر الزوج وداعياً لتنع جراب ملامه وشايبه

” وافضل صفت في المرأة الانتصاف فانه مدعاة الراحة والثقة بين الزوجين وهي كلما زادت بالحرص والتوفير زادها في البذل والمطاء لانه يعلم حينئذ ان امواله لا تذهب من يدها عبثاً وان ما تنخره من المال يحفظ له ولاولاد وبعكس ذلك متى رآها مائلة نحو البذخ والزينة فانه لا يلبث ان يقرر عليها ويشكر دهره ابدأ لديها فتجتهد ان تكسب ثقتة بتوفيرها وورصاتها وان يتخذب رضاه وارتياحه بتدبيرها وحسن نظام معيشتها فان الثقة والسلام مع المعيشة البيطة اجمل جداً من كافة زخارف العالم جميعها والتعب والخصام

وختمت العدد الاول برواية عنوانها ” جزاء الاحسان ”

والجدة شهرية وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشاً في القطر المصري و١٢ فرنكاً خارجة . وهي مكتوبة بنقطة سهلة متممة كما يظهر لتأريخ النبعة المتقدمة ومطبوعة طبعا جميلاً . ومبدأ نقل في مدح اجتماع صاحبها وغيرتها على الآداب فلا يبالغ . أكثر الله من امثالها

## اساس الشرائع الانكليزية

عرب هذا الكتاب من الانكليزية حضرة الكاتب الاديب تولا اندي حداد وطبعه  
حضرة الاديب ابراهيم اندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وفيه اثنا عشر فصلاً تبحث  
في النورمنديين وعهد الانقطاع من سنة ٢٠٦٦ - ١١٥٤ وتجلس الخلفين وادورد الاول  
والبارلت وسلطة آل تيودور وخم آل ستوارت والثورة الانكليزية وغير ذلك . وهناك ما  
جاء في الكلام على البارلت

كان مجلس الحكام مؤلفاً من عقلاء الامة الذين ياصدون للملك في اعياله المتضاربة  
والشرعية وكان احترامه احتراماً للامة . وكان المجلس اكبير لعهد النورمنديين ومثلت اسرة  
بلاقيت مؤلفاً من زعماء المزارعين اي الشرفاء وحدث احياناً انه اشتمل ايضاً على بعض  
للمزارعين الذين استطعوا الارض من اولئك الزعماء . وكان للبارونات والاكليروس منهم  
ايضاً يتدبون شخصياً الى المجلس وكان شيوخ الولايات ( الشرفاء ) يكتفون ببثثة النرسان  
وزعماء المزارعين الصغار كلهم او العدد الممكن منهم لحضور المجلس . وفي سنة ١٢١٣ لما اخذ  
البارونات زمام الحكم من يد الملك يرحنا الماجرة اشتمل المجلس اكبير في سنت البانس على  
اربعة نواب من كل اتليم وزعيم ذلك الاقليم وجميع الملاك ولكن لما دنا القرن الثالث عشر  
واضمرت الامة ان تجارب لتأييد " اللامحة الكبرى " اصحت للنيابة عن الاقاليم عرضية  
وغير ثابتة وعند حدوث ازمة شديدة وخصوصاً عند جباية ضريبة خارقة العادة في الظلم كان  
المجلس نوعياً اي نيابياً أكثر من العادة ومن ثم ابتداء ( المجلس اكبير ) ان يكون بارلماناً

وفي عام ١٢٩٥ اتعدت البارلت باسم ادورد الاول اذ كانت مملكتهم مضطربة لما كان  
فيها من المشاكل واذ احتاج الاموال غزيراً . وكان على شكل البارلت الحالي اذ اجتمع فيه  
جميع الاكليروس الشرفاء وكراء البلاد ( الذين كانوا يؤمنون المجلس اكبير ) على قوتهم  
والاكليروس غير الشرفاء وحيثما هيأ كل شيخ ( شريف ) فارسين من كل ولاية لينوبوا عن  
ولايتها واخيراً كان يحضر البارلت وطينان من كل مدينة ورجلان حمران من كل قرية .  
وهكذا كان البارلت في سنة ١٢٩٥ مثلاً الامة التي دام الملك ان يشغل كاهلها بالضرائب  
وان يس لها شرائع

وكان البارلت لعهد ادورد الاول مؤلفاً من نواب كتواب البارلت الحالي وانما كان  
مضامناً اليه بعض نواب خصوميين من الاكليروس ائمنين ليسوا اسيافه . وهكذا كان

البارلت مؤلفاً من ثلاث مراتب - الاكليروس والاشراف والمائة \*

### تربية النحل

ألف هذا الكتاب المفيد شاب من شبان مصر المجتهدين المشتغلين بما ينفع والمصدقين عما يفسر وهو حضرة الاديب محمد اتندي نجيب شاهين سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية في الوجه القبلي سابقاً . استغنى من هذه الوظيفة للاشتغال بالزراعة مستقلاً فكانت هذا الكتاب باكورة ثمرات اجتهاده . وقد اهداه الى صاحب المولة البرنس حسين كامل باشا عم الجناب العالي ورئيس الجمعية الزراعية الخديوية . ويبحث فيه في النحل وتاريخه الطبيعي واتواعه وغذائه واطواره وخلاياه وظروده وهله وشمعه وفرز السل والشبع وسائر ما يتعلق بهذه الصناعة والكتاب تيسر لاغنى لربي النحل عنه وقد زين ببعض الصور وتقلنا فصلاً منه في باب الزراعة . فنشئ على اجتهاد مؤلفه

### الاسلام

THE RELIGION OF ISLAM (1)

By the Rev. F. A. Klein.

الدكتور كلين معروف في هذه العاصمة وفي بلاد الشام بأنه من العلماء المدققين اقام في بلاد الشام احدى وثلاثين سنة وفي هذا القطر احدى عشرة سنة وقد كان عارفاً بالعربية مطلقاً على كتبها جمع فيها مكتبة واسعة استخلص منها هذا الكتاب وتوفي قبل ان يطبعه فطبعت جميعه التبشير الكنسية في بلاد الهند . وفيه شرح مسهب لاصول الدين وحقايق الايمان وقواعد الفقه او علم الاصول وهو بالانكليزية متناً وشرحاً ولكنة يذكر الحدود والاعتباسات بالعربية ولعله اصح كتاب سبغ هذا الموضوع نشر في اللغة الانكليزية لانه يستند ليد الى اشهر الكتب والشروح العربية الموثوق بها . وما يؤسف عليه انه لم يطلع على مسوداته رجل عارف بالعربية فوقع في كتابه العربية كثير من الخطأ المطبعي والتعريف وهو لا يخفى على علماء العربية وسكنة قد يخفى على غيرهم فجدنا نوصي طابعوه باضافة اصلاح يخطاوه

(1) Messrs. KEGAN PAUL, TRENCH, TRUBNER & Co. Ltd. 43, Gerrard Street, Soho, London, W. Publishing Price: 7/6.

## باب تدبير المنزل

قد نحا منا الباب لكي نخرج فيوكل ما معهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### النوم والاراق

من اعظم نعم الطبيعة على الانسان قدرته على التمتع بالراحة بعد التعب والتزهد عن هموم  
الحياة ومشاكلها بعد انهماكها بها . فان هذه النعمة من اعظم الادلة على وجود قوة التسلط على  
النفس واهوائها ومن اعظم البواعث على حفظ الصحة وبالتالي على التمخير . وبهذه المنزلة وباشاها  
يحفظ الاصح للبقاء من الناس طويلاً كما موس الانتخاب الطبيعي المشهور

تري في مقالة فتاوى الصحافيين قول المترشد محرر مجلة المجلات ان من الشروط  
اللازمة لتيجاج في الصحابة قدرة المتر على النوم نوماً عميقاً متى مكنته الفرص من ذلك وعلى  
استيقاظه ما تأخر له منه . فان وسائل الراحة بعد التعب كثيرة كالرياضة على انواعها والتزهد  
في اغلاء والجلوس بلا عمل ولا شغل ولكن النوم اعظمها بل هو من ضروريات الحياة التي  
لا يستني الانسان عنها البتة وهي لازمة له لزوم الخبز والماء بل اكثر

ومن الناس من لا ياكل من العمل ولا يمل ما دام في اليقظة فالنوم الصحيح مثل هذا  
شروط لازم والآ اخلل توازن جميع وديب المرض اليه

وفي هذا العصر عصر العمل والذباب لا تزي الزم للناس من معرفة طرق الحصول على  
الراحة بحيث يكون تجديد قوى الجسم معادلاً لما أتفق منها والآن لم يعمر الانسان واذا عمر  
كان كثير الاستقام قليل الهناء اذ ليس العمر مجرد العيشة بل العيشة الحنية . قال ابو اليبسط  
لا آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المره ولي

وليس الناس متساوين في حاجتهم الى الراحة بل ان لتعم والحرقه وحال الصحة تأثيراً  
في عدد ساعات الراحة اللازمة . فان الشيخ والصغار اشد حاجة الى النوم من الشباب  
والكحول وارباب الحرف العتلية اشد حاجة اليه من لرباب الحرف البدنية والموسى عموماً  
اشد حاجة اليه من الاصحاء

والراحة لا بد منها للجسم لانها ناموس طبيعي لا يتغير فاذا لم ينل حلقه منها ابتلى بالاستقام فيستدعي الطبيب حينئذ فاذا شقي عد المرض امراً لا بد منه بدلاً من ان يعد امراً يمكن التناؤة قبل وقوعه . وقد اشتهر عن كثيرين من كبار ارباب الاشغال العقلية انهم عرفوا كيف يستريحون بعد التعب فلم تؤذهم كثرة الاشغال ولا اضرت بصحتهم . يروي ان اديسن الاميركي صاحب المخترعات المشهورة في الكهرباء يشغل ساعات كثيرة بلا انقطاع ثم اذا احس بجأجه الى الراحة ترك الشغل تماماً وجلس لسطعام وبعد ما يتناول طعامه تقرأ له قصة ملية قبل النوم وهكذا على التوالي

ويروي عن السنر برايان الذي رشح مراراً لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية وزار القطر المصري في اوائل هذه السنة وخطب في الكنيسة الاميركية - انه يدرك قيمة الراحة ويعرف كيف يحصل عليها . فقد ذكروا انه لما رشح لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٩٦ دارس في الولايات يخضب خطباً لا تحصى في بيان محاسن ميامتي والحض على تأييده والاخذ بتاسرو وبني متشاك بالصحة العامة مع كل ما لقي من التعب والمشقة . والسبب في ذلك انه كان اذا طلب النوم نام في دقيقة او دقيقتين واذا طلب الراحة بعد الشغل انقطع عنه بشاناً وقد سمي شاعر الانكليز شكبير النوم " افضل غذاء في وليمة العمر " وهي تسمية لا يدرك صحتها ولا يفقه معناها الا من تولاه الارق مدة من الزمان . والارق ليس مرضاً بنفسه بل عارض غير طبيعي سببه اختلال توازن الجسم وعلاجه الانتباه لتواعد الصحة وقد يعالج بالمرتمات ولكن النوم الطبيعي غير من النوم الصناعي بما لا يقاس وذلك لان الاول يقضي الى تجديد المادة والقوة اللازمين لتقوام الجسم ولكن الثاني يحد الحواس بغير ان يمكن الجسم من اتمام عمل التجديد

والارق نوعان فمنه ما ينشأ عن الافراط في شرب المنبهات وقلة الرياضة البدنية او زيادتها وعدم انتظام اوقات النوم وسوء الهضم وكثرة الصوم والنشغل . وعلاج هذا النوع منع هذه الاسباب فلا حاجة فيه الى طبيب . ومنه ما ينشأ عن داء في الجسم فيجب مشاوره الطبيب حينئذ ولكن تنظيم امور المعيشة مفيد في الحالتين

وكثيراً ما ينشأ الارق عن خلل في الجسم مع استعمال بعض العادات المنفرة كما اذا اميب احد بضعف عصبي وأكثر من شرب المنبهات فلا تنجح المخذرات فيه بل يجب عليه ان ينام نوماً كافياً منتظماً ولا يطيل السهر . وان يأكل طعاماً يسيراً منذياً ولا يحمل معدته فوق طاقتها . وان يستحم في مواعيد محدودة . وان يستعمل الحفن بالماء الساخن ثلاث

مرات في الاسبوع على الاقل . وان بنام وحده في فراشه وفي غرفة مطلقه الهواء . وان يروض جسمه باعتماد

واذا شعر احد انه لا يستطيع النوم بسبب وجود طعام غير مهضوم في معدته فليتناه لان النوم افضل للجسم من الطعام المغنم

وكثيراً ما يبيد الارق الاستحمام بحمام درجة حرارته بين ١٠٠ و ١٠٤ بميزان فارسيث (نحو ٤٠ س) فيقيد بين ١٠ دقائق و ١٥ دقيقة ويضع على رأسه خرقة مبلولة بماء بارد ثم يشف جسمه جيداً وينام في غرفة مهواة ويحسن ان توضع زجاجة ماء سخن عند قدميه وخرقة مبلولة بماء بارد على رأسه

ويعالج الارق بالدلك وانكهربائية ايضاً . وكثيرون من الناس لا يستطيعون النوم وهم جوع فيحسن بهم ان يأكلوا طعاماً خفيفاً وافضل طعام سخن سائل كاللبن مثلاً

### اذواق الناس في الطعام

اشتهرت كل امة من الامم بولعها بلون من الوان الطعام . فعند المصريين الملوخية وعند السوريين الكبيبة وعند الايطاليين المكرونة وعند الالمانيين السجق وعند الانكليز البطاطس وعند الصينيين الرز وعند اليابانيين السمك وهم جوعاً . ولكن اشهر عن الانكليز محافظتهم على التقدير من كل شيء حتى الطعام فلا يقلدون غيرهم ولا يتسبون شيئاً جديداً عنهم . خذ البزاق مثلاً فان اهل باريس يأكلون كل سنة ٣٠٠ مليون بزاقة او ما وزنه عشرة طنات ومعظم اهالي اوربا يحبونه من المطلق الانيقة وقد كان كذلك حتى في لندن نفسها في القرن الثامن عشر . اما الانكليز فلا يأكلونه الآن مطلقاً

وانقاذ الضفادع لا يأكلها الانكليز على حين ان اهل اوربا واميركا وكندا يحبونها من المآكل الفاخرة . وهي تؤكل في بعض بلاد الشرق ويقول آكلوها انها آله من لحم السمك والطير . وكثيرون يأكلون الشانف والجراد وقراء الصينيين يفاخرون بأكل دود الحرير وهي زيزان

### ملابس النساء في افانستان

كتب احد كتاب الانكليز مقالة في اسدى ليجلات الساتية عن بلاط امير الافان جاء فيها عن تغيير الامير لازياه نساء الافان ما يأتي : —

كان نساء افانستان يلبسن الإزار الأبيض والبرقع حين يخرجن من منازلهن فرأى

حبيب الله ان ذلك يجذب اعمار السابلة نحوهم فأمرت ١٩٠٣ ان يتبدل الازار الالبيض بازار اصفر غامق للنساء السلمات واحمر او اصفر فاتح للهنديات ورمادي غامق للبرهنين . وامر ان يعمل بهذا الامر بعد صدور ياربعة عشر يوماً ومن خالفت غرمت بدفع ٥٠ روبلا .

## اشقى عروس

ما من احد الا سمع باسم معامل كروب التي تصنع فيها المدافع الضخمة . وهذه المعامل في مدينة اسن من مدن المانيا وهي تنسب الى كروب صاحبها . وقد توفي سنة ١٩٠٣ عن ثروة طائلة وخلف ابنتين اسم الكبرى برتا واسم الصغرى برباره . وكان عمر الكبرى عند موت ابيا ثمانى عشرة سنة فتولت ادارة المعامل بنفسها وفيها من العمال ٤٠ الفا وهم وعائلاتهم يملكون ربع مليون نفس يعتمدون في معاشهم عليها

ولم يكد ابوها يموت حتى جعلت الرسائل ترد عليها تترى من كل حدب وصوب يطلب كاتبوها فيها ان تنضم بالمال وجعل الفوضويون وغيرهم يترصدونها ليقبضوها ثم يطالبوا بشكاكها . فعين لها حرس من الجواسيس السريين يمسونها نهاراً وليلاً

وكانت تقول منذ تزوجت انها لا تزوج الا رجلاً تجده مهاكاً في الميثة الاجتماعية وحاله . واختيراً اختارت رجلاً اسمه هليخ وهو من الاشراف الموظفين في احدى السفارات الالمانية ولكنه فقير . وقد استغل بقرانتهما احتفال شائق حضره امبراطور المانيا . ولما انتهى الاكليل كان اول من صاغها وهنأها بقرانتهما البيون ودعا لها بالصفاء . وشرب فخبها على الطعام وخطب خطبة بليغة عدد فيها فضائل العروس وذكر ما لها من الاحترام في قلوب اهل اسن جميعاً

وتبلغ ثروة هذه العروس ٢٠ مليون جنيه وقد وزعت مئة الف جنيه على العمال تذكراً لمرسها . وليست يوم الاكليل ثوباً بسيطاً بالنسبة الى ما كان ينتظر ان تلبس ولكن كانت خمسة آلاف جنيه

## وصايا الام لابنتها في اليايان

يوم تزف العروس الى زوجها في بلاد اليايان فوضيها اخيه اليايان

(١) لم تعودى ابنتي من الآن فصاعداً فيجب عليك ان تطيعي حمالك وحماتك كما

كنت تطيعين اباك وامك

(٢) زوجك سيدك الوحيد فالنصي امامة ولاظفيمه وافضل مناب المرأة طاعتها  
الثامة لزوجها

(٣) يجب ان نظهر الحب لمخاتك دائما

(٤) اياك والغيرة فلنهابت محبة زوجك لك

(٥) لا تتخاطي من زوجك ولو اخطأ بل اصبري ثم كليه بلفظ حينما يبرد خفة

(٦) لا تكثري الكلام ولا تتبائي جيرانك ولا تكذبي ابدا

(٧) انهضي من النوم باكرا ولا تنامي بعد الظهر . ولا تكثري من شرب الخمر ولا

تدخل الاجتماعات العمومية قبلما يصير عمرك خمسين سنة

(٨) لا تشيري المرافات

(٩) احسي تدبير بيتك وكونها مقتصدة

(١٠) لا تكثري من الاجتماع مع صفار السن ولو تزوجت صغيرة السن

(١١) لا تلبسي ثيابا زاهية الالوان ولكن ثيابك ثياب الخشعة والادب ولكن يجب

ان تكون نظيفة دائما

(١٢) لا تتخوي بضي ابيك ولا بقمه واذا كانت غنيا فلا تشيري اي فناء امام

اقارب زوجك

وهذه الوصايا قديمة في بلاد اليابان وكانت مرعية فيها دائما

### راحة النهار

لا بد من الراحة في النهار وذلك بان يجلس الشخص ويسط بديه ورجليه بحيث

يستريح راحة تامة ويلبث كذلك خمس دقائق على الاقل من غير اقل حركة فاذا فعل ذلك

مرتين او ثلاثا في النهار امتش جسمه مما كان شغله شائنا

اما ما يسمى بالسجود او اي نوم نصف النهار او التيلولة فشرطها ان تكون بعد الطعام

تماما وان لا يتجاوز مدتها نصف ساعة على الاكثر والا فاذا طالت كثيرا شعر القائل بعد

الافاقه من النوم بانزعاج واضطراب في جسمه . وكثيرون يفضلون الاستلقاء في كرسي

خصر صية مصنوعة لهذا الغرض على النوم في الاسرة

## كتاب الخلية النحل

### تربية النحل

اكتشفنا ما يلي من كتاب تربية النحل لمحمد اندي نجيب شاهين ( انظر باب التقريط والانتقاد ) - قال في تاريخ صناعة خلايا النحل

" في ابتداء الامركات النحل تظن الصخري ذات الشقوق وسيقان الاشجار المجوفة او فروعها المتشعبة وما تحقت القدماء مزايا النحل وفوائد تربيتها اتموا بنقل ساكنها من تلك المواضع الخشنة الى بائنيهم بحيث يمكنهم مراقبتها والاعتناء بها ولكنهم لم يهتموا بتغيير شكلها عن اصلها تغييراً كبيراً بل حسروا تلك التجاويف الخشبية واستماضوا الشقوق الصخرية باسطوانات من الطين كما يرى في بلادنا والذين حسروا التجاويف الخشبية هم سكان البلاد ذات الاشجار المرتفعة والاحراش المدينة بخلاف البلاد التي ليس فيها مثل تلك الاحراش والاشجار فانها استعملت الخلايا الطينية بدل الشقوق الصخرية

وبما ان راحة النحل وحفظها من التأثيرات المضرة كالبرد والتغيرات الجوية كانت موضوع اهتمام المولكين بتربيتها اخذوا بتحسين هاتين الخلايا بان ابتدعوا لها اولاً اغطية نثية من الطواريء والمؤثرات وبشوالي الزمن ارتأوا ثانياً ابدالها بسلات مصنوعة من حشائش يابسة واليونانيون كانوا اول من صنع الخلايا على تلك الصورة التي لم تزل تستعمل عندهم وعند من نقلها عنهم الى وقتنا هذا وكانت هذه الخلايا مما يرقى معيشة النحل ويمحس احوالها الا انها لم تزل كثيرة الصيوب قليلة الفوائد

ثم توالى الازمان واتعرضت الدهور وتلك الخلايا لم تزل بشكلها هذا البسيط حتى انت سنة ١٨٥١ مجية حيث نبغ مهرة التحالين ونهضوا النهضة العظمى وابتدعوا الخلايا العجيبة التركيب والجميلة الشكل واول من وضع الخلايا ذات البراويز المتحركة ها القس لاجتروس الاميريكي والدكتور زيزون الالماني ولكل انسان الحق في عمل خلاياها على حسب اختراعها لان مدة اشيائها قد انقضت "

وقال في انواع النحل

" اشهر انواع النحل هو نحل ايطاليا المسمى لوجوريا ونحل قبرص او الشام ونحل تونس

وكارنيولا ومصر غير ان كلا من هذه الانواع يتنازع عن غيره اما بصفات حسنة او رديئة  
والنحل المصري شرس الاخلاق سمي<sup>١</sup> المعاملة كثير النسل ماهر في جمع العسل ولنا  
نسب شراسته اوسوء طباعه واخلاقه لفرينة فيو بل نعزبها الى معاملة النحالين المصريين له<sup>٢</sup>  
التي هي اقرب الى اخشونة والمعجبة من الملاحظة والابن

نحل قبرص والشام . هو نحل صغير الحجم يشبه النحل المصري في التمدد ولكنه يختلف  
عنه في اللون وهو اكثر انواع النحل لمعانا واجملها متفرا وشكلا اما اخلاقه فتختلف فنه ما  
يكون معتدما ومنه ما يكون فظا تناكيا غير ان النحالين اجمعت على براعته الفائقة في  
جمع العسل وتكاثر النسل وقد قيل ان خلية واحدة منه جمعت مرة الف رطل من العسل في  
فصل واحد وهذا النوع اقوى الانواع الاخرى في الاشغال وله مشابهة ونبات غريب في ذلك  
ويحبي سكنه جيدا حتى لا يتأني لتغيير سرقته الا ان في عمله عيبا عسيرا الاصلاح يكاد  
يذهب مجديع عحاسه وهو كونه يملأ بيوت العسل تماما حتى لا يدع عملا لاخطية وعندما  
يشرع في تعطينها تقع الاغاية على العسل قس فاذا لمست الاقراص انتزعت عنها الاغطية  
بسهولة ومال منها العسل سريعا ولذا يصعب الشغل بها وقد دلت التجارب العديدة في ازمان  
مديدة ان حنات هذا النوع لا توازي ميثاقه ولذا نشير بعدم الاهتمام بامر

نحل تونس . هذا النوع ليس دون النحل المصري في سوء الطباع وجمع العسل وانما  
يقوؤه في جمع الصمغ الغير المطرب عند عبي جمع العسل

نحل كارنيولا . هو نحل مقاطعة صغيرة في الجنوب الغربي من بلاد النمسا على جبال  
البن وهو انظف معاملة وارق جاتا من جميع الانواع الاخرى ويمكن مراومته بسهولة وبدون  
دخان او قناع وهو ايضا ماهر في الاشغال وجمع العسل ودائما يكون نتجما على الاقراص  
ومن الغريب انه اذا هزت هذه الاقراص حين نزعها من الخلية للبحث فيها او لقرص العسل منها  
ترى النحل تقع دفعة واحدة داخل الخلية ولا تميل قط للطيران او الهرب وهذا النوع ولو  
انه متصف بلين المريكة فانه يحبي خلاياه الى المات اذا اراد نحل غريب التعرض به

واقراص نحل كارنيولا يضاهه جدا لكونه يستعمل فيها قليل من المادة الصمغية وروني  
العسل فيها لا يضاهيه شيء من الاعمال الاخرى والعيب الوحيد في هذا النوع هو ميله الى  
التطريد وبالاخص سيم الطفوس لطارة لانه متمود على البرد في بلاد واسبائه شديدة  
التناسل ولكنه يمكن سد ذلك النقص بتهوية الخلايا وتوسيعها

والآن لنا ما قيل عن لطف معاملة نحل كارنيولا وحسن اخلاقه وحيد فعاله ننصح

تحالينا بالاغتناء بتوليد ثمننا المصري منه او من نحن قبرص ليجمع في تاجد كامل الصفات  
كذا نسير على المبتدى في تربية النحل بتفضيل نحل كارنيولا على غيره لسهولة التربين عليه  
نحن ايطاليا او لوجوريا . موطن هذا النوع في اواسط جبال الالب بين بلاد سويسرا  
وايطاليا وقد استختمه جميع من ياشروا تربية النحل لانهم وجدوه وسطا مناسباً جمع فيه  
لطف المعاملة وحيل الصفات والفضائل ولذا اجمعوا على تفضيله وتوليد ثمنه ونحن  
نتبعهم في ذلك

## البلدان الزراعية

## النمسا والمجر

بلغت مساحة الاراضي الزراعية في بلاد النمسا ٢٨ ٢٤٩ ٨٦٤ هكتاراً سنة ١٩٠٤

وهي مقسومة كما يلي

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| ١٠ ٦٢٤ ٨٥٢ هكتاراً | اراضي للزراع      |
| ٢٧١ ٢٤٢            | بساتين            |
| ٧١٢٧ ٣٢٧           | مراع ومروج        |
| ٢٤٢ ٠٦٣            | كروم              |
| ٩ ٧٧٧ ٩٣٥          | غابات             |
| ١٠٦ ٤٤٥            | بحيرات ومصايد سمك |

وهذا جدول آخر يضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اهم الحبوب في السنة المذكورة

بالمكتار ومحصولها بالمكثولتر

|                    |                   |         |
|--------------------|-------------------|---------|
| ١٨ ٨٤٤ ٠٠٠ هكتولتر | ١ ١١٥ ٠٠٠ هكتاراً | القمح   |
| ٢١ ٧٤٩ ٠٠٠         | ١ ١٨٤ ٠٠٠         | الشعير  |
| ٢٣ ٧٧١ ٠٠٠         | ١ ٨٢٢ ٠٠٠         | الاولس  |
| ٣٢ ٨٩٢ ٠٠٠         | ١ ٩٢٦ ٠٠٠         | الراي   |
| ٤ ٣٥٩ ٠٠٠          | ٣٢٨ ٠٠٠           | الذرة   |
| ٣ ٣٥٠ ٠٠٠          | ٢٩٠ ٠٠٠           | القطاني |
| ٤ ٤٨٤ ٠٠٠          | ٣٤٩ ٠٠٠           | انكروم  |
| ١٠٨ ٣٩٩ ٠٠٠ تنطار  | ١ ٢٧٧ ٠٠٠         | البطاطس |
| ٤٠ ٧٣ ٠٠٠          | ٢١٨ ٠٠٠           | البنجر  |

ومعظم الشعير والقمح يرسل الى الخارج . واما القمح فيرسل مقادير عظيمة سنة الى الخارج في بعض السنين

وفي سنة ١٩٠٠ كان في اقصا ١ ٧١٦ ٤٨٨ رأس خيل و ٩ ٥١١ ١٢٠ رأس بقر و ٢ ٦٢١ ٠٢٦ خروفاً و ٤ ٦٨٢ ٦٥٤ خنزيراً و ١٠ ١٩ ٦٦٤ غنزة . فقدر ثمنها كلها بمبلغ ٤٨٧ مليون فلوهرين او نحو ٤٩ مليون جنيه . وصادرات الخيل والبقر والغنم تفوق وارداتها بكثير

ويبلغ محصول الشرائق ٢ ٦٣١ ٧٦٧ كيلو غراماً سنة ١٩٠٠ و ٢ ٤٤١ ٧١٠ سنة ١٩٠١ و ٢ ١٥٠ ٢٦١ سنة ١٩٠٢ و ١ ٤٩٤ ١٤٩ سنة ١٩٠٣ و ١ ٦٧٤ ٠١٦ سنة ١٩٠٤ . ومساحة الغابات ٩ ٧٧٧ ٩٣٥ هكتاراً كما تقدم منها ٩ ٨٢٨ ٤١٥ هكتاراً من حراج الصنوبر

بلغ عدد سكان البحر ١٩٣٥٤٥٥٩ قسماً في احصاء سنة ١٩٠٠ منهم ٨٣ ١٣١٦٥ قسماً يعيشون في مطشهم على الزراعة وتعلقاتها مثل تربية المواشي ورعايتها وعمل الجبن وما اشبهه والعناية بالغابات واماكن الصيد والتنص وعمل القمح . والاراضي الزراعية مقسومة فيها كما يأتي

|             |          |         |
|-------------|----------|---------|
| اراضي للزرع | ١٣٣٩٤٧٠٥ | هكتاراً |
| بساتين      | ٤٣٠٩٣٤   | "       |
| مراع ومروج  | ٧٥٦٤١٨٥  | "       |
| كروم        | ٣٣١٧٥١   | "       |
| غابات       | ٨٩٨٧٢٤٣  | "       |
| اراضي يور   | ١٥٤٠٣٥١  | "       |

وهذا يتحول آخر بثمن مساحة الاراضي التي زرع فيها الخم الحبوب باعكتار نحو مائتين بالقطار سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٤

| سنة ١٩٠٤ |         | سنة ١٩٠٣ |         |        |
|----------|---------|----------|---------|--------|
| هكتار    | قطار    | هكتار    | قطار    |        |
| ٣٩٩٨٥٠٠٠ | ٣٦٩٥٠٠٠ | ٤٨٠٦٩٠٠٠ | ٣٧٣٤٠٠٠ | القمح  |
| ١١٣٦٥٠٠٠ | ١٠٩٠٠٠٠ | ١٤٨٩٦٠٠٠ | ١١١٢٠٠٠ | الشعير |
| ٩٨٢٤٠٠٠  | ١٠٩٤٠٠٠ | ١٣٧٤٠٠٠٠ | ١٤٢٤٠٠٠ | الاولس |

|              |         |              |         |              |
|--------------|---------|--------------|---------|--------------|
| ١١٦٦٤٠٠٠     | ١١١٧٠٠٠ | ١٢٨٨٩٠٠٠٠    | ١١٣٤٠٠٠ | الزاي        |
| ١٧٩٧٥٠٠٠     | ٢٣٥٩٠٠٠ | ٤٠٥٢٣٠٠٠     | ٢٦٦٢٠٠٠ | الذرة        |
| ٣٢٥٨٦٠٠٠     | ٥٩٠٠٠٠  | ٥٠٢٧٤٠٠٠     | ٦٠٩٠٠٠  | البطاطس      |
| ١٥٩٩٨٠٠٠     | ٩١٠٠٠   | ٢١١٢٥٠٠٠     | ٩٦٠٠٠   | بجير (السكر) |
| ٣١٣١٨٠٠٠     | ١٧١٠٠٠  | ٤٩٤٤٥٠٠٠     | ١٨٤٠٠٠  | بجير (العلف) |
| هكتولتر      | هكتولتر | هكتولتر      | هكتولتر |              |
| ٤٣٥٧٠٠٠٠ خمر | ٢٨٩٠٠٠٠ | ٢٩٤٩٠٠٠٠ خمر | ٢٧٨٠٠٠٠ | كروم         |

وفي سنة ١٨٩٥ كان فيها ٢٣٠٨٤٥٧ رأس خيل و ١٩١١ بغلاً و ٢٣٨٥٨ حماراً و ٦٧٣٨٣٦٥ رأس بقر و ٨١٢٣٦٨٣ رأس غنم و ٧٢٣٠٣٤٣ خنزيراً و ٣٠٨٨١٠ رؤوس من المزي و ٣٢٧٦٧٠٨٥ طيراً من الدجاج و ٧٦٩٠٧٤ قنيراً من التفل. والصادر من الخليل والمواشي والتميم يزيد كثيراً على الوارد وتقدمت تربية صود القنز تقدماً عظيماً فقد كان فيها ١٠٥٩ عائلة تعمل في تربية اللود سنة ١٨٧٩ فبلغ عددها ١١٢٧١٢ سنة ١٩٠٤. وبلغ محصول الشرائق ١٦٣٣٤٥٣ كيلوغراماً سنة ١٩٠٤ ثمنها نحو ٦٣٦٦٥٩ جنياً وكان فيها ٦٥ مدرسة زراعية سنة ١٩٠٤ عدد تلامذتها ٣٦٦١ تلميذاً وبلغ وزن ما أُصدر منها سنة ١٩٠٤ من الخشب وسائر حاصلات الغابات ١٠٤٤٣٣٠٢ فطاراً ثمنها ٢٠١٦٣٢٥٠ جنياً. وما ورد عليها منها ٥٤٧٤٠٧٤ فطاراً ثمنها ٦٩٠٠٥٠٠ جنياً

### قطن الهند

موسم القطن في الهند أكبر مواسم القطن في العالم كله بعد الولايات المتحدة. ولكنه مع ذلك صغير بالنسبة إلى كبر المساحة التي يمكن زرع القطن فيها وجودها فانها أكبر كثيراً من مساحة الارض التي تزرع قطناً في الولايات المتحدة. والسبب في ذلك ان حالة الطقس في بعض جهات البلاد لا توافق القطن اذ يكثر وتوقع المطر احياناً ويطول التقيظ اخرى وكلاهما مضر به. ولما اشتدت الحاجة الى القطن بسبب الحرب الاهلية الاميركية اتبل الناس على زرع في الهند فارتفع الصادر منها الى انكثرتا من نحو مليون بالة قبل الحرب الى ١٣٧٤٠٠٠ بالة في اثناء الحرب ثم لما عادت المياه الى مجاريها في اميركا قل زرع في الهند

ومتوسط محصول القطن هناك ٦٠ رطلاً من القطن الخليج ولا يزيد المحصول عن  
تضار على الأكثر. وزاد متوسط مساحة الارض التي زرعت قطناً في الخمس السنوات الماضية  
حتى بلغ ١٦٤٧٥١٤١ فداناً وكان في الخمس السنوات التي قبلها ١٣٨٦٦٠١٣ فداناً  
وزراعة القطن معروفة في الهند منذ اربعة آلاف سنة ولكنها لم تقدم تقدماً يذكر الا  
في المئة السنة الاخيرة اي منذ اخذت البلاد تصدر قطنها الى الخارج. ثم اخذ الناس يهتمون  
بانشاء المعامل في البلاد لسج القطن وزادت المعامل زيادة عظيمة انضت الى تقصان الصادر  
منه الى الخارج كما جرى في الولايات المتحدة لاسباب وان المعامل الانكليزية قلما تهتم بقطن  
الهند لرداءة اصنافه. وهذا مما يوجب الاسف لان مساحة الارض التي تصلح لزراعة القطن  
عظيمة واجرة العمل قليلة. وسبب هذا كله اهمال الحكومة لزراعة القطن ولا يؤمل انها تصلح  
خطاهما من هذا القبيل فتعير المسألة اهتماماً عظيماً. بل ان جهد ما نسي اليد الآن هو تحسين  
اصناف القطن الاهلية بانتقاء البزرة واصلاح طرق الحراثة. وقد اخذت بعض البلدود  
المصرية وجريتها نجاحات بالمرم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق رأيتنا بعد ان نحارب وجوب فتح هذا الباب فنفقاء ترحيباً في المعارف وايضاً اللهم وتحميماً للادمان .  
ولكن الشهية في ما يدرج هو على اصحابه نحن برأه من كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتنطف وراحي في  
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير . شتان من اصل واحد فمناظرنا نظيرك (٢) انه  
العرض من المناظرة الموصول الى الكفاية . فاذ كان كاشف اصلاح غير عظيم كان المتعرف بالصلاح عظيم  
(٣) حور الكلام ما قبل ودرا . فانه لات الهافية مع الايجاز فمناظرنا نظيرك

### سعادة الدنيا

حضرة مدير المتنطف الفاضل

لم يتيسر لي قبل الآن الاطلاع على ما كتبه الاديب الذي اكرمني بقوله انه

احد تلامذتي

وقد احتج حضرة بان اسباب السعادة اكثرها في مزاج الانسان لا في السعي الى امر  
يطالبه . وينالها ولا في مكروه يزول او رضى في ما يقع او مرارة انسان الطبيعية التي تقضي

بما فيه خير الانسان او العاطفة لما يأمر به الدين من صلاح السيرة وما ينهى عنه من المنكرات وحاصل كلامه " ان اللذة واللام او العادة والشقاوة حالتان طبيعيتان شرفقتان على امزجة الناس " . وهذا القول في شيء من الحق ولكن صدقته ليس بالمطلق الذي ذهب اليه الكتاب وذلك لبيان الاول لان الغالب جدًّا في الامزجة انها مختلطة لا مفردة فاذا نسبتنا العادة للمزاج النعموي والشقاوة للمزاج الصفراوي او السوداوي انحصر الامر في قليل من الناس . والثاني ان اليهود من اصحاب المزاج الدموي انهم يفرحون وبطربون لاسباب طفيفة حقيرة ويحزنون ويبتنون لاسباب مثلها . وهم الذين لا يكثرثون لله الا متى ادركتهم الناجة فيرونها كبيرة ولا طاعة لهم في احتياط كما يفسدونها غيرهم . وهم الذين يأملون كثيراً ويظعمون بكثير فاذا لم يدركوا ما تمناه او لم يجدوا فيه ما توقعوه من العادة كان كدم عظيمًا

واما اللذة الاصطناعية التي تنال بالحشيش وغيره فليست من نوع السعادة الحقيقية التي يجب ان يكون مدار الكلام عليها بل هي نوع كاذب ضرره اكثر من نفعه . ومن هذا الباب ايضا لذة التمام والمضاربة والاكتثار من المشروبات الروحية وتدخين التبغ فهي جميعها معاً يجب على العاقل الذي يعرف قيمة صحته وراحة باله وسعادته ان يفر منها كما يفر من الشيطان واعماله

والنوع الاخير الذي ذكره من اللذة هو ما يأتي من خداع النفس او خداع الغير واستشبه له ببعض اعمال كهنة بلاد المكسيك القدماء وغيرهم وحكمة حكم الخادعة او مغالطة النفس في الحقائق واشارته خطاه ودمته

هذا واني انظر بهذا التأييد العاقل انماض الذي اخفى اسمه واتمنى لو كان كل الناس مثله يتفكرون في ما يقرأون فان ذلك - لا ما يتر في النعم مرور السحاب - من اول شروط الفائدة من القراءة سواء واقفوا الكتاب او خالفوه وسواء اصاب انتقادهم او اخطأ

بروحنا وربات

بيروت

خلود النفس

حضرة منشي المنتطف الفاضل

جاء في الجزء التاسع من المنتطف في مقالة موضوعها انتقادات وعادات ان اليهود القدماء كانوا يجهلون الاعتقاد بخلود النفس ولم يشر اليه وتريحا في كتبهم الدينية

فكيف ذلك ونحن نرى في الثوراة كلاماً صريحاً على خلود النفس فقد جاء في سفر دانيال ما نصه " وكثيرون من الرافدين في تراب الارض ينشقون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي والناهمون بضيقون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهر ". وهذا السفر كتب قبل الانجيل بستة سنة وقبل ولادة سقراط

وجاء في سفر الجامعة ما نصه " فيرجع التراب الى الارض كما كان وترجع الروح الى الله الذي اعطاها ". وايضاً " فلنسمع ختام الامر كلمة النبي الله واحفظ وصاياه لان الله يحضر كل عمل الى الدينونة على كل شيء ان كنت خيراً او شراً ". وهذا السفر كتب قبل الانجيل بالف سنة

وجاء في سفر ايوب " اما انا فقد علمت ان وليّ حيّ والآخرة على الارض يقوم وبعد ان يفتي جلدي هذا وبدون جلدي ارى الله الذي اراه انا نفسي وعياني تنظران وليس آخر الى ذلك لتوق كيتاني في جوفي ". وهذا الكلام كتب قبل الانجيل بالف وخمسة سنة وهذه الآيات وامثالها ثبتت ان اليهود كانوا يعتقدون بتلود النفس خلافاً لما جاء في المتنطف

حنا خباز

حمص

[المتنطف] في العبارة التي وردت في المتنطف شيء من الغموض فان المراد بالثوراة كتب موسى الحق وهذا هو المراد بها حقيقة وليس فيها نص صريح على الاعتقاد بالخلود ولذلك بقيت فرقة كبيرة من اليهود الى زمن المسيح لا تعتقد بالخلود . اما الاسفار التي استشهدتم منها فكثيرون من علماء التفسير يعتقدون الآن انها حديثة كتبت قبل المسيح بزمن قصير في سفر دانيال مثلاً اسماء يونانية لا يعقل انها وصلت الى اليهود الا بعد اختلافهم باليرنان . ولهذا يقول النسيحيون ان المسيح هو الذي اثار الحياة والخلود ويقسمون ذلك بقولهم ان عقيدة الخلود كانت غامضة فانارها المسيح . وقد كان قدماء اليهود يعتقدون ان النفوس كلها تنزل الى الهاوية ( شارل ) وهي عندهم قبر واسع جداً له ابواب واقفال وتنام النفوس فيها كالخيل في قبورها من غير تمييز اذني بينها ولم يشيروا الى هذا التمييز الا بعد المسي . اما المزابير التي تشير الى ان النفوس لا ترتك في الهاوية فكلمت بعد المسي . وربما عدنا الى تفصيل هذا الموضوع في فرصة اخرى

## باب الطبقتين

عنا هنا البلب منذ أوّل أثناء المتصّف وبعدها لن نجيب نيو مسائل المتحركين انهم لا يخرج عن دائرة بحث المتصّف . ويشترط على السائل (١) ان يضيء صياغة باسمه والقابول محل اقامته واضعاً (٢) اذا لم ورد السائل التصريح باسمه عند ابراج سر الوفاة ذكره في كتابنا وبين مرورا صرح مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح السائل بعد شهرين من ارساله لنا فلنكره مسأله فان لم نترجمه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كتابه

### (١) مناعة التليل

مصر . ت . الرافي . لماذا نرى أكثر الآباء يتعمون ابناهم من مشاهدة تليل الروايات فاذا كانت مضرة بالاخلاق على زعمهم فما هو وجه ضررها والا فلماذا يعمونهم عن مشاهدتها  
ج انكم لم تينوا ما هي الروايات التي يمنع الابناء من مشاهدتها ولا ما هو سن الآباء من الروايات ما مشاهدته لا تضر المتقنين في السن الذين تكيف اخلاقهم على صورة معلومة حتى لم تعد المؤثرات تؤثر فيها كثيراً ولكنها تضر غيرهم بما فيها من ذكر الخيل واماليب القرام او من طرق التهتك . ومن مشاهدة الروايات ضرر آخر لاشبهه فيه وهو السر الى نصف الليل او الى ما بعد نصف الليل فان السهر الى هذا الحد يضر كل احد ولا سيما صغار السن ولا عبدة بالدين يمتادون ولا يظن اثره فيهم فانهم يضطرون ان يتأخروا في نومهم مباحاً وتضيق عليهم ساعات الصباح وهي افضل ساعات النهار للعمل

### (٢) الصور المتحركة

ومنه . ما هي حقيقة الصور المتحركة المتحركة وغير المتحركة وكيف تكلم  
ج اذا اردتم بالصور المتحركة صور السيناماتوغراف فهذه صور فوتوغرافية مأخوذة على التوالي للاشياء المتحركة . فاذا نظرت الواحدة منها بعد الاخرى على الترتيب الذي صورت فيه ظهر من مجموعها صورة الحادثة التي صورت بها . مثال ذلك اذا وضعت آلة التصوير الشبكي امام رجل وهو يأكل وصورناه حينما وضع يده في صحفة الطعام وحينما رفعها منها قليلاً وحينما سارت في عسر الطريق الى فوه ثم في تسع الطريق الى فوه ودلم جزءاً الى ان وصلت اليد ثم جعلنا هذه الصور تقرأ امام العين على ترتيبها وبالسرعة التي تحركت بها اليد من الصفحة الى اللم رأينا امامنا صورة رجل يتحرك يده من الصفحة الى فوه كأننا حملنا هذه الحركة الى صور عديدة ثم جمعناها اما الصوت اذا كان هناك صوت فيكون من فوتوغراف او من

رجل يخفي حول الستار ويكيف صوته حسب مدلول الصور . فإذا كانت الصور تمثل رجلاً يعني وكان وراء الستار فنوعه عرف أو رجل يعني ظهر كأن الصور نفسها اتني

(٣) انشاء

المنشأة . غالي افندي مرقس . المنشأة بلد اثرية بدليل ما وجد فيها وما يوجد من الآثار وما تحوي عليه من التلال والشقف وبعض الابنية القديمة وهذه أكثرها حياض للماء مبنية بالطوب والجبس وهي متينة جدا . ويوجد فيها كثير من الفصوص القديمة وبقايل الغرايت منقوش عليها حروف هيرغليفية وعلى بعضها نقوش باللغة اللاتينية ومع شهرة هذه المدينة وتوجه انظار محبي الآثار اليها فاننا لم نجد لها اسما في التاريخ لا سيما كتاب القديس تاليف محمد كمال بك فإنه ذكر في جميع البلاد القديمة المجاورة لنا ولم يذكر المنشأة فالرجاه افادتنا عما تعلمونه عنها . ج ذكر المرحوم علي باشا مبارك المنشأة في خطبه وهي منشأة اخميم فقال انها تسمى المنشأة الكبرى او منشأة السيدة وكانت تسمى في الكتب القديمة ابيصاي او بطوليايس . قال استرابون وكانت اشهر بلاد المسجد ولم تكن اقل من منيس وكان بها عساكر رومية . وانشأة الآن مدينة متممة شرق آثار المدينة القديمة وسميت منشأة السيدة لان السيدة كانت تعمل بها من قديم الزمان وهي على ما

وصفها يد الشيخ عبد اللطيف البغدادي بمنزلة الخبيصة حمراء الى السواد وتخذ من القمح بان ينبت ثم يطبخ حتى يخرج شاة وقوته في الماء ثم يصلى ويهيج ذلك الماء حتى يلمظ ثم يذر عليه الدقيق فيعقد ويرفع فيبايع بعرا خبز وهذه تيدة البوش وقد يطبخ ذلك الماء وحده حتى يعقد من غير دقيق وتسمى التيدة المعتودة وهي اقل من الاولى واعلى . انتهى ما تلتاه عن الخطط

اما الآثار الحاضرة فلا تزيد كلام مترايون لانها لا تدل على مدينة كبيرة تقرب من منف اتساعا . وقال ليرن الافريقي انها لم تكن متينة البناء بل كانت شوارعها ضيقة كثيرة الضار صيقا منكبا البربر واقاموا بها مدة ثم طردوهم منها السلطان سليمان القانوني (٤) الزوار

الزقازيق . السيدة ماري مقلع . ما معنى كلمة الزوار المستعملة كثيرا في بلاد مصر وهن فيها شيء من النعمة وهل هي نفس القريضة التي يقول بها اهالي الشام . ج يطلق الزوار في انظر المصري على اعمال يقصد بها ايها المرضى واستهواؤهم . ويدعي النساء اللواتي يترسن الزوار ان المرض عفريت يحمل في جسد المريض ويخرج منه بالتطيين والتزويد والرقص وحرارة الجنون فيصدق بعض النساء هذه الدعوى ولا سيما اذا كن عصيات وبهتندن

من مصر الى حلوان ومن الدمرداش الى  
المرج ومن كبري الجزيرة الى الاحرام  
والاراضي التي بين الويلج وروض الشرج  
والجزيرة والروضة فالمساحة نحو تسعين  
كيلومتر مربع اي تسعون مليون متر فاذا طرح  
ربعها للشوارع بقي منها نحو ٦٨ مليون متر  
مربع فاذا خصص نصفها لبيوت الابرار التي  
يشغل البيت منها ٣٠٠ متر وجعل اربع  
طبقات في كل طبقة خمس ائس وسعت  
هذه المساحة مليونين و ٣٥٠ الف من  
السكان والنصف الثاني اذا جعل لسكن  
الاعنياء وبني في كل الف متر مئة بيت  
واحد سكنه خمسة ائس ومع ١٧٠ الف  
نفس لجملة ما تسعة هذه الاراضي كلها  
مليونان و ٤٢٠ الف نفس اي نحو مليونين  
ونصف . وبنائها كلها ممكن ولكن بمدون  
طويل جداً لان عدد السكان لا يبلغ هذا  
المتداول في اقل من خمسين سنة

(٧) تاريخ ايران

الميا . رزق افندي منقربوس . هل

يوجد تاريخ عربي لبلاد ايران واين يباع  
وهل لها تاريخ باللغة الانكليزية

ج لا تعرف كتاباً في تاريخ ايران باللغة  
العربية معروفاً للبيع اما اللغة الانكليزية ففيها  
كتب كثيرة عن ايران احدها كتاب جكسن  
ايران ماضيها وحاضرها طبع في السنة الماضية  
Jackson's Persia Past and Present

انت فيهن غريشاً ويستدعين شجرة الزار  
لاخراجهن منهن بهذه الاعمال ونحوها . وقد  
وصفا عملية الزار في رواية فتاة مصر .  
والظاهر ان كلمة الزار هي نفس الفعل زار  
اعتقاداً بانها من زيارة الشج للصاب .  
اما القرية التي يعتقد بها اهالي الشام فليست  
مثل الزار بل هي تابع اوجان يعتقدون انه  
يزور الفتاة عند اول بلوغها

(٥) اثناء الليل

كسنت بجايكا . المطاوع فريد خليل  
حنا . عندي خزنة صغيرة لها اربع قوائم  
اضعها في وسط الغرفة واضع تحت قوائمها اربع  
صفحات صغيرة مملوءة ماء ولكن اذا وضعت  
في هذه الخزنة خبزاً او لحم لا تقضي الا  
بضع دقائق حتى يصل التمل اليها فما هي  
الواسطة لمنع وصوله اليها

ج ابدلوا الماء بمراد نام جاف وامزجوه  
بقليل من مسحوق الحشرات وهو مادة صفراء  
ناعمة تباع في اماكن الادوية واذا لم توجد  
فالمراد الناعم قد يكفي وحده لمنع التمل لانه  
يستصعب المشي عليه

(٦) اراضي ابيه في مصر

مصر . اميت افندي يوسف . كم  
مساحة الاراضي في مصر وضواحيها التي تباع  
الآن لاجل البناء وهل يمكن ان تبني كلها  
ج اذا امتنا الى مساحة القاهرة نفسها  
مساحة كل الاراضي المدة الآن لبناء

## الاجتياز العلمي

من الاسبانيين واميركيان واطالي وبلجيكي  
 وامم الجوائز اربع الاولى كاس من الفضة  
 ثمنها ٥٠٠ جنيه . والثانية ٥٨٠ جنيا تقديماً .  
 والثالثة ٤٩ جنيا . والرابعة ٢٦ جنيا  
 وبدأ السباق من حدائق التويلري في  
 قلب باريس فاجتاز سبعة من المتسابقين  
 بحر المانش ووزلوا في جهات متفرقة من  
 انكلترا واما التسعة الباقون قزلوا في فرنسا  
 وكان السابق الملازم لام من جيش الولايات  
 المتحدة وكان هو وستوس ديمون ثانيين عن  
 اميركا وكل منهما يركب بلوتاً تقطع لاهم ٤٨٥  
 ميلاً في ٢٣ ساعة ( وفي رواية اخرى ٤٠٠  
 ميل في  $23 \frac{1}{2}$  ساعة ) ونزل قرب مكان  
 اسمه هوتي الساعة ٣ بعد الظهر من غرة  
 اكتوبر . اما ستوس ديمون فلم يعبر البحر  
 بل نزل في فرنسا

وجما ساعد الملازم لام على قطع المسافة  
 الكبرى مراقبة الماجور هرمي اياه نائباً عن  
 المكتب المشهور ولوجي الاميركي فارا في جهة  
 لتيا فيها اقل مقاومة وكان متوسط سيرها ٢١  
 ميلاً في الساعة وارتفع البعير اولاً الى علو  
 ٣٠٠٠ قدم وحملته ريج خفيفة الى جهة  
 الهافرثم خفت الريح فبطا بالبين الى علو

اوجه القمر في شهر نوفمبر ١٩٠٦

اليوم الساعة الدقيقة

|               |    |    |    |
|---------------|----|----|----|
| البدر         | ١  | ٦  | ٤٦ |
| الربيع الاخير | ٩  | ١١ | ٤٥ |
| الملال        | ١٦ | ١٠ | ٣٧ |
| الربيع الاول  | ٢٣ | ٢  | ٣٩ |

### السيارات

يظهر عطار في الماء نكنه بشرب من  
 الشمس في اواسط الشهر  
 الزهرة نجم الماء  
 المرج يشرق قبل شروق الشمس بثلاث  
 ساعات  
 المثري يشرق بعد الغروب بربع  
 ساعات  
 زحل ينيب بعد نصف الليل بتليل

### سباق البلون

جرى سباق البلون الذي اشرفنا اليه  
 في الجزء الاخير بعد ظهر الاحد الواقع في  
 ٣٠ سبتمبر الماضي . وكان المتسابقون ستة  
 عشر منهم ثلاثة من الانكليز وثلاثة  
 من الفرنسيين وثلاثة من الالمايين وثلاثة

الغرض ودام الاحتفال ثلاثة ايام فخطب الخطباء بالنيابة عن مالك الارض المختلفة ونعت شهادة الجامعة الاكرامية لستين من العلماء والاطباء واكتشفين والمخترعين. وقد رأينا بين اسماهم اسم الدكتور جورج بوست استاذ الجراحة في مدرسة بيروت الكلية والامستاز فلندرس يثري والماجور رونلدروس مكتشف علاقة البعوض بالمalaria وسعادة يعقوب باشا ارنيش وكيل المعارف المصرية. وقد حضر الاحتفال ايضا ثلاثة من الاساقفة الكاثوليك من قبل قداسة البابا وكانت قداسة قد صنع مديلة مخصوصة تذكرا لهذا الاحتفال فارسلها مع احد الاساقفة المشار اليهم هدية الى الجامعة. وما يذكر عن هذه الجامعة انها انشئت ببشور بابوي اجابة للتمس استقف اسكتلندي فاجتمع الاساقفة الكاثوليك الآن في مدرسة انجيلية دليل على زوال التباغض القديم الذي فرق بين الطائفتين

### جزيرة جديدة

ظهرت جزيرة جديدة في بحر بيرين. وسبب ظهورها الفجار جرى تحت الماء على ما يظهر وهي مجاورة لجزيرة اخرى ظهرت مثلها منذ قرن. ويؤخذ مما رواه الصيادون عنها ان كثيرا من الصخور انتشرت عند الانقيار وملأت مساحة واسعة من الارض

١٥٠٠ قدم لعلها يصادفان ريحا أكثر موافقة لها. ولما تريا من بحر المانش مبطا الى عنبر ٣٠٠ قدم وقطعه وحبل البلوت يس الماء في اربع ساعات. وفي ظهرا اول اكتوبر جعلان يفرغان اكياس الرمل التي نعما فصعد البلون بيما الى عنبر نحو ١٠ آلاف قدم واسم هذا البلون "الولايات المتحدة" وهو من صنع الفرنسيين وسعته ٢٢٥٠٠ قدم مكعبة. واسم بلون سانتوس ديوت "لي ديزامريك" وبينما كان يحاول ادارة آلة ليخلق يد في الجو على كفة بها فتقطعت وجرحت ذراعه فنزل وعاد الى باريس

اما البلون الثاني فلرجل ايطالي قطع يد ٣٧٠ ميلا ونزل عند مدينة صغيرة سيف انكثرا اسمها هولندا الجديدة. والثالث للكونت دي لا فول الفرنسي

### جامعة ايردين

احتفل في ٢٥ سبتمبر الماضي بمرور اربع مئة سنة على تأسيس جامعة ايردين في اسكتلندا وبشدين البناء الجديد الذي اقيم لها مجال اهل البر والاحسان وخصوصا اللورد ستراثكونا. وراس الاحتفال ملك انكثرا وملكها وحضره ستمة مندوب من قبل جميع الجامعات الشهيرة والجمعيات العلمية في العالم وجلس الفا نفس على مواثد الولاية التي اقيمت في قاعة اعدت خصوصا لهذا

نقل الارنب من ٣ رطل الى ٩٤ رطل من  
الرطل ومات في اليوم العاشر بعد ان اصبحت  
بالشال من فعل الاشعة المنبعثة من المادة  
المذكورة . وظهر من تشرح مجسستها انها اصبحت  
باحترقان في الرئين والامعاء . وفعلها مثل  
ذلك بحنزير من خنازير غينيا فمات في ثمانية  
ايام . واخذنا خنزيراً آخر ووضعنا في جوفه  
كيساً عادياً من الكولوديون فلم يصب بشيء  
بل زاد ثقله . وفي اليوم الثامن من العملية  
فحصا دمه فوجدوا ١٦٠٠٠ كرية من الكريات  
البيضاء و ٥٢٠٠٠٠٠ من الحمراء حيث  
وجدوا ٥٦٠٠ من البيضاء و ٤٦٠٠٠٠٠ من  
الحمراء في الحيوانات الاولى . فاستدلنا من  
ذلك انه اذا كان اشعاع الراديوم دائماً مثل  
الحيوان ولو كانت كمية قليلة . وهو اما ان  
يشترق في جسم الحيوان كله او يتحصر في  
بعض اعضائه وخصوصاً الرئين

### التلفون اللاسلكي

روت جراندي باريس ان الميوسايش  
من المخترعين المعروفين اخترع تلفوناً جديداً  
بلا سلك وكان قد شرع فيه منذ خمس  
سنوات وعمل اولاً تجارب جعل الارض  
فيها موصلاً فاستطاع ايصال الصوت مسافة  
ميلين . وبعد ذلك بسنة استخدم الماء موصلاً  
فجاز بايصال الصوت من طولون الى اجاشيو  
في جزيرة كورسكا والبعدهما ١٨٠ ميلاً

ومما يدل على ان ذلك حدث بفعل بركاتي  
ان مياه البحر كانت حارة جداً على مسافة  
طويلة حول الجزيرة وكان صواؤها حاراً الى  
حد ان الصيادين لم يطيتوا الدنور منها

### عنصر جديد

شاع منذ مدة قصيرة ان الاستاذ قاتلي  
من كلية بيزا اكتشف عنصراً جديداً اقوى  
من الراديوم فانام هذا الخبر الدوائر العلمية  
واقبلها . وتقبله ان الاستاذ المذكور  
رأى شيئاً لامعاً في مياه سان جوليانو منذ  
سنة فعمل عدة تجارب اثبت له ان المياه  
كثيرة المواد المشعة لجمع شيئاً من الغاز  
المشح وضغطه ضغطاً شديداً ووضعته في  
انابيب مخصصة ثم ظهر مما فيه من الشوائب  
ووضعه في انابيب اخرى غطها في الهواء  
المائت بعد ان طلالها بالاليوميوم . فتكاثف  
الغاز فيها وصير الاليوميوم اخضر اللون . ولم  
تعلم ماهية هذا الغاز بعد

### فعل الراديوم بالحيوانات

جرّب الدكتوران الفرنسيان بوشار  
وبلتوزار عدة تجارب لمعرفة فعل الراديوم  
بالحيوانات . ومن تجاربهما انهما وضعا ٣٠  
قحة من سلفيد الباريوم الذي يشع الراديوم  
في كيس من الكولوديون ووضعوا الكيس في  
جوف ارنب فلم تمض خمسة ايام حتى خف

البرية . ويقدر ان لا تضي مع سنوات حتى تعبر الاشجار المزروعة في ميلان وشبه جزيرة ملقا تخرج بين ١٠ ملايين رطل و ١٥ مليوناً كل سنة ولا يعد ان يزيد المستخرج منها على كل ما يستخرج من برازيل بعد ١٥ سنة

### تبييض الدقيق

لا ندري لماذا يفضل الناس ان يكون لون الدقيق شديد البياض وهم يفضلون كثيراً من الالوان على الابيض في اشياء كثيرة مع ما ثبت من ان شدة تبيض الدقيق تقلل من بعض خواصه الغذائية . وقد اخذوا هذه الايام يتصرفون بالكهربائية وذلك انهم يطلقون مجرى من الهواء في غرفة ممدودة فيها آلة لتوليد الكهرباء فكمكرب الهواء فيطلقونه على الدقيق فيقصره . ويقال ان سبب ذلك هو ان المجرى الكهربائي يولد مركبات من النتروجين والاكسجين تبيض الدقيق

### اشعة رنتجين والشيب

كان الدكتور إمبر والدكتور ماركة من كلية موبليه الفرنسية يجربان التجارب في فعل اشعة رنتجين في الامراض المختلفة فوجدوا ان شعر راس احدها ولحيته اخذت يسود بعد ان كانت ابيض . ووجدوا انها

ولكن تجارية كانت سرية فلم يبع باختراع حتى تمكن من ايصال الصوت من مكان الى مكان من غير ان يستخدم الارض موطاً له وذلك انه وضع ثقبين و بطرية وضد الاخرى من هذا القبيل في حديثه ووضع مثلها في غرفة من غرفه فاستطاع ايصال الكلام جلياً على بعد ١٠٠ قدم وهو يعمل ان يندرج من ذلك حتى يمكن التخاطب بثقونه على اي بعد كان

### الستك

ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن الستك وقلنا ان المستخرج منه كل سنة يكاد يلاوي ما ينفق في الصناعة واوردنا ما اقترحه بعضهم من استخدام الستك المعدني او الصناعي او زيادة العناية بالطبيعي ( انظر صفحة ٨٥٨ ) وقد قرأنا في جريدة السينتك اميركان بعد ذلك ان الستك كان يستخرج الى عهد قريب خصوصاً من حراج افريقية ومن حراج برازيل وفيها الشجرة البرية المعروفة باسم " هيشا برازيلينز " ومنها يستخرج لستك بارا المشهور في التجارة . ولكن زيادة طلب الستك انفتحت الى الاهتمام بزرع شجرة بارا في ميلان وشبه جزيرة ملقا وهذه الشجرة تخرج الستك بعدت سنوات او مع سنوات من زرعها والستك المستخرج منها اعلى ثباتاً من لستك برازيل المستخرج من الاشجار

تصدر سنة . وتقدر كمية الغاز التي تبعث يومياً من الشقوق والفتحات العديدة في المقاطعة المذكورة بليون قدم مكعب ويمكن زيادة هذه الكمية إذا أريد الانتفاع بذلك الغاز واستخدامه في التجارة . وقد حقرت الأرض على عمق ١٥ قدماً عند بعض المنابع فوجدوا فيها آنية خالية رومانية وهياكل أناس وخيل وبقر وغنم وقد أخذت لتحصير . ووجدوا على عمق ١٧ قدماً آثار الحيران المعروف بالهوث واستدلوا من نايه أنه كان من النوع انقضى جداً

### حياة البذور

كما يحكى من شدة القوة الحيوية في البذور ان التبطن جريغلي رئيس البعثة التي سافرت لاكتشاف القطب الشمالي سنة ١٨٨١ أخذ معه بذوراً كثيرة من الخضر المضادة للاسكربوط فزرع بعضها في حوض كوفير عند الدرجة ٨١ والدقيقة ٤٤ من العرض الشمالي فنامت . ثم أخذ التبطن وجماعته الحصن المذكور سنة ١٨٨٢ . وفي سنة ١٨٩٩ عثر التبطن بيرى قائم بعثة اخرى من البعثات التي سافرت لاكتشاف القطب على القطعة التي كانت البعثة الاولى نكبتها في حوض كوفير فوجد في حلة ما وجدته فيها صرة من بزر القمح موضوعة في صندوق مفتوح في إحدى غرف الحصن

يعالجان الذئب الأكلال في حدة رجس عمره ٥٥ سنة ان الشعر ينقط من حول اذنه وكان ابيض لونه اسود وان شعر شاربي الذي عرض للاشعة صار اقل بياضاً من شعر الشارب الآخر . وقد مضى على ذلك عدة اشهر ولا يزال شعر الرجل اسود مع انه يقصه من حين الى حين . وهذه احسن بشرى تزف للشابين ولا سيما الذين ابيض شعرهم وهم لا يزالون في عقوان الشباب . واما الشيوخ الذين اشتعلت رؤوسهم شيباً فانهم ينفلون اللون الاسود على الابيض ايضاً وان كان الشيب فيهم وقاراً وكالاً .

ورحم الله ابا الطيب حيث يقول

وما خضب الناس البياض لانه

فبيع ولكن احسن الشعر فاحم

### الحامض الكربونيك في الطبيعة

في فرنسا مقاطعة اسمها اوفرني تحتوي بتابعها على كثير من غاز الحامض الكربونيك ويتصاعد الغاز منها على السوام ولكنه لما كان اقل من الهواء فانه يجمع في شقوق المتابع فاذا ورد حيوان الماء ليشرّب تنفس الغاز ومات مخنوقاً . ومن هذه المتابع ينبوع يلتبونه \* ينبوع السموم \* وذلك لان الحيوانات التي ترده تحتق بغازها وتموت ترى جثث الطيور والحيوانات كالارانب والكلاب والتم ملقاة على صعيدو ترده ولا

## ايضاض الشعر في الشتاء

من المعروف ان شعر بعض الحيوانات وريش بعض الطيور يبيض في شتاء في بعض الاقاليم الباردة ويعود اليه لونه الطبيعي في النصول الاخرى . وقد بحث الاستاذ تشنيكوف المشهور في ذلك فقلته بوجود خلايا في الجسم تزيل اللون من داخل الشعر والريش وتنقله الى سطح الجلد . وقال انه رأى الخلايا تعمل في الارنب وبعض انواع الطيور ومنها الدجاج

## القمح الحجري في اميركا

تمتد الولايات المتحدة الاولى بين بلدان الدنيا في كمية القمح المستخرجة من ارضها والناثفة في كمية القمح المصدر منها الى الخارج فقد بلغت قيمة ما أُحدر منه سنة ١٩٠٥ ما يزيد على ستة ملايين جنيه يقابلها مليوناً جنيه او أكثر سنة ١٨٩٥ اي انها زادت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه منذ عشر سنوات

## جبال القمح

سمى دوق ابروزي ابن عم ملك ايطاليا الثلاث اقمع العالية من جبال القمح التي صعد اليها واحدة باسم الملكة مرغريتا ام ملك ايطاليا الحالي وواحدة باسم الملكة اлександرا ملكة انكلترا وواحدة باسم الملك ليوبولد ملك البلجيك

وقد مرّ عليها ١٦ شتاء كانت الحرارة تهبط فيها الى درجة ٧٠ تحت الصفر بيمزات فارسيه . فأرسلت الى انكلترا وبتيت بلا ذرع حتى ربيع سنة ١٩٠٥ فزرعت فأخرج ٥٠ في المئة منها بجلاء تام الشكل وكانت البذور قد اخذت من نباتها نحو سنة ١٨٨٠ والمختبون ان طول تعرضها للجاري الكهربائي التي تملأ الجو في الاصناع التجمدة الشالية حفظ قوتها اخبوية اذ قد ظهر ان تلك للجاري تضعف مرصعة نحو النباتات وتزيد لونها وتقوي الزئحة الذكية في الازهار العطرية

## رصاص وبارود قديم

وجدوا حديثاً في سفينة قلعة درهام بانكلترا انها في رصاص بتادق وبارود قديم يظن انه وضع هناك منذ سنة ١٦٤١ . والرصاص بمجموعين مختلفين وقد حلل فوجد فيه ٩٩ في المئة من الرصاص والباقي حديد وفضة ويزموت وزيونج والتيتون (سجور الكحل) ولما البارود فليس محبباً كبارود هذه الايام مما يدل على ان صانعيه كانوا يحفظون مركباته خلطاً بسيطاً . والمواد التي صنعت منه على نسبة المواد التي تصنع منها البارود الآن اي ٧٥ في المئة من ملح البارود و ١٥ في المئة من القمح و ١٠ في المئة من الكبريت هذا اذا كان البارود تام اجفاف ولما البارود المثار اليه فوجد فيه ١ في المئة ماء

## فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي والثلاثين

|   |     |
|---|-----|
| الجامعة المصرية                               | ٨٧٣ |
| علم الاخلاق . لتيلوف هيرت سبسر                | ٨٨١ |
| عظمة اميركا . للاستاذ بولس خولي               | ٨٨٥ |
| انتد يا مصر ملجأ الاحرار . ج . ج . ٠٠٠        | ٨٨٩ |
| ملخص رواية ( الانسان ) . للدكتور يوحنا ورتبات | ٨٩٣ |
| قلاوى الصحابين                                | ٨٩٩ |
| المناعة في النيل                              | ٩٠٥ |
| مفاخر البطالة ( مصورة )                       | ٩١٠ |
| مفاخر اهل الأدب . ن . ش                       | ٩١٤ |
| حقوق الامم . لامي اندي جريديني الخاني         | ٩١٩ |

|   |     |
|---|-----|
| باب الخريف والافتاد * بيان الرائي . دليل لبنان . فتاة الشرق . اساس اشرايح<br>الانكليزية . تربية الفيل . الاسلام                               | ٩٢٣ |
| باب عديم المتزل * النوم والارق . اذواق الناس في الطعام . ملابس النساء في افغانستان<br>الغني عروس . وصايا الام لابنها في اليابان . راحة التمار | ٩٢٠ |
| باب الزراعة * تربية الفيل . البنلمان الزراعية . قطن الهند   | ٩٢٥ |
| باب المراسلة والناظر * سعادة الدنيا . خطوط الفس   | ٩٤٠ |
| باب المسائل * مساعدة الفيل . الصور المتحركة . المنشاء . الزرار . انتفاء الفيل . اراضي<br>البناء في مصر . تاريخ ايران                          | ٩٤٣ |
| باب الاعبار المنطقية * وفيه ١٧ بقية   | ٩٤٦ |
| رواية امير لبنان طلحة بالمقتطف  |     |